

الراهب القمص سمعان السرياني

القديس بليمين المتوحد



٧١٥٩٥

٢٢

مكتبة المحبة
LMB

٦ ش كامل صدفي بالفصاله
٩٣٩٢٩٤ - ٩٣٨٢٥٤

صور و دروس التربية الكنسية وال التربية الدينية المدرسية
كتب كنسية و دينية • جواهر مدارس الأحد
صور دينية • أيقونات قبطية • أدوات كنسية
كاسيت ألحان و ترانيم و قداسات و عظات
مناظر طبيعية • هدايا و براورز • ميداليات

مكتبة المحبة
LMB

مشاهير الآباء

٧/٥٩٥

مكتبة +

درر السيدة العذراء (السريان)

سيرة وأقوال

القديس بيمين التوحد

ببرية شيهيت

والأنبا بيمين المعترف

الراهب القمح
سمعان السرياني

+ انعام: ١٢٩١٧

+ الرمح الخناس: ٧/٥٩٥

+ القسم: ٢٢



قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

+

مقدمة

أنتم ملح الأرض . . . مت ٥ : ١٢ .

ان أقوال آبائنا القديسين الذى تركوا العالم وعاشوا في القفار والبراري محبة في الملك المسيح . صارت لنا أقوالهم بمثابة ملح جيد نصلح به طعامنا الروحي خاصة أنها كانت نتيجة لخبرات عديدة في سيرتهم الرهبانية وحياتهم الملائكة .

فالقديس بيمين المتوحد الذى أوردنا أهم أقواله وسيرته هنا من مشاهير بـ : شيهيت (مizar القلوب) والذى من سيرته العطرة يتضمن لنا انه عاصر الآباء الكبار منهم القديس آمون (أبيه الروحي) والأنبا يعقوبيوس والأنبا ايسينورس والأنبا يحنون القصیر والأنبا بيشوى والأنبا ارسانيوس والأنبا موسى الأسود والأنبا شيشوى والأنبا اسحق والأنبا ذكريا والأنبا اغاثون والأنبا ابراهام . . . وغيرهم .

كان مترافقا بالجميع متمما قول الحكيم « رابع النفوس حكيم » ألم ١١ : ٣٠ .

١ - الأنبا بيمين المتعدد

بیویڈ شہیدت

بعين باليوناني معناها الراعي .

لقد كان معلم وراعي - من الآباء الذين عاشوا في الجبال والقفار وذاع صيتهم بين السواح والنساك - تحفل الكتبة القبطية بنیاحته في اليوم الرابع من الفسی (الشهر الصفر) .

+ من بلد مصر وكان من عائلة تقية . ويقول عنه شيئاً في كتاباته عن قدسيو مصر ذكر قاموس تاريخ القديسين أنه رحل إلى الاسقفيط حوالي ٣٩٠ م واستمر لهذا المدة ٧٠ عاماً وتُبيّح ٤٦٠ م عن عمر هامة عام تقريباً .

+ التحق ببرية شيهيت وهو صغير حوالي ٢٠ سنة
اذ كانت قوائمه الرهيبة التي وضعها القديس يعقوبيوس
في ذلك الوقت لا تجيز الرهيبة اقل من عمر ١٨ سنة)

+ بمعنى كلمة يونانية معناها الرابع .

ذلك كان له طابع الاتضاع وانكار الذات بجانب معرفته الروحية الغزيرة فلقد تلمذ الكثير له في حيله ... وما زال ملحاً جيداً لتفوتنا كل حين أيضاً تميز بطابع الاعتدال في تدريسياته كما هو واضح لنا من أقواله وسيرته لقيت الغرب يستخدمها لمجد اسمه القدس في حياتنا فنكون عاملين بوصاياه الهنا محب البشر كل حين طلعة مدة غريبة على الأرض .

كماأشكر كل الذين لهم تعب معنا في طبع ونشر هذا
الكتيب ليعطهم الرب أجرا سمائيا في ملوكته الأبدي .
بشفاعة والدة العذراء القديسة مريم وطلبات
القديس الأنبا سمعين وجميع القديسين ولابسى الصليل
سكان التربية .

بصلوات أبينا الطوباوي قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة الأنبا شنودة السادس أسقف دير السريان

وللهنا المجد الدائم الى الابد آمين .
برية شهيدت المقدسة ٠٠
١٥ بشتاء ١٩٩٦ ش تذكاري استشهاد القديس
سمعان القانوني ٢٢ مايو ١٩٨٠ م .

أَنْبِيَا أَيُوب لَاخْوَتِه هَانِحٌ سَبْعَةً لَخْوَةً أَنْ أَرِتُمْ أَنْ يَسْكُنَ
بَعْضُنَا مَعَ بَعْضٍ فَلَنْصَرْ مَثْلُ مَا الصِّنْمُ الَّذِي لَا يَسْكُنُ
بَعْدَهُ أَوْ هَوَانَ وَإِنْ لَمْ تَؤْتُهُوا أَنْ تَكُونُوا مَكَنًا فَهَا هِيَ
أَرْبَعَ طُرُقَ أَمَامَكُمْ وَلِيَذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ حِينَمَا يَشَاءُ .

فَأَجَابَهُ أَخْوَتِه قَاتِلِينَ نَحْنُ نَحْنُ لِلَّهِ وَلَكُمْ وَنَحْنُ مَطْبِعُونَ لَنَا
تَشَاءُ فَأَخْتَارُوا أَحَدَهُمْ لِيَهُمْ بِالسَّائِدَةِ وَكُلُّ مَا كَانَ يَقْدِمُهُ
لَهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَهُ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَحْضَرْ شَيْئًا آخَرَ أَوْ
لَا تَرِيدُ هَذَا . . . وَكَانَ أَنْبِيَا يَعْقُوبَ يَدْبِرُهُمْ فِي أَعْمَالٍ
لِيَدِيهِمْ أَمَّا أَنْبِيَا بِيَمِينِ فَقَدْ كَانَ مَعْلِمًا لَهُمْ فِي طَرِيقِ
الْفَضْلِيَّةِ . . .
وَمَكَنًا اجْتِسَارَ هُؤُلَاءِ الْأَخْوَةِ أَيَامَهُمْ بِسَلَامٍ بِرَكَةٍ
صَلَواتُهُمْ تَكُونُ مَعَنَا .

وَقِيلَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ عَامَ ٢٩٥ مِحِينَ أَغْارَ الْبَرِيرَ
عَلَى بَرِيرَةِ الْاسْقِيَطِ فَانْسَحَبَ مَعَ أَخْوَتِهِ إِلَى تِيرِنِيُوتَ بِالْقُرْبِ
مِنْ هِيَكَلِ قَدِيمٍ لِلْأَوْثَانِ وَأَقَامَ هُنَاكَ عَدَةُ أَعْوَامٍ يَسُوسُ
جَمَاعَتِهِ الْقَلِيلَةَ بِمَسَاعِدَةِ أَيُوبِ أَخِيهِ . . . وَكَانَ أَحْدَهُمَا
يَكْرَمُ الْآخَرَ اكْرَامًا عَجِيبًا .

- ٩ -

وَتَبَعَهُ أَخْوَتِهِ السَّنَةُ الْسَّنَةِ الَّتِي تَأَثَّرُوا بِقَدْوَتِهِ وَقَوْةِ أَهَادِيَّتِهِ
فَأَخْسِطُرُمُوا شَوْقًا إِلَى الْكَمالِ وَمَا اسْمَاؤُهُمْ فَهِيَ أَيُوبُ
وَبِيُوحَنَّا وَيَوْسُفَ وَسِنُونَسَ وَيَعْقُوبَ وَإِبْرَاهِيمَ .

لَقَدْ كَانُوا سَبْعَةً أَخْوَةً مِنْ بَطْنٍ وَاحِدٍ وَصَارَ الْجَمِيعُ
رَهْبَانًا بِالْاسْقِيَطِ (بَرِيرَةِ شَيْهِيَّتِ) فَلَمَّا جَاءَ الْبَرِيرَ وَخَرَبُوا
الْاسْقِيَطَ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ انْتَقَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَاتَّوْا إِلَى مَوْضِعٍ
آخَرَ يَدْعُى « ابْرِينَ » وَمَكَثُوا هُنَاكَ فِي بَرِيرَةِ الْأَصْنَامِ أَيَامًا
قَلِيلَةً . حِينَئِذٍ قَالَ الْأَنْبِيَا أَيُوبُ لِأَنْبِيَا بِيَمِينِ لِنْسَكَتِ جَمِيعِنَا
كُلُّ مِنْ نَاحِيَتِهِ وَلَا يَكْلُمُ أَحَدَنَا إِلَّا خَرَّ كَلْمَةُ الْبَتْسَةِ وَذَلِكَ
لَدَّةُ أَسْبُوعٍ .

فَأَجَابَهُ الْأَنْبِيَا بِيَمِينِ لِنْسَكَتِهِ كَمَا أَمْرَتْ فَفَعَلُوا كُلُّهُمْ
كَذَلِكَ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ صِنْمٌ مِنْ حَجَرٍ فَكَانَ أَنْبِيَا أَيُوبُ
يَقْوِمُ بِالْفَدَاءِ وَيَرْدِمُ وَجْهَ الصِّنْمِ بِالْتَّرَابِ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ يَقُولُ
لِلصِّنْمِ أَغْفَرْ لِي وَمَكَنًا كَانَ يَفْعُلُ طَوْلَ الْأَسْبُوعِ فَلَمَّا انْقَضَى
الْأَسْبُوعَ قَالَ أَنْبِيَا بِيَمِينِ لِأَنْبِيَا أَيُوبَ لَقَدْ رَأَيْتَكَ يَا أَخِي
خَلَلَ هَذَا الْأَسْبُوعَ تَقْرُمُ بِالْفَدَاءِ وَتَرْدِمُ وَجْهَ الصِّنْمِ وَعِنْدَ
الْمَسَاءِ تَقُولُ لَهُ أَغْفَرْ لِي أَهَكُنَا يَفْعُلُ الرَّهْبَانِ؟ فَأَجَابَ
الْأَنْبِيَا أَيُوبُ لِمَا رَأَيْتُمُونِي وَقَدْ رَدَمْتَ وَجْهَهُ مَلِ غَضْبٍ

- ٨ -

وأهتمهم القديس الأنبا بقونتيوس وانبًا إيسيدوروس القس،
وأنبا يوحنا القصدير . وأنبا موسى الأسود . وأنبا
إرسانيوس (حضر وفاته ٤٤٩ م) . وأنبا بيشوى . وأنبا
سيراپيون . وأنبا بعوا .

كما عاصر الأنبا نستير وأنبا آمون بشيهيت (كان آبا
روحيا له) وأنبا شيشوى الكبير وأنبا بنتيموس وأنبا
اسحق وأنبا يوسف الكبير والقديس زكريا والأبنا
اغاثون وأنبا بتراء وأنبا ابراهام وعلى مدى كتاب أقوال
الآباء نجد أن كل مؤلاء يسألون الأنبا بيعين وأنبا بيعين
يسالمهم . وقيل ان أقواله مطابقة لأقوال الأنبا يوسف
بمنطقة تانيس .

+ لقد كان في صباح يكثرون من زيارة الشيوخ لكي
يستفيد من آدابهم وخبراتهم ولم يضجر من تأمل قول الأنبا
موسى يجب أن يكون لخاتم الله دائمًا قلب منسحق بالتدامة
ولابد أن يتخلص كل التفاصيل لأجل ندوته ويراها دائمًا أمام
عينيه . وأنه لا بد حينئذ أن يفتكر أبداً زلات القريب ولا يحكم
على أحد ماله يغوض له ذلك أاما من جهة المحبة وأاما للقيام
بواجبات وظيفته .

للتى العمل وأربعه ساعات فى الصلاة وترتيب
المزامير ، ويستريحوا الأربعه ساعات الباقية .

واما في النهار فكانوا يستغلون إلى الصاعنة السادسة
ثم يقرأون حتى الصاعنة التاسعة ثم يجمعون البقول
ليقتاتوا بها .

+ حضر غارات البرير الثلاث الكبارى فاضطر بعد
الغاية الأولى للنزول مع اخته الستة إلى مرنوتى (الطرانة
الريف وعاشوا معاً في بربا قسيمة (هيكل الوثنان) عانوا
بعها إلى شيهيت .

أما الغارة الثانية ٤٢٤ م فقد غزى إلى مصر (منف)
وكانت مركزاً رهبانياً عامراً بالأديرة مثل دير الشمع ودير
نهيا وغيرهما وسكن فترة عاد بعدها إلى شيهيت .

وفي الغارة الثالثة ٤٤٤ م غزى حيث تغرب في صعيد
مصر هذه .

طلعته للآباء :

من تلاميذ القديس مقاريوس ببربة شيهيت (فترة
قليلة قبل نهاية القديس مقاريوس) وقضى حياته تلميذاً

نسكياته :

ـ الله كان يستفسر من أبيه عن كل أمر .

نقى) فلما سمع منهم ذلك رسم ذاته بالصلب وقال انى
ما علمت قط انى الدنيا زيتا غير هذا ! .

مorte عن العالم :

أراد في يوم من الأيام والى البلد ان يشاهد أثبا
بيمين ولكن الشيخ لم يشا ذاك فقبض الوالى على ابن
أخته بهذه الحجة وحبسه كأنه عمل عملا منكرا وقال ان
جاء الشيخ وسألني من أجله فسوف أطلقه فجاءت البه
أخته باكية على الباب فلم يجيئها بجواب البنة . فكررت
عليه قائلة يا قاسي القلب ، يا حديدي الأحشاء ارحمني فانه
وحيدى وليس لي سواه فقال لها بيدين ماولد اولادا فلما
سمع الوالى قال وان سألنى بالمحاجة فقط فانى أطلقه فاجاب
الشيخ قائلا استفحيصه على ما يأمر به الشرع فان كان
مستحقا للقتل فليقتل والا فافعل ما تريده .

+ بينما كان ساكنا مع اخوته في مصر (منف) في
احدى الديارات المعروفة جاءت أمهم لتراهם ولكنها لم
 تستطع ذلك فطلبت ترقيتهم لتراهم عند ذهابهم للكنيسة فلما
 ظهرت ملاقاتهم عند بدء خروجهم من القلالية لحوها من
 بعيد فعادوا مسرعين إلى قلابتهم وأغلقوا الباب على

انه كثيرا ما كان الانبا بيمن يقضى عدة أيام متتابعة .
وي بعض الأحيان أسبوعا كاملا دون ان يتناول قوتا .
لكنه كان يشير على الآخرين بتحفيض الأصوم . ولا يدعهم
يقضون يوما بدون أكل .

وكان يمنع الرهبان من استعمال الخمر وينهاد عن
طلب كل ما يتملق الحواس . وكان يقول ان الازلة الشهوانية
تطرد من القلب خوف الله والندامة كما يطرد الدخان
والنحل فرائحتها تخدم النعمنة وتزعزعها من النفس الفرعية
وحضور الروح القدس ايضا .

+ وذات هرة مضى الى القديس بيدين بعض الاخوة
بالاسقط وارادوا ان يضعوا له قليلا من الزيت فقال لهم
هذا الاناء المصغير الذى جنتم به منذ ثلاث سنين موضوعا
بحاله كما تركتموه فلما سمعوا عجبوا من جهاد الشيخ
وقالوا يا ابانا هذا زيت طيب اما ذلك فانه زيت نغل (غير

انفسهم فجاءت امهم ووقة على الباب ويدات تبكي
وتقاديهم . . . فقال لها بيمين الحق اقول لك اذا غضبتي
نفسك وتحملتى عدم رؤيتنا هنا قسوف تريننا هناك - فهل
تربيين ان تنظرينا هنا ام هناك في السماء فعادت الى
نفسها وقالت يا اولادى اذا حرمت من رؤياكم هنا يكفينى
ان اراكم هناك وغادرتهم راضية وهي تتقول نعم بالحقيقة
يا اولادى ان كنت مسراكم هناك فينبغي الا اسمى الى
رؤيتكم هنا .

لقد انقطع هو واخواته عن اهله كلية فلم يسمحوا
حتى لأهم العجوز ان ترى وجوهم .

+ كان في بداية سيرتهم في شهيدت ان بائيسيوس
كان كثير الخروج والدخول ولم يصافحة مع اخوة رهبان
في مواضع أخرى فأساء هذا الى الأنبا بيمين الذي كان
يحب الهدوء فعاتب بائيسيوس ولكنه لم يسمع منه فقام
بيمين وذهب للاب آمون واشت肯ى له فكان جواب آمون
يا بيمين انت لا تزال حيا بعد اذهب والجلس في قلابتك
وتأمل بعقلك وقل لنفسك انا الان ميت وهذا لي الان سنة
في القبر .

وقد اتقن الأنبا بيمين العمل بهذه النصيحة طول
حياته لذلك تسمى في موضع آخر يقول لأخيه بائيسيوس
الذى أخذ يعاقبه بسبب رفضه الحديث مع أحد الكهنة
الذى كان موفدا من قبل أحد الأساقفة فكان جوابه انا
رجل ميت والموت لا يتكلم .

حكمته وصيته :

ذات مرة جاءه راهب يستشيره وكان الأحد الثاني
للصوم المقدس وبعد أن أصفع إلى نصيحته قال أتعرف
يا أبا بيمين التي كنت لا أتى إليك اليوم فسألة الشيخ ولماذا
أجابه الأخ لقد قلت لنفسي ربما كان الباب مغلقا مدة
الصوم المقدس قال له الأنبا بيمين إننا لم نتعلم أن نغلق
الباب المصنوع من الخشب ولكننا تعلمنا أن نغلق
باب فمعنا .

+ كان مؤلاء الاخوة السابعة في غاية المحبة والنسك .
وقد جاء عنهم في أقوال الأنباء انه اذا اتى راهب الى الأنبا
بيمين كان يرسله الى أنوب أخيه (أبوب) قائلا انه أكبر
مني وكل الذين يأتون الى أنوب كان يرسلهم الى الأنبا بيمين
 قائلا اذهبوا الى بيمين أخي لأن عنده نعمة هذه الموارد .

وإذا كان يوسف حاضراً (كان أكبر من بيمن) كان بيمن
لا يتكلم أبداً .

الضاعف وانكارة لذاته :

+ سمع الرحمن عن مقدم الأنبياء بيمن فاتى ليبصره فلما
سمع به الشیع تناول سلبية ومضى إلى خطة ليسقیها فلما
جاءوا اعتقدوا ان المترصد غير موجود فانصرفوا .

+ حدث مرة أخرى أن أتى إليه إنسان رئيس لينظره
فسبق إليه قوم من أصحاب الكنسية وأخبروه فاثلين
استعدا فلان الأرخن قد سمع بك وهو هنا حاضر لينظرك
ويتبادرك منك فاجابهم الشیع قائلاً نعم أتى ساهبنا نفسی
جيداً .. وقام وليس المرقعة التي له وأخذ خبزاً وجبنـا
وركب الصائط كما يركب الحصان وجعل يأكل .. فلما
قديم الأرخن مع حشمه وبصره مكتنا شتمه قائلاً أهذا هو
المترصد الذي سمعنا عنه ليس هنا متزوج .. وهذا هو بنفسـه
الكلام الذي يتوقع أن يسمعه الشیع .

+ أخبروا أيضاً عن هذا الشیع أنه كان جالساً وحده
وكان إنسان علماني يخدمه عمره كله وحدث أن مرض
ابن ذلك العلماني فطلب إلى الشیع قائلاً ادخل وصلـى على
ابني فلما اكثـر عليه الطلب خرج الشیع وذهب معه فتقدـمه

ولكـر هذا لا يعني أن نجد أن أنوب أو يوسف في
سوق التلميذ بالنسبة لبيمن مرات كثيرة يسألـه كلمة الحياة
او يستفسـر عن آية على مدى كتاب أقوال الآباء .

+ وقع شجار بين يوسف وبائيسيوس فتضارـيا وكان
بيمن جالساً ولم يتحرك فلما جاء أنوب الأـخ الأـكبر ووجدهـما
بهذه الحال عاتـب بيمن .

فكان جوابـ بيمن : ينبعـ أن تعلمـ أـنـ لـستـ هـنـا !!

+ عندما سـئـلـ أيـهـما أـصـلـحـ الكلـامـ أمـ الصـمتـ ؟

أجابـ أنـ الصـمتـ منـ أـجـلـ اللهـ جـيدـ كـماـ انـ الكلـامـ
منـ أـجـلـ اللهـ جـيدـ أـيـضاـ .

وانـ الذـىـ يـتكلـمـ منـ أـجـلـ اللهـ مـثـلـ الذـىـ يـصـمتـ منـ
أـجـلـ اللهـ تمامـاـ .

+ لما سمع الأنبا بيمين أن الأنبا نستير دخل المجمع
 (بسبب شيخوخته) اشتاقت نفس الأنبا بيمين أن تراه
 وكان نزاع ومنعوه من الذهاب فاحتفل بشكر ولما ذهب
 أخيراً وتقابل مع الأنبا نستير ساله الأب نستير كيف
 احتلت باتضاع هذا النزاع وصمت ولم تتدخل أو تتكلم
 لفض النزاع؟ فأجابه بيمين بعد الحاج سامحني يا أبي
 فاني منذ أن دخلت المجمع وضعت في قلبي أن أكون أنا
 وحمار الدير واحد فكما أن الحمار يضربيه ولا يشتموه
 ويشتموه ولا يرد هكذا قلت أني أعيش متعمداً قول داود
 النبي « صرت كبهيم عندك لكنى معك كل حين » من

٧٢ : ٢٢ .

+ لقد كان يقول إذا اعتبرت نفسك أنك لا شيء
 تستريح أينما حللت أو سكنت !

محبته للجميع :

لقد كان رحيمًا يعطف على جميع الناس حتى لقد
 أطلق عليه لقب (الأب الرؤوف) قضى ما يقرب من قرن في
 بربة شيهيت اجتذب خالله عدداً وفيراً من الناس إلى حياة
 القدسية .

- ١٩ -

الرجل ودخل قبله القرية وقال لأهل القرية اخرجوا للقاء
 القديس فقد جاء . فلما رأهم الشيخ من بعيد مقابلين
 نحو بالشمعون والقراءة نزع لوقته ثيابه والقاها في التهر
 يغسلها برجليه فلما رأه ذلك الإنسان الذي كان يخدمه هكذا
 حزن ورجع يطلب إلى أهل القرية قائلًا لهم يا إخوة ارجعوا
 إلى بيوتكم لأن الشيخ قد تاه ولا يدرى ماهو فيه فلما رجع
 الناس إلى بلدتهم تقدم إليه وقال له يا أبي ما هذا الذي
 فعلته لقد قال الناس أن ذلك الشيخ مجنون لا يدرى ماهو
 فيه فقال الشيخ هذا ما أردت أن اسمعه !

+ قال الأب دانيال (١) .

ذهبنا مرة إلى الأنبا بيمين ولما أكلنا قال لنا
 أذهبوا أنتم واستريحوا قليلاً يا إخوتي ولما ذهب الأخوة
 ليستريحوا بقيت أنا لعلى استطيع أن أتحدث إلى الشيخ
 حدثاً خاصاً فمضيت إلى قلاليته ووجده جالساً خارج
 القلالية على حصيرة ولما رأني رقد (ظاهر بالنوم) ولم
 يكن يعلم أنني رأيته جالساً وهكذا كانت هذه عادة ذلك
 الشيخ أن كل الأمور الحسنة يجريها خفية .

(١) يرجح أنه الأنبا دانيال تلميذ الأنبا أرسانيوس .

وَعِمَا سَاعَدَهُ عَلَى اجْتِذَابِ النَّاسِ رَقْتَهُ وَرَحْمَتَهُ
الثَّانِي كَانَتْ كَالْمَغْنَاطِيسِ تَحْبَبَانِ النَّاسَ فِيهِ وَتَكْسِبَانِهِمُ الْ
حَيَاةُ النَّسْكِيَّةُ .

+ مترافقاً بالجميع .

حدَثَ أَنْ كَانَ جَالِسًا مَعَ بَعْضِ رَهْبَانِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ
لَهُ أَحَدُهُمْ حِينَ أَسْقَطَ أَوْ أَخْطَى بَوِيقْتَنِي ضَمِيرِي وَبِضَايِقِنِي
قَائِلًا لَمَّا ذَادَ سَقْطُهُ أَجَابَهُ أَنْبِيَا بِيمِينِهِ مُتَى سَقْطَ أَحَدِنَا ثُمَّ
صَرَخَ إِلَى اللَّهِ قَائِلًا لَقَدْ أَخْطَلَتْ فَاللَّهُ لِمَجْدِ يَقْبِلُ إِلَيْهِ
عَلَى الْفُورِ ، وَلَا سَقْطُ الْقَدِيسِ هَذَا التَّفْتَ إِلَى الْمُحِيطِينَ بِهِ
وَقَالَ لَهُمْ :

إِنْ رَأَيْتُ أَخَا عَلَى وَشَكِ السَّقْطِ فَمَدُوا أَيْدِيكُمْ إِلَيْهِ
وَارْفَعُوهُ وَعَزُّوا قُلُبَهُ بِتَذْكِيرِهِ مَحْبَةُ اللَّهِ لِيَتَشَجَّعُ وَيَعَاوَدُ
جَهَادَهُ فِي سَبِيلِ الْكَمالِ الْمُسْكِيْحِيِّ .

+ حدَثَ أَنَّ رَئِيسَ أَدِيرَةِ بَيْلُوزَ (بُورْسَعِيدَ) كَانَ يَعْلَمُ
أَنَّ بَعْضَ رَهْبَانِهِ يَخْرُجُونَ كَثِيرًا إِلَى الْمَدِينَ وَيَقْدُمُونَ بِرُوحِ
رَسَالَتِهِمْ قَارِادَ بِهِمْ ضَرِبةً قَوِيَّةً . وَقَى اجْتِمَاعَهُ بِهِمْ نَزَعَ عَنْهُمْ
زَى الرَّهِبَيَّةِ وَطَرِبُوهُمُ الْعَالَمُ وَلَكِنْ سَرَعَانَ مَانَدُمْ عَلَى
هَذَا الصَّنْعِ وَقَسَارَتِهِ وَلَكِنْ يَرِيحَ نَفْسَهُ مُضِيَ إِلَى شَيْهِيْتِ

لِيَسْتَشِيرَ الْأَنْبِيَا بِيمِينِهِ وَأَخْذُ مَعَهُ مَلَابِسَ الرَّهِبَيَّةِ
وَلَا عِلْمَ الْقَدِيسِ بِهِذَا اكْتَفَى بِقُولِهِ لَهُ يَا أَخَّهُ مَلِ خَلَعْتَ
الْأَنْسَانَ الْعَتِيقَ هَذَا حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَتَبَقَّ لَكَ شَيْءٌ مِنْهُ مَلِ
خَلَعْتَهُ كُلَّيْهِ ؟ فَأَجَابَهُ قَائِلًا لِلأسْفِ مَا زَلَتْ احْتَمِلُ كَثِيرًا مِنْ
عَبْوِيَّتِهِ : فَقَالَ لَهُ وَمَا لَكَ أَنْ تَقْسُوْ هَذَا بِشَدَّةِ عَلَى
أَخْرَوْكَ وَأَنْتَ لَا تَزَالَ تَحْتَ الْآلَامِ الْأَنْهَبِ وَابْحَثُ عَنْ ضَحَايَاكِ
وَاحْضُرْهُمْ إِلَى فَنْدَهُ وَاحْضُرْهُمْ الْأَحَدَ عَشَرَ رَاهِبًا إِلَى
شَيْهِيْتِ وَقَبْلَ أَنْبِيَا بِيمِينِهِ اعْتَذَارَهُمْ وَلِبِسُوا اسْكِيمِ الرَّهِبَيَّةِ
وَاصْرَفُوا وَهُمْ فِي حَالٍ جَدِيدٍ .

+ لَمَّا جَاءَ الْأَنْبِيَا بِيمِينِهِ إِلَى قَرْيَةِ مَصْرُوْ سَكَنَ بِالْقَرْبِ
مِنْ أَخَّ يَسَاكِنَ امْرَأَةً وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوبِخْهُ وَلَمْ يَحْانْ وَلَادِتِهَا
وَعْلَمَ الْأَنْبِيَا بِيمِينِهِ بِذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَعَ أَحَدِ الْأَخْوَةِ بَعْضَ
الْنَّبِيَّيْدِ قَائِلًا إِنَّ الْأَخَّ فِي حَاجَةِ إِلَيْهِ الْيَوْمِ فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا
الْأَخَّ إِلَّا أَنَّهُ تَلَمَّ كَثِيرًا وَنَدَمْ وَبَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ بِخَطْبَهِ صَرَفَ
الْمَرْأَةُ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْأَنْبِيَا بِيمِينِهِ وَقَالَ لَهُ يَا أَبِي مَنْدَهُ هَذِهِ
اللَّحْظَةُ أَنَا تَائِبٌ أَرْجُوكَ أَنْ تَطْلُبَ إِلَى اللَّهِ عَنِّي لَكِنَّيْ يَقْبِيلُ
تَوْبَتِي فَأَجَابَهُ الْأَنْبِيَا بِيمِينِهِ إِذَا كَانَتْ تَوْبَتِكَ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ فَتَقَّ
تَمَامًا بِأَنَّ اللَّهَ يَمْنَحُكَ الْفَقْرَانَ وَلَا تَنَاسَ مِنْ مَرَاحِمِهِ ثُمَّ إِنَّ
الْأَخَّ بْنَى لَهُ قَلَبَيْهِ وَكَانَ يَدْأُومُ اسْتِشَارَةَ الْأَنْبِيَا بِيمِينِهِ وَكَانَ

يرشده إلى الطريق للصحيح ويطمئن حتى أنه سما في القضايا الروحية وخلصت نفسه .

لأنك لم تحكم في نفسك وإلى هذا الصد قد اندرعت إلى مجازة من أساء إليك وبعده عن وصية المسيح .

جبه للعمل :

جاءه مرة رجل يسأله قائلًا يا أبا ماذا أفعل لابني أسرح فهو مطيع للغاية ؟

أجابه الأنبياء بيمين أن شفتك تنفعه حقاً فلن قدوة له بالعمل لا بالقول .

+ وقال عن الأنبياء بيموا ثلاث أعمال رأيتساها له صور إلى المساء كل يوم . صمت دائم ، عمل اليدين .

+ لقد كان الأنبياء بيمين محبًا للعمل وكان الكتاب نصب عينيه ودأب على العمل والنصائح باستمرار لا في شبابه فقط بل وفي شيخوخته أيضًا . حتى أنه لما حان انتقاله قال :

منذ دخلت هذه البرية ويتبت القلاية وسكنتها ما جاز لي يوم واحد بلا عمل ولا أعلم إنني أكلت خبزاً لأحد وإلى هذه المساعة ماندلت على كلمة واحدة تكلمت بها وهكذا أنا ماضٌ إلى عند الله كائني مبدأت بعد بشيء يرضيه .

+ كان الشيوخ يحضرون أيضًا ليستقوا من بنبيو حكمته فجاءه إليه بعضهم مرة وسأله أن نحن وجدنا بعض الأخوة نساماً في الكنيسة فماذا نفعل بهم . أجابهم أن وجدت أخرى نائماً في الكنيسة أضع رأسه على ركبتي وأفسح له المكان ليستريح فقال أحدهم وما الجواب الذي تؤديه لله عن هذا العمل .

أجاب الأنبياء بيمين سأقول لربِّي لقد قلت في آخر الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك .

+ أيضًا سأله أخ قائلًا ما المعنى أن لا تتجاوزي أحداً عن شر بشر ؟

أجاب القديس بيمين هناك أربع خطوات للوصول إلى تحقيق معنى الآية وهي القلب والعين واللسان والعمل أما أن احتمد قلبه غيظًا فإنه ستترافق فيمن أساء إليك ووقتها حائز والجم لسلطتك فإن انتقلت منه زمامه فقف عند هذا الحد

معجزات الشفاء :

كانت لدى القديس موهبة صنع معجزات الشفاء والخروج الشياطين منها انه كان لأحد أقارب الأنبياء جميين ابن أصيب في وجهه بفعل الشيطان فاحضره أبوه الى الدير ولكن خاف لشلا اذا رأه وعرقله طرده فخرج خارج الدير وأخذ يبكي فرأه أحد الشيوخ ولما ترسّل اليه ينکأ أخذ ابنه ودخل الى مجمع الأنبياء بيعين . . . وابتدا من آخر الصد مقديما الولد الى الآباء الموجودين واحد فواحدا ليصلى عليه قائلًا ارشمه يا أبي بسلامة الصليب وأخيرا قدمه للأنبياء بيعين فرفض وابتدا الحاضرون يتولون اليه جميعاً أن يعمل معه كما عمل الجميع فتنهى الأنبياء بيعين ونهض وهنئ قائلًا ايها الرب الله اشف خلية يديك حتى لا يهلك بسبب العذاب وزشميه بسلامة الصليب وفي الحال عاد وجه الصبي الى حالة الشفاء واعطاه لأبيه الذي حمله وذهب فرحا .

+ . . . صرت يطلا على الأرض من أجل عزم ارتفاع تواضنك شفتك المرضي وأخرجت الشياطين وصرت مبناء لنفوس كثيرة للذين يتبعونك في أورشليم السماوية . . . (عن الدفنار - ٤ نسيء) .

كاهور يفرنسا مع أجياد القديسين بيمين وأغاثون رهبان
شبيهيت وفي الاحتفال الذى يتم مرة كل خمس سنوات تذهب
الهواج لا تحصى من الزوار حتى يومنا هذا .

+ لقد كان القديس الأنبا بيمين يسير بتلك القاعدة
أصم لا يسمع ما يقال عنه وأعمى لا يلتفت إلى نفائض
الآخرين وأخرس لا يتكلم فيها ولا يحكم عليها بل يتركه
الحكم لله وحده .

عاش في برية شبيهيت سفين طويلة جاءه خلالها الجهاد
الحسن وأكمل السعي في هدوء ودعة ثم انتقل إلى بعثة
الأبكار بعد أن عاش عيشة كانت محل العجاب الملائكة وقوة
القديسين .

+ وللقديس أقوال كثيرة وهي قشبة صمام النور اذ في
غاية الحكمة والعمق الروحي تذكر أسمها في هذا السكتب .

برئاته صلواته وطلباته تكون معنا ..

ولأننا المجد الدائم إلى الأبد آمين .

+

محاسبة النفس والتوبة

+ سئل الأنبا بيمين ماهي التوبة ؟

قال الاقلاع عن الخطية وان لا يفعلوه فطهرا لنه
لذلك دعى الصديقون لا عيب فيهم لأنهم ألقوا عن الخطية
فساروا صديقين .

+ سأله أحد الآخرة قائلا : يا أبا إن وقع انسان في
خطيئة ورجع فعل ينفر له الله ؟

قال له الشيخ ان كان الله قد أمر الناس بأن يفعلوا
هذا أهوا يفعله هو ؟ نعم بل وأكثر بما لا يقاس لما هو نفسه
الذى أوصى بطرس بهذا عندما قال له ان أخطأ لى أخى
سبعين مرات أغفر له ؟ فقال له سيدنا المتنحن « لا أقول
لله أنت سبعين مرات بل أنت سبعين مرة سبعين مرات . »

+ قال له أخ أنت خاطئ فماذا أعمل ؟

قال مكتوب « خطيبتش أهاص فى كل حين فلان اهتم

ارشدنى يا ابى ماذا افعل فان افكارى تزعجنى اذ
تعلانى شعورا بالبر الذاتى ، وثقة بغران خطاياى ،
وتغرينى بتلمس عيوب الاخرين ؟

فحديث الأنبا بيمين عن الأنبا ايسيدوروس الذى كان
يقيم فى قلاية ولم يكف عن البكاء ، وكان تلميذه يقيم فى
قلاية اخرى وحدث أن جاءه فى غير موعده ووجده يبكي
فاستقرس من معلمه سبب بكائه فأجابه أنه يبكي على خطاياه ،
فتعجب التلميذ لثقته بقوى معلمه وطهارة قلبه ولذا سأله
في تردد وحياء قائلا وهل مثلك يا ابى ياثم ويرتكب
خطايا ؟

فأجابه الشيخ مؤكدا له : ويحيى فما اكثر خطاياى
التي لو تيسر لي رؤيتها يا ابى فاني لا يكفى ثلاثة بل ولا
اربعة رجال يشاركونى البكاء عليها وطلب غفرانها .

والختم الأنبا بيمين حديثه بقوله : وهذا هو حال اى
انسان يعرف نفسه !

+ سأله اخ مسترشدا به . ماذا افعل يا ابى لاتخلص
من خطاياى ؟

باثامي واعترف بذنبى فقلت اكشف خطيبتى أمام الرب وهو
يغفر لي نفاق قلبي .

+ لما سمع الأنبا بيمين بنىحة الأنبا ارسانيوس
تنهد وقال :

طوباك يا الأنبا ارسانيوس لأنك بكىت على نفسك فى
هذا العالم فان من لا يبكي على نفسه ها هنا زمانا قليلا
سوف يبكي هناك زمانا طويلا فان كان ها هنا بكاء بارادتنا
فهناك البكاء من العذاب ... وعلى ذلك فما امجد ان
يبكي الانسان على نفسه ماهنا .

+ قال ان القاعدة التى ينبغى ان يتلزم بها الراهب
هي ان يحتمل لوم ذاته فى جميع الاوقات ويحاسب نفسه على
الخطأ حسابا شديدا .

+ كان يسير يوما ما باحدى بلاد مصر قرائى امرأة
جالسة عند المقابر تبكي فقال متملا : لو ان كل عافي
العالم من آلات الطرب باندامتها الشجيبة تجمعت هنا لما
استطاعت ان تزيح ماجثم على صدر تلك المرأة من احزان
وهكذا ينبغى ان يكون الرهبان فى حزنهم على خطاياهم .

+ سأله اخ قائلا :

فترفق به الشيخ وقال ناصحا اياه : حين قصد
ابراهيم أرض الوعد اشتري لنفسه قبراً وعن طريق القبر
ورث الأرض فاستوضحه الاخ عمما يعنيه بهذا القبر الذي
اشتراء ابراهيم .

فأجابه الشيخ قائلاً : البكاء على خطاياك هو القبر
المؤدي الأرض الموعد لرض الخلاص من هذه الخطايا .

+ ووجه اليه الاخ آخر نفس السؤال .

فأجابه قائلاً : ان من يريد ان يغسل خطايته ويمحوها
يمستطع ذلك بالبكاء فالبكاء هو طريق البر الذى مهدته لنا
الاسفار المقدسة ، وإن من يرغب فى احران العمل الصالح
يمستطع ذلك بالبكاء وكان الآباء يواصلون البكاء معتبرين
الدمع طريقهم الوحيد لغسل خطايهم .

+ قيل انه اعتزم في يوم ما ان يذهب لرفع التبعة
فجلس ساعة كاملة قبل ذهابه يختبر فيها نفسه ويحاسبها
حساباً شديداً على ما قد قرط منها من أفكار لا ترضي
صلاح الرب ثم توجه بعد ذلك بما عزم عليه .

+ اذا لأن انسان لرغباته واستبدت به شهواته سقط
من حلق !!

تبكي هناك أما يكاثنا هنا فباختيارنا لننجو من الدينونة.
اما البكاء هناك فكمجزء وعقرية .

+ ما هي بخصة الشر ؟ هي أن يبغض الإنسان خطايا
نفسه !

+ اذا اخطأ انسان وويخته فهو لن ينتفع اما اذا
قبلته وشجنته لكي لا يخطيء ثانية فانه يتشدد ويتوبي .

+ كل عمل نعمله يكون نابعا من شهوة جسدية يصعب
في النهاية خطيبة .

+ قال ان الانبياء يوحنا القصير يقول : ان الشيطان
لا يضر بشيء مثل الانسان الذي لا يكشف افكاره ويعريها
اما ابيه .

+ ما هي قوة التوبية ؟ هي الكف عن الخطيبة !

+ الخطيبة لها اربعة اوجه الاتساع والحزن على
امور العالم ، محبة المال ، التفكير بالمجد الباطل ، الزنا .

+ الغضب والجوع والنوم وبقيمة القرآن هي طبيعة
هي الجسد ولكن يمكن ان نستخدمها لتقدير الروح .

+ سئل قل كلمة فاحسأ . اجاب اذهب ايه على
خطاياك ! ..

+ من يملك مقاومة القلب التي بها تستحق النفس ان
ترى الله يفتح ان فساد قلبه جعله اردا من القتل !

+ صالح راهب قائلا حين أسقط او اخطى يويضي
ضميري قائلا لسانا سقطت ؟

فاجابه : اذا سقط احدنا ثم مرغ الى الله قائلا « لقد
اخطأنا فالله له المجد يقبله اليه على الفور (١) .

+ تذكر جهنم لكي ما تعمت اعمالها ولذا قمت كل
يوم بالغداة اذكر انك ستتعطى جوابا عن سائر اعمالك فـ
تخطر بالتسه واعدد ذاتك للقاء لكيما تصنع هوى
الله كل حين .

(١) ان ذلك لا يكفى حين اقسام من الاعتراف والذمة
لتحاسبة النفس هذه يجب ان تسبق اقسام هذا السر .

الصلوة والتأمل

من المعروف عن الأنبياء بيمين الله لم يتحول ذكره لحظة واحدة عن الله ، وأنه كان متفوقاً في المعرفة عن أي شيخ آخر .

+ مال الأنبياء بتعمير إخاه الأنبياء بيمين فائلاً ما الذي أفعله إذا غضب مني أخ + وطلبت منه الصفع فلم يقبل ؟

إجابة الشيخ فائلاً : أصطحب اثنين من أخواتك واطلب منه الصفع أمامهما فاستقرر أيضاً بما يفعله لهذا هو وقضى

+ فلحسن ذلك هنا وانظر كل حين ماذا يعوزك لذلا

تعجب عقد الموت .

+

« هل تحتاج يقول الله أن كانت خطاباتكم كالقرمز تعيش كلثوم ، إن كلفت حمراء كاللزوج تصير كالصوف »

(آية ١ : ١٨)

+ في تلك الفقرة كان بالرهبة ثلاثة قباب وكثيراً ما ذكرها ببيان الرهبان وهي :

أخ كانت تطلق على الراهب الشاب في السنوات الأولى من حياته الرهبانية .

أب كانت تطلق على الراهب للسلوك في الفضيلة وقد سار أب اعتراف ومرشد لآخرين .

شيخ كانت تطلق على الراهب المتقدم في الأيمان ووجهه وجهها ولهم خبرات عديدة في الحياة الرهبانية .

ان يصح عنده ، فنصحه الأنبياء بيمينه ان يصطحب معه ثلاثة آخرين فان تمادي في رفضه فعليه ان يصطحب معه كاهنا ، ثم تطلع في وداعه الى الأنبياء بيمينه واستقرس عما يفعله اذا كان ذنبه جسيما الى حد ان اخاه العاصب ضرب بجميع هذه عرض الحائط .

فلاجابة قائلة : اذن فعليك دون سخط او انتقام ان تبتهل الى رب كي يلين قلبك ويضع فيه النزوع الى السلام ثم أسقط الأمر من حسابك وفكرك تماما !

+ اذا دهمتك الشهوة ابداً بذكر الله واستمر في ذلك وهي تخمد من ذاتها !

+ اخبر الأنبياء بيمين قائلة :

كنت جالسا ذات مرة مع الاخوة بجوار الأنبياء مقاريبوس وقت له يا أبي ما هو العمل الذي اذا قام به الانسان يقتني الحياة ؟

فلاجابني الشيخ لما كنت في حدثني في بيت أبي كنتلاحظ ان النساء العجائز والحدائق يضعن في افواهن شيئاً من اللبان ويضفنه حتى يطلي ريقهن ..

فانا كان هذا الشيء المادي يعطي حلولاً للذين يمضغونه فكم بالحرى طعام الفرج ونبيع **الخلاص** وينبوع مياه الحياة وحلولا كل حلولا رينسا يسوع الذي اذا سمعت الشياطين اسمه المجد خارجا من افواهنا تتلاشى كالدخان فهذا الاسم المبارك اذ مانطقناه بمداومة والجترناه فهو يعلن لنا الروح الذي يقود النفس والجسم وانه يطرد عن النفس الخالدة كل فكر رديء ويعمل لها الامور السماوية !

+ ذات يوم جاءه انسان من سوريا وسئلته اي دوته انفع لصلابة القلب ؟

فاجابه الحرارة في الصلابة والمواطبة عليها فالماء اذا نزل نقطة نقطة باستمرار كانه يخرق أحطب الصخور ، كذلك كلام الله اذا وقع على قلوبنا شيئاً فشيئاً ننتصر على قساوتها ، واذا اضيف الى الصلاة ذكر الموت تنجو من قساوة القلب ولا ريب فانتا نفوز بالتخلص وعلى الاقل ندرك فوائدك اذا تأسفنا باتضاع على عدم حصولنا عليه .

+ احب الصلاة دائمًا ليستضيء قلبك ، واذكر ملوكك السموات ليجنبك اليها شهوتها .
ينبغي ان يصلى كل حين ولا يسل (لو ١٨ : ١) .

الصوم

+ ذكر لنا بلاديوس أن بيمن كان له سنة لفورة من بيتم الاب يوسف وبينك عنده انه سأله بيمن مرة عن ما هي الطريقة الصحيحة للصوم فاجابه بان لا يشبع رغبته في الأكل فياكل بقدر كل يوم .

اجابة الاب يوسف لما كنت صغيرا لم تكن تصوم يومين او اكثر فقال نعم ولكن آباءنا في النهاية وجدوا ان الفضل طريقة سهلة مأمونة للموصول الى الملكوت هو ان تسير باعتدال فتصوم على قدر ماستطيع وبهذا يرحل هنا بعيد الباطل .

+ لا تخضع الروح الا اذا امسكت عن الجسد
اللهم .

+ قال مرة ذهبنا الى شيخ بالاسقطط وارينا اطعاهه قليل من الزيت فرفض مؤكدا ان اداء الزيت الصغير الذي كنا قد احضرناه له منذ ثلاثة سنوات مازال بنفس المكان الذى وضعناه فيه دون ان تمسه يده فعقمت الدهشة المستتنا والنصرفنا صامتين .

واستطرد قائلا قصتنا قلاية شيخ آخر وعندما همضا بتناول الطعام سكب عليه قليل من زيت الفجل فطلبنا اليه ان يمدنا بقليل من الزيت الحلو فرشم نفسه بعلمة الصليب وقال اذا كان هناك اي نوع آخر من الزيت فاني لم اره ولم اعرفه .

+ سال اخ قائلا : ان جسدي ضعيف ولست قادر ا ان امارس اعمال النساء ؟ فقل لي كلمة منفعة تقويني وتشد ازري وتحبيبني ؟

قال له الشيخ : هل باستطاعتك ان تسيطر على فكرك فلا ينفلت منك ويروح بين الآخرين ويسود صحائف حياتهم . + كان يرى عنه انه كان يرغمه أحيانا على قبول دعوه أحد الاخوة لتناول الطعام معه في غير موعده ، وعندئذ كان يبكي في الخفاء حتى يفشل بالنجوم حيرته مابين اغصان صاحبه اذا رفض دعوته ، وبين خروجه على مالوف عادته وكثير صيامه أحيانا حتى لا يقف الآخرون على ممارسات نسكه .

+ تنعيم الجنيد ي Sidd خوف الله من القلب ويضيع جهاد الانسان ، كما ان مسرات الجسد مكرهة لله .
« فقال لهم هذا الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلوة والصوم » .

(مر ٩ : ٢٩)

أجابه الشیخ ان انت صنعت مع الاخ الصالح خيرا
لليلة فاصنع ضعفه مع ذاك لانه اخ مريض .

+ هناك امران يتبعى الا يغيبوا عن خواطernا مقابة
للرب ومحبة الناس .

+ اسكن ايقنا شئت ولكن اياك ان تسمى الى من
تسكن معهم .

+ لا تجاري الشرير بالشر انها آية تتم على اربع
درجات الاولى بالقلب الثانية بالعين ، الثالثة باللسان
الرابعة باليد (الفعل) فاذا غلبت حركة الشر في القلب
ارتفع الشر من عينيك واذا غلبت الشر من العين توقف الشر
من تحريك اللسان فترى المسء اليك بعين ودبعة طاهرة ،
واما غلبت الشر من اللسان انقطع سلطاته على اليد
(الفعل) !!

« الله محبة »

(١ يو ٤ : ٨)

الحبة

+ ذهب اخ الى انباء بيمين وقال له ماذَا تأمرنى ان
افعل ؟

+ قال له الشیخ کن صديقاً لن يحكى عنك بالشر
وهكذا تجتاز أيامك بنیاح .

+ كيف ينبغي أن يكون الراهب الساکن في الكثونيون؟
أجابه قائلًا : الذي يسكن في الكثونيون (١) ينبغي
أن يكون جميع الاخوة عنده واحداً في المحبة وأن يحفظ
لسعاته وعيته وحيثنه يكون في راحة .

+ الشر لا يغلب بالشر ، وإن اساء اليك انسان فاحسن
انت اليه فانك انت باحسانك اليه تستحصل الشر لانه لا ينبغي
أن تكافئه شرًا بشر .

+ قال اخ ان انا رأيت اخا قد سمعت عنه سماعا
قيحا فهل من الواجب على الا ادخله قلابتي ؟ وإن رأيت
اخا صالحًا فهل أفرج به ؟

(١) لكتونيون : كلمة يونانية تعنى دير على النظم
البالغوسى أي حياة الشركة .

الاتضاع

+ قال :

كما أن الأرض لا تسقط لأنها أسفل هكذا من يضع نفسه لا يسقط .

+ إذا كنت متواضعا ولم تحسب نفسك شيئاً أمكنه أن تقيم حيث يحلو لك وتتوفر لك أسباب الراحة .

+ اللجاجة والحسد يتولدان من السبع للباطل لأن الإنسان الذي يطلب مجد الناس ينادي بالذى يعمل وينجع فيحصده والاتضاع هو دواء لذلك .

+ إذا حل عليك أخ ولم تنتفع بحلوله معك فعد إلى نفسك وتحرى عن الفكر الذى كان يساورك قبل مجيئه وعندئذ ستقف على العلة من عدم انتفاعك إذا أنت فعلت ذلك باتضاع وفطنة ومن شمة يتيسر لك العيش مع أخيه بلا لوم كما أنه لن تضيق بمقاصدك الخاصة فالسكنى بفطنة حيث تتتوفر المعرفة لا يضيع ثمرها لأن الله يرعاها ويقيئ أن مثل هذه السكنى تفتق على صاحبها فيضاً من مخافة الله .

+ لقد اعتناد عندما ياتيه انسان لتوال البركة أن يرسله لأغيبه لأنبياً آيوب وهو يقول انه اكبر مني مسناً وأقرب مني الى الله . في حين ان الأنبياء آيوب اعتناد أن يقول للقادرين اليه اذهبوا الى اخي بيدين فهو حائز على كل عطية صالحية .

كذلك اعتناد الأنبياء بيدين ان يصمت وهو في حضرة الأنبياء يوسف كى ينعم بالانتصارات الى ما يقوله .

+ قال : ان ما نعانيه في حياتنا من مشقات بعضها عدم تمسكنا بالتنوع المتواضعة التي منحتنا أيامها الأمصار المقدسة ولأننا لا نذكر كيف ان رب المجد قد أراح الكثعانية ومنها السلام مت ١٥ : ٢٢ حين توأضعت والجتازت بنجاح اختبارات توأضعتها اذ قبلت من الله الوديع المتواضع كل الخط غليظ كذلك لأنفسه أن أبيجايل قالت لداود على أنا ياسيدى هذا النسب ١ ص ٢٥ : ٢٤ فاحبها لتوأضعتها وأجاها إلى ملتمسها ثم استطرد الأنبياء بيدين قائلًا فاذًا أردنا التشبث به مع الفارق الكبير قلنا أن داود يمثل الله وابيجايل تمثل النفس البشرية فاذًا توأضعت هذه النفس البشرية وانسكت بانسحاق امام الله أحبها ومنها المعلم وبهجة الفلامن .

+ كما ان النائم على حصير فوق ارض منبسطة
لا يمكن ان يسقط كذلك الانسان المتواضع الذي يذلل نفسه
لا يسقط ابدا .

+ ساله أحد الاخوة قائلا : ماذا اصنع بعده الشعور
بالاعياء الذى يثقل كاهلى ويقتل نشاطى ؟

أجابه الشيخ قائلًا : ان السفن الكبيرة والزوارق
الصغيرة لا تستغني عن الحبال الغليظة لجرها فانا هبت
رياح مصادفة لمسار السفينة لف البحارة هذه الحبال حول
صدرورهم وجذوها وهم على الارض اليابسة وشينا فشبنا
دون خوضاء يجعلون السفينة تتساب فوق الماء حتى
يرسل الله ريحًا مواتية تدفعها الى حيث يرغبون ولكنهم
اذا احسوا ان عاصفة قد بدأت تهب اسرعوا فدقوا في
الارض وتقوا وربطوا به السفينة حتى لا تقع تحت رحمة
ال العاصفة فتحطمتها وهكذا تواضع الانسان وحسابه الشديد
لنفسه مما بالنسبة له بمثابة الوتد الذى يحمى السفينة .

+ ساله أحد الاخوة : كيف يستطيع المرء ان يصون
لسانه عن هجاء أخيه ؟

أجاب الشيخ قائلًا : ان لنا صورة ولاخوتنا ايضا

صورة فإذا نحن تواضعنا ولم نتعال في تفكيرنا بدأتنا
صورة اخوتنا رائعة بهية فمدحناهم ، أما اذا نحن اعجبنا
بأنفسنا واستبديت بنا نزوة الخيال قبحت صورة اخوتنا
في عيوننا وأصبحت بغيضة الى نفوسنا فهجوناهم .

+ ان حالتنا الروحية اذا كانت ضعيفة تضفى صورة
معثرة على سلوك الآباء تجاهنا بكل اساءة وكل عشرة
تواجدهنا نحن السبب فيها أما اذا سلكنا بالروح
والاتضاع فاننا نحيا مع اخوتنا بلا لوم .

+ من يطرح نفسه أمام الله ولا يعتبر نفسه انه شيء
ويقطع عنه شهوة نفسه يصير عملا .

+ الانسحاق والمصوم يمنعان الانسان من رؤية
زلات الغير .

+ ان هاجمك الزنا فاقتله بالتواضع واعلمه صدرك ..
والق نفسك أمام الله فتستريح .

+ اعلم ان الكبراء تبعد تبعك وتلهك ثرك جميعه .

+ عاش بيبرية مصر شيخ حائز على قدر من المعرفة
جعل بعض الاخوة يتلقون حوله ويكتملذون عليه فلما وفد
الآباء بيعين وأقام بالبيبرية فاحت رائحة علمه الفزير

ومعرفته الوفيرة وتواضعه الجم فهجر الاخوة شيفوم
والتقى حول الانبياء بيمين يرثون من تبع قداسته فحق
الشيخ عليه ... الأمر الذي جعله يفكر في وسيلة لخلاصه
واكتساب مصادفته ... فجمع الاخوة وخاطبهم قائلاً :
صدقوني انتي لا اجد ما يبرر راحتكم في البعد عن شيفوم
العالم الجليل الذي يصرني ان اكون تلميذاً له ولذلك نويت
ان اصبحكم اليه ملائماً مصادفته فاعدوا خبزاً وقطيراً
نصله اليه ، وهيا بنا لللاقات فعملوا هكذا ورحلوا الى
الشيخ بصحبة الانبياء بيمين ولا لحقوا باب قلاليته سال
قلميذه عن الطارق فأجابه القديس قائلاً : قل لمعلمك
الجليل ان اخاه بيمين يتمنى مقابلته ونواه بركته فعاد
التلميذ يحمل رد الشيخ برقض لقامه فلم يغضب الانبياء
بيمين بل تقبل هذا الرد التجاً في وداعة ورضا وقال له
اگد لعلك انتي وحوله الآخر ، لن ترك هذا المكان حتى
تصبح اهل لرضائه ونواه بركته .

لما رأى الشيخ تواضعهم وطول اذانهم واحتمالهم
لخشونة في صبر شديد عاتق الندم قلبها وزوال عنه كل
ائر للغضب والعقد وقطع لهم الباب مرحباً بهم داخل
قلاليته وحين جلسوا لتناول الطعام قال للأنبياء بيمين
ان الكثير الذي يمعنه عن تواضعه عن قداسته

السابقين .

+

وهكذا اصبح صديقاً ومحباً للأنبياء بيمين ولتلعبته

في مقبول صلاتك .

انبركته بهذا اللقاء . فسامحتي يا اخي الحبيب وانكرني دائماً

لأنني

تطموا مني لاني وبيع ومتواضع القلب فتجدوا راحة
للفوسكم » (مت ١١ : ٢٩)

الأفكار

+ قال أبا بيمين :

إذا أخذ الإنسان حبة ووضعها في قارورة وغطى
فما زالت حبة في قارورة وإنما
فإنما زالت حبة في قارورة وإنما
فالصبر والجهاد يهلكانها .

+ سأله الأنبا أمون عن الأفكار النجسة التي تتولد
في قلب الإنسان والحسينيات البطلة فقال له هل يقطع الفاسد
بغير إنسان يقطع به (١) ؟ فانت اذن لا تقطع هذه الأفكار
أهمية ولا تستعملها وهي تبطل .

+ سأله الأنبا الشعيم عن هذه المسألة أيضا .
لأجابه مثل ثابت معلوه ثيابا ان تركتها دون ان
تكتشفها سوست وتلتفت كذلك الأفكار ان لم تفعليها جسدانيا
بطلت .

+ الجوع والصهر لم يدعاني ان انشغل بالآفكار
الشريرة .

(١) آش ١٠ : ١٥ .

+ اعتاد هذا الشيخ أن يقول إن الإنسان ليقع دائما
في فخ الشيء الذي لا يقطعه من نفسه .

+ سأله أخ عن الأفكار التي غزت عقله فأجابه قائلا:

هذا الأمر يشبه رجلا يحمل نارا في يده اليسرى وإناء
من الماء بيده اليمنى فإذا أراد اطقاء النار أخذ ماء
من الإناء الذي يحمله وأطفأها وهذا هو ما يصنفه
الإنسان كل حين ، فالنار هي الفكر الشرير الذي يأتي من
العدو والماء هو انسكاب النفس أمام الرب الأمر الذي
يصنف على الإنسان أن يصنفه .

+ سأله أخ قائلا : هل هي استطاعة أي إنسان أن
يتسلط على جميع أفكاره فلا يفلت منها ويقع في أحبولة
الشرير ؟

أجابه الشيخ : هناك من القوم من يتسلط على عشرة
من أفكاره ويفلت منها واحد وهذا من يفلت منه عشرة
ويحتفظ بواحد فقط ... ثم روى أحد الأخوة هذا الحديث
عن الأنبياء شيشوئي فقال هناك من القوم من لا يفرطون
للعدو الشرير ولو في فكر واحد !

+ إن بين تفكير الشيخ وتفكير الشاب فرقا كبيرا
يبلغ في يلاحظه الشيخ ويحلولوا صقله في رفق وهوادة .

+ ان الأفكار حين تجول دون ضابط او حسان
مؤدى بصحابها الى ال�لاك بعد ان تجتاز مستقعا عفنا من
الخطايا والآدناس .

+ ساله الأنبياء آمنوا أخاه عن الشهوات الشريرة
والأفكار الدنسة التي تجول بخاطر الإنسان أحيانا .

فأجابه قائلًا : هذه حبات الزوان التي يبتزها
الشيطان في القلب ومهمتنا أن نجتنبها سريعا !

+ الشيء الذي لا تقطعه عنه سيفي دائمًا تنفيصا
لنفسك ! .

+ أفكار الشر في يدنا اطلاقها لو أردنا !

+ الفاس لا تقطع بدون يد كذلك لا تدفع فكر الشر
إلى قلبك وهو يكفي أن يصبح خطية .

+ اذا تعذر عليك الجهاد بالجسد فجاهد لضبط
الفكر ولا تدن اخاك .

+ كما يقف حارس الملة شاهرا سيفه يقطا مستعدا
مكذا الزاهب قبلة أفكار النجاسة .

+ الأفكار الشريرة كالرياح تأتينا من حيث لا نعلم
و... لكن نستطيع ان ننفيها .

+ النية الشريرة حائط يفصلنا عن الله ... لأن طرق
الرب مستقيمة .

+ العمل الروحي الداخلي لا يترك وجودنا لأفكار
النجاسة .

+ يستحيل لانسان يغاف الله ويؤمن به جيداً ان
يقع في أفكار النجاسة .

+ ليس من الصالح ان تدع فكر الزنا يقترب الى
فككك ومثله تماما فكر دينونة أخيك لأن هذين الفكرتين
لهما سلطان على تخريب نفسك .

+ اذا هاجمك فكر الزنا اهرب منه واذا عاد اليك
ثانية اهرب منه واذا عاد اليك ثالثة قف امامه مثل السيف
الحادي !

« فيلكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع ايضا ،

(في ٢ : ٥)

الادانة

+ قال أئبأ بييمين :

عندما كان ايسيدورس قس الاسقسط يعظ الاخوة في الكنيسة كان يقول لهم : يا اخوتي مكتوب .. اغفروا يغفر لكم لو ٦ : ٣٧ فانه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ابوكم السماوي مت ٦ : ١٤ .

+ سأل أخ الأنبياء : كيف استطيع الا أقع في الناس ؟

قال اذا لام الانسان نفسه حينئذ يكون عنده اخوه اكرم منه وأفضل ، وادا ظن في نفسه أنه صالح حينئذ يكون عنده اخوه حقيراً ومهاناً ويقع فيه .

+ سأله آخر ماذا أصنع لأن نفسي تصغر اذا كنت في القلابة ؟

قال له لا تدن أحد ولا تقع بانسان والله يهب لك الهدوء والنیاح في القلابة .

+ قال له شيخ : ان رأينا أحد الاخوة يخطىء
فهل ينبغي أن تبكته ؟

قال أئبأ بييمين انى اذا كنت ذاهباً لقضاء مصلحة
ما وعبرت عليه ورأيته يخطىء حتى ولو جزت بجانبه فما
كنت ابكته ولو أنه مكتوب اشهد بما تراه عيناك ولكنني
اقول لكم ان لم تجسوا بأيديكم فلا تشهدوا لاته حدث
مرة أن لعب الشيطان بأحد الاخوة في هذا الأمر فنظر
واذا اخوة مع امرأة في خطيبة فلما قام عليه القتال جداً
لم يصبر فذهب اليهم وقال لهم كفى حتى متى ؟ فبعثته
نظفهم تلايس قمع من أجل ذلك اكرر لكم واقول ان لم
تجسوا بأيديكم فلا تبكتوا أحد .

+ سأله أئبأ يوسف قائلاً قل لي كيف اكون راهباً ؟
قال له ان كنت ت يريد ان تجد نياحاً هنا وفي الآخرة
فقل في نفسك في كل أمر أنا من أنا ولا تدن انساناً .

+ سأله بعض الشيوخ قائلين : ان رأينا أحد الاخوة
يرتكب خطيئة فهل توبخه على فعلها أم لا ؟
فأجابهم قائلاً : عن نفسى اجيب بانى لو مررت به وانا

دين نفسه ويعاسبها على اخطائها الكثيرة لاستطاع ان يحتمل مشقات الحياة وان يتم بسرات السماء حيثما اقام

+ وقد بعض الآخرة على الأنبياء بيمين لزيارتة وفي
ثناء جلوسهم معه امتحنوا أحد الآخرة بقولهم عنه انه
ييفض الأشياء الشريعة فتساءل الأنبياء بيمين عن المعنى
المقصود من عبارة الأعمال الشريعة فعجز المتكلم عن
الإجابة ثم انتصب واقفا وسجد للرب عند اقدام القديس
شم التنس منه ان يفسر هذه العبارة بالهمام من روح الرب
المساكن في اعماقه .

فأجابه الأنبا بيمين في وداعه وانسحاق قائلًا : الرأى
عندى أن المقصود ببعض الأشياء الشريرة هو أن يبغض
الإنسان خططياته ويدعو خطط الآخرين .

+ ينبغي أن يبحث على الأشخاص والأماكن للكشف
خطاء الآخرين وإن عرضت علينا أخطاء الآخرين ربما
هذا ينبع إلا نفحصها ، لا ثلثة إليها .

- + الذي يعرف قدر نفسه لا يقع في الاضطراب !
- + لا يجوز ان تحتقر انسان آخر ولو ابصرناه مرتكبا اعمالا شنيعة .. لا نزيرى به بل لنتعرف اتنا ضعفاء

نهي طريقي لاى شان ما ورایته يرلک خطيه تاني اغض
البصر والنصرف كاتني لم اره .

+ اعتاد أن أقول : الأقوية كثيرون والمنزهون عن
الحمد كثيرون ومؤلهم جمِيعاً لم يغيروا إلا للرب ويسوعه
لم يستغلوا ولم يخطئوا .

+ ساله اخ قاتلا : عندهما اجلس في قلابتي يساورني
القلق والاضطراب فماذا أفعل ؟

اجابه الشیخ قائلہ : لا تستصرف ای انسان بفکرہ ولا
تدفع ای شر یحل فی قلبک ولا تدن ای انسان او تلعنہ فیما
الرب فلیک بالسلام وبلکلک بالحمد والبرکات ۰

+ ساله اخ فائلا : ایحل لی ان انتقل لاقیم مع اخوة
تسبیحه اقامش معموم ؟

فاجابه الشیخ قائلًا : اقم فی ای مکان لا تمسد منه
فیه اسماعه لآخرك :

+ ينبغي على الراهن ألا يدع غيره من الناس ولا يجازى الامساة بالامساة وألا يكتظ غيظه بل يصرف الفضول

+ قال لو ان المراه استطاع فقط الا يدين غيره بل ان

فيمكثنا ان نعمل اشر منه و عدم فعلنا ايام انما من رحمة الله
التي تحرستا من ارتكاب الشرور .

+ من لا يكشف نعائص الغير يستحق ان الله لا يكشف
فتوريه . لأننا بالشكيل الذي نكيل به يكال لنا ! .

+ الينونة التي يدين بها الانسان نفسه تحجب زلات
غيره فليس الانسان عادلا الا متى حكم على نفسه !

« لا تسيروا لكي لا تسدوا »

(مع ٧ : ١)

+ سأله أحد الآباء قائلا : لما تقاتلنا الشياطين
يا ابن ؟

أجاب الشيخ قائلا الحقيقة ان الشياطين لا تحاربنا
الا عندما تعم ميلتنا الوديعة التي هي في الحقيقة
الشياطين التي تحاربنا فنهزم أمامها برضانا .

+ قال عن الأنبا إيسيدورس انه كان يضفر في كل
ليلة حزمة خوص فسألة الاخوة قائلاً إليها الآب أرج نفسك
لأنك قد شئت فأجابهم لو أحرقوا إيسيدورس بالنار
وذرعوا رماده في الهواء فلن يكون لي فضل لأن ابن الله
من أجلني نزل إلى الأرض .

وقال ايضا انه في احدى المقابلات قال الأنبا
إيسيدورس قس الكنيسة للشعب يا الخوتي لا يليق ان تتلقوا
من موضع بسبب التعب أما من جهتي فاني أحزم أمري
وأمضي حيث يوجد التعب والجهاد يصبح للنفس لذة .

+ مقولت عند الله كل نياح جسداني .

+ مثل الدخان الذي يطرد الفحل حتى يقطفوا العسل

كذلك نياح الجسد يطرد خوف الله ويختلف كل عمل صالح .

+ قال ثلاثة أعمال رأيناها للاب بموا صوم الى
المساء كل يوم وصمت نهار ، وعمل اليدين .

+ سأله أحد الشيوخ أنتا بيمين قاتلا : ماذا أعمل
يا أبت مع ابنى اسحق الذى يسمع الى بسرور قال له أنتا
بيمين اذا كنت ترغب أن تكون ذات منفعة له اعطيه مثلا
عن طريق الأفعال وليس عن طريق الأقوال لشلا بمحظته
الاقوال فقط يكن عديم النفع أما اذا اعطيته مثلا عن
طريق الأعمال فستمكث طويلا معه وسينتفع .

+ سأله اخ قاتلا قل لي كلمة ؟

فاجابه قاتلا والظب على عمل يديك ما استطعت وذلك
لتتعلم منه صدقة لأنه مكتوب « ان الرحمة تطهر الخطايا »
اجعل لك عمل اليدين مثل قانون محمد وليس من أجل الطمع
فلا تبطل بسيبه الاعمال الروحية .

+ في الحدى المناسبات عندما رأى أحد الآباء
أنبا بيمين يصب ماء على قدميه قال أنتا اسحق لأنبا
بيمين كمن له مطلق الحرية في الحديث أمامه كيف يكون
هذا في بينما يدرب الآباء أنفسهم على اتباب شاقة وأعمال
نسك عظيمة حتى أنها انعموا أجسادهم نراك تنفل قدميك ؟

ثم استطرد قائلاً : ان من صالح المرء ان ينأى بنفسه عن تجربة الجسد ذلك لأن من يقترب منها يشبه الواقف على حافة هوة عميقة فيظل طوال وقوته واقفا تحت رحمة العدو الخير فيما قدف به الى اعماقها ، أما من يقف بعيداً عن تجربة الجسد فيشبه الانسان الحصيف الذي لا يقترب من فوهة الهاوية فاذا حاول العدو أن يلقي به فيها عجز عن ذلك لبعده عنها وحتى اذا حاول أن يجره اليها وكانت هناك فرصة لأن يرسل اليه الرب عونا !

+ ان حفظ الوصايا تحفظ المرء من كل شيء وتقديم القراءين هي من الوسائل لارشاد النفس والابتعاد بها عن طريق الصالح .

+ ساله أحد الشيوخ قائلًا : إن بعض الأخوة يقيمون على فهل ترى أن من واجبى أن أسدى إليهم النصوح من حين آخر ؟

**فأجابه قائلاً : لا فلأن الطالب بأن تكون قدوة لهم
بسلاوك وعملك فلتبيدا أنت أولا بالعمل فان هم أرادوا
الحياة لاحظوا حسن أعمالك وحاکوها واعجبوا بفضائلك
وتشربوها ثم عاد الشیخ وسئلته : وهل ترى من واجبى أن
اتراسهم وأمسك زمام الأمور بينهم ؟**

معطفه وسارع الى حيث يوجد فأصبح العمل بالنسبة له متعة وهواية .

+ من المتواتر قوله : ان للشيطان ثلاثة انواع من القوى التي تسبق كل خطية . اولها الزلل وثانيها التهاون او التراخي وثالثها الشهوة فالزلل ينتج التراخي ، ومن التراخي تنبع الشهوة وبالشهوة يسقط الانسان فاذا هو تحفظ من الزلل تحاشي التراخي واذا نجا من التراخي لم يتصرعه الشهوة والانسان الذى لا يقع فريسة للشهوة يحرز الغلبة دائمًا بمعونة الملك المسيح .

+ لم يكف عن القول . انسا لا نحتاج شيئاً قدر
احتياجنا الى نفس يقطة وقلب متواكب .

+ ساله اخ عن الحكمة فـى وصية الرب لا تهتموا
• للفد ؟

أجابه الشيخ قائلًا : الرأى عقدي ان هذه الوصية
موجهة بالذات لمن هو في تجربة او من يعاني من شدة
وضيق لأنه ليس من الصواب لمثل هذا الشخص أن يهتم للغد
او يتساءل متثيرا عن المدة التي سيستمر فيها في هذه
التجربة بل ان يعد نفسه للاحتمال والصمود راضيا بيومه
مؤكدا لنفسه ان التجربة لن تطول .

فاجابه قائلا : كلا بل كن بينهم مثلا يحتذى ولا تكون
مشرعا أو حارسا للناسوس !

+ قانون الفلاحية هو أن يحفظ الإنسان سلامته قلبه ،
يعلم بيديه ، يهدى في الكتاب المقدس ، يأكل مرة واحدة
في النهار ، يدين نفسه أينما ذهب ، لا يهمل قوانين الصلاة ،
يواظب على حضور الصلاة مع الجماعة ، يحفظ نفسه
من الاجتماعات المفسدة .

+ يشرح مزمود ٤٢ عطشت نفسى الله يا رب مثل
الغزلان الى جداول المياه ، فيقول الغزال عندما يواجه
الحياة يظل يصارعها مدة حتى يتغلب عليها فيمطش جدا
وينطلق الى عين الماء ليروى هكذا الزاهب بعد صراعه
مع العدو الشير يتشوق الى يوم السبت والأحد لكي
باتى الكنيسة حيث ينبع الماء الحى اي جسد المسيح
فيروى ويتنعم ويظهر من مرارة الشير .

+ من ليس له سيف فليبيع ثوبه ويشترى سيفا ،
دعوه لترك أيام الرزاحنة والتقطم والدخول في الجهاد
والتعب .

+ هل يمكن ان يعتمد الانسان على فضيلة معينة

(١) عن المخطوطة ٢٨٠ ميامر - دير السريان .

- (للخلاص) فأجاب ان القديس يوحنا القصير يقول :
- ان اطلب ان يأخذ الانسان لنفسه قليلا من كل فضيلة .
- + كل انسان مع肯 ان يكون ابناءا للكرامة او ابناء
للهوان .
- + قال لأنوب حول عينيك عن الأمور الباطلة ولا
تنتفت اليها لثلا تختلف نفسك .
- + كل ماليس معتملا هو من الشيطان .
- + الطعام وهو يغل على النار لا يقف عليه الذباب
فاذما برد تكافف عليه كذلك قلوبنا اذ كانت حارة بالروح
فلن تقربها افكار النجاسة فان توقف هذين الروح
وتكتاسلنا فان الشياطين تأخذ القرصنة علينا وتسود
على فكرنا .
- + مخافة الله تقدى الانسان الى كل فضيلة !
- + ذكر الأنبياء بمعنى مثلا للآخرة فقال : (١) .
- ـ كما نرجل له ثلاثة اصدقاء فقال للأول اريد ان ابصر

الاحتمال

الملك فتمال معى اليه فقال انا اذهب معك الى نصف الطريق ثم قال الثاني تعال معن حتى ابصر الملك فاجابه انا اصبر معك الى البلاط اما داخله فلا استطيع . فقال للثالث مثل ذلك فاجابه انا احضر معك وادخل بك الى البلاط وأوافقك بين يدي الملك واتكلم عنك بكل ماتريد فطلب الآباء ان يخبرهم عن تفسير هذا المثل .

فأجابهم الشيخ قائلًا : الصديق الأول هو التسلك ، اما الصديق الثاني فهو القدسية والطهارة ، اما الصديق الثالث فهو الرحمة التي توقف الانسان بين يدي الله وتتكلم عنه بدالة كثيرة .

« وان كان انسانتنا الخارج يقى فالداخل يتبعه يوما فيوما » (٤ : ١٦)

الصوت والكلام

+ مثل انبأ بيمن أيها أصلح الكلام أم المست ؟

فاجاب ان المست من اجل الله جيد كما ان الكلام من اجل الله جيد أيضا .

+ من يكثر من الاختلاط بالناس لا يمكنه ان ينبعو من النعيم .

+ سائله اخ قائل : اريد ان ادخل كثونيون واسكن فيه ؟

فقال له الشيخ ان شئت سكني الكثونيون فان لم تعتقد نفسك من كل محاذة وتبعد عن مسائر الأشياء فلا يمكنك سكني كثونيون لأنك لن تكون لك هناك سلطان الا على عصاك .

+ قال من يضبط فمه فان افسكاره تموت كالجمرة التي يوجد فيها حيوات وعقارب وسد فمها (فوهتها) فانها تموت .

+ تعلم القريب من شأن الرجل المعاذى الصريح

+ سمع عن انسان مرة انه كان يواصل صوم ستة ايام لكنه كان يغضب ف قال ان كان هذا قد تعلم كيف يطوى الأسبوع فكيف لا يتعلم كيف يبعد عنه الغضب ؟

+ سائله اخ قائل : ماذا أصنع مع قلبي الذي يرتجف ويفرغ لأقل الأهانات وأوهي التجارب .

فأجابه الشيخ قائلا : خذ ذلك يا بني قدوة من الفتى يوسف البار الذى استحوذ اعجاب جميع القديسين فى كل الأجيال فهو على الرغم من صغر سنّه اذ لم يكن تخطي السابعة عشر من عمره لم يرتجف قلبه أو يفرغ عندما بيع عبدا في ارض مصر ارض عبادة الأصنام والأوثان انما احتفل التجارب بصبر عجيب ومن ثمة رفع الرب شأنه وأدْفَقَ عَلَيْهِ نُعْمَهُ وَبِرْكَاتَهُ .

+ الذى يدين نفسه فإنه يتحمل كل شيء ويستطيع ان يعيش فى اى مكان ويتحمل صبر جميع الأهانات !

« ٠٠٠ ان كنا نتالم معه لسى نتمجد أيضا معه »
(رو ٨ : ١٧)

فهو العرى من الآلام والا فائى حاجة للانسان ان يبني منزل
غيره ويخرج منزله .

+ قال ان الأنبا موسى سال الأنبا زكريا حين كان
الثانى مشرقا على الموت قائلا : يا ابنى هل يجعل بنا
ان نصعد فأجاب القديس زكريا قائلا : نعم يا أبي اعتصموا
بالصمت .

+ ان اردت ان تنتال القدرة على الصمت فلا تفك
في نفسك انى قادر على اعمال التفوق الروحى انما قل
لنفسك انى لست اهلا ان تتكلم !

+ لاتتحقق نصرة الانسان في كل جهاده ضد التجارب
التي تأتى عليه الا بالتزامه للصمت .

+ وقع شجار بين يوسف وبانيسيوس فتضاربا وكان
بيمين جالسا ولم يتحرك فلما جاء أنوب (أيوب) الأخ الأكبر
ووجدهما بهذه الحال عاتب بيمين .

فكان جواب بيمين ينبعى ان تعلم انى لست هنا !!

+ قد يشتهر شخص بفضيلة الصمت فى حين انه
يدين الآخرين بقلبه فمثل هذا الشخص يعتبر ثريانا وان
لم يتبس بيمن شفة ، وثمة شخص آخر لا يكف فقط عن الكلام

٢ - الأنبا بيمين المعترف

فتح في ٩ كيهه .

كان رجلاً قدسياً محباً لله من مدينة تدعى أبسوبية
من أعمال أخيم .

وكان والده (١) ساويروس قساً لهذه البلدة وكانت زوجته (مريم) المرأة تقى مباركة تخاف الله ولما طعنا في أيامهما ولم يرزقا ولذا صلوا الله بقلب متوجع أن يهبها ولذا مباركاً .

وفي أحدى الليالي بينما كان القس المبارك ساويروس نائماً داخل البيعة إذا ملك الرب قد ظهر له وخطبه قائلاً يا ساويروس كاهن الله المبارك ثلاثة دفعات ، فانتبه مرتعضاً وقال له من أنت الذي تناذبني وحولك هذا المجد العظيم يا سيدي ؟ .

فقال له الملاك هونا مصدقتك وأصواتك وصلواتك

(١) بتصرف عن مير نسخة يوحنا ابن الطحاوي
١٢٦٦ ش .

+ من هو المرانس ؟ هو من يقول مالم يفعله .

+ ما هو التفضل الصمت أم الكلام ؟

الذى يتكلم من أجل الله مثل الذى يصمت من أجل الله

تماماً ! .

+ ليس جيداً أن نبني بيت غيرنا وبيتنا مهروم .

+ علم بالقدرة والعمل وليس بالتصانع والكلمات لأن كثرة الكلام تنشئ الكسل .

... ليكن كل انسان مسرعاً في الاستفهام مبطئاً

في التكلم مبطئاً في الق Hibib ،

(مع ١٩ : ١)

البيتة، وتبنيع والده في هذا الوقت ، أما والدته المباركة وأبها القديس بيمين فخرجا من تلك البلدة وأتيا الى قرية أخرى قسمى - البيار - وضعد الفيل قعم الرخاء وجه الأرض كلها .

ذهب القديس ليجعل أمينا على بستان ومنزارع انسان تقي يسمى أمونيوس ، وكان كل يوم حين يمضى من منزله الى البستان يقابله في طريقه رجل اعمى متسلول فكان يعطيه خبزه ويظل صائما حتى الساعة التاسعة ودائم على ذلك الى ان تحيث والدته وبقى وحده .

أحب صاحب الأرض القديس بيمين حبا عظيما اذ تضاعفت خيراته حتى انه لم يجد مكانا للذهب والفضة ، وكان القديس بيمين طاهرا بتولا عفيفا يصوم يومين يومين وثلاثة ثلاثة الى ان صار يصوم الأسبوع كاملا مواطيا على الصلوات الكثيرة ليلا ونهارا محدثا كل احد عن حياة التقوى والصلاح .

كان لذلك الآخرين أمونيوس عبيد كثيرون يعملون بقصره ومزارعه وكانوا أشرارا فتشاوروا أن يوقيوه في الخطبة ومضوا الى امرأة زانية جميلة جدا واتفقوا

قد صعدت امام الله بخورا طيبا وقد استجاب الله لطلبتك فسوف تحبل زوجتك وتلد لك ابنا مباركا ويدعى اسمه بيمين ويكون ائم مختارا امام الله ويلبس الشكل الملائكي (الاسكيم المقدس) وينال اتعابا وشدائد وآلام كثيرة .

واخيرا يعطى الاكليل الغير مض محل في ملوك السموات وتجرى منه آيات وعجائب لا تحصى واسمها يكون شائعا في اقطار الأرض . تقوى ولا تخف وعودنا اانا معك الى ان تكمل جهادك وتأتي الى موضع النياح ثم اعطاء السلام وضعد للسماء . فقام القسن المبارك واتي الى بيته مسرعا وحدث زوجته بما قيل له من قبل الرب فقالت له يا سيدى ان جميع هذا الكلام كما قال لي رجل الله فتعجبتا الاننان ومجدا الله .

بعد أيام حبت زوجته ولها كملت أيامها ولدت الفصن الزاهر والكوكب المنير الظاهر القديس الأنبا بيمين في التاسع من ابيب وكان لها ذلك فرح عظيم ، ولها بلغ الطفل من العمر تسعة سنين ارسلوه الى المكتب فقطم الكتابة وقراءة الكتاب تجيءا وكان الروح القدس ينطلق على فمه .

حدث بعد مدة كبيرة غلام عظيم للارض كلها اذ انقطع النيل عن فيضائه ثلاث سنين الى ان اكل الناس اليهم اتم

(بِلْصُفُورَةِ) فَاللَّهُ اخْتَارَ لَكَ هَذَا الْمَكَانَ لِيُكَنْ أَسْعَكَ
شَائِعًا فِي الْأَرْضِ كُلَّهَا وَسِيعُطِيكَ الرَّبُّ مُوْهَبَةً شَفَاءً
الْأَمْرَاضِ ، وَاقْتَامَةً لِلْوَتَى فَتَمَاثِلُ الرَّسُولُ فِي أَفْعَالِهِ وَهَا أَنَا
أَكُونُ مَعَكَ إِلَى أَنْ تَمُضِي إِلَى مَوَاضِعِ النَّيَاجِ فَصَارَ الْقَدِيسُ
مُتَجَبِّاً مُنْدَهِشًا .

وَفِي الْغَدِ فَكَرِّرَ أَنْ يَمْضِي لِحَالِ سَبِيلِهِ فَاخْتَدَ كُلَّ مَا كَانَ
عَنْهُ مِنْ خَزَاتِنَ وَذَهَبٍ وَفَضَّلَهُ وَسَلَّمَهُ لِزَوْجِ الْأَرْخَنِ قَاتِلًا
أَسْتَوْدَيْتَ اللَّهُ أَيْتَهَا الْوَالِدَةَ الْمُبَارَكَةَ وَقَدْ أَرْضَتَنِي تَعَالَيْكَ
الصَّالِحةَ وَلِيَارَكَ اللَّهُ سَيِّدِ الْأَرْخَنِ وَيَخْلُصَ أَنْفُسَكَمَا
وَيَعْطِيكَمَا عَنْ تَبَعِكَمَا مَعِي أَجْرًا سَمَائِيَا وَإِنَّهَا لَمَا سَمِعَتْ
نَّكَ بَكَتْ كَثِيرًا وَقَالَتْ أَيْهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَارَكَنَا
مِنْ يَوْمِ دُخُولِكَ مِنْ زَلْقَنَنَا «أَنِّي لَا أَدْعُكَ تَمْضِي» . . . فَقَالَ لَهَا
الْقَدِيسُ يَا سَيِّدِي هَا إِنَّا لِي زَمَانًا كَثِيرًا فِي خَدْمَتِكَمَا
وَمِنْ أَنَّ سَأَكُونُ خَائِمًا لِسَيِّدِي يَسُوعَ الْمُسِيحِ !

وَهَكُذا بَعْدَ أَنْ وَدَعْهَا خَرَجَ مُتَجَهًا إِلَى هَنَادِهِ
(بِلْصُفُورَةِ) إِلَى أَنْ وَصَلَ الدِّيرَ وَقَرَعَ الْبَابَ وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ
الْبَوَابُ مَنْ يَرِيدُ قَالَ لَهُ أَنَا أَحَدُ عَبْدِ اللَّهِ وَإِنَّ أَرَادَ اللَّهُ
أَنْ أَكُونَ رَاهِبًا هُنَا لَأَخْدُمَهُ بَقِيَّةَ أَيَّامِ حَيَاَتِيِّ . . فَأَمَرَ
الرَّئِيسُ بِدُخُولِهِ الَّذِي لَمَّا رَأَى حَدَائِهِ وَيَشَاشَتَهُ وَرُوحَانِيَّتِهِ

مَعْهَا أَنْ تَأْتِي إِلَيْهِ لِيَلِهَ وَأَعْدِدَوَا وَلِيَمَّةً عَظِيمَةً وَأَحْضَرُوا
الْقَدِيسَ بِيَمِينِهِ وَأَنْتَقَ أَنْ تَلِكَ الزَّانِيَّةَ جَلَسَ بِجَوارِهِ وَبَيْنَهُ
تَأْتِي لَهُ بِفَعْلِ قَبِيجِ فَتَالِمِ الْقَدِيسِ وَضَرِبَهَا لِوَقْتِهِ بِيَدِهِ
فَصَادَفَتْ قَلْبَهَا وَمَاتَتْ فَلَمَّا رَأَوَا ذَلِكَ خَافُوا الْقَدِيسَ خَوفًا
عَظِيمًا وَقَالُوا لَهُ أَرْحَمْنَا يَا سَيِّدِي لِذَلِكَ نَهَكُ . . فَاخْتَدَ
الْقَدِيسُ بِيَمِينِهِ وَرَيَّتَا فِي إِنَاءٍ وَصَلَى عَلَيْهِمَا وَرَشَّ مِنْهُ
عَلَى وَجْهِهَا وَرَشَّمَا بِعَلَمَةِ الصَّلِيبِ الْمُقَدَّسِ فَقَامَتْ لِوَقْتِهِ
وَكَانَهُ لَمْ يَصِبَهَا شَيْءٌ وَتَنَزَّعَتْ مَا عَلَيْهَا مِنْ حَلَّ وَحَلَّ ثَمَنِيَّةٌ
وَسَجَدَتْ تَحْتَ قَدَمِيَ الْقَدِيسِ وَهِيَ تَقُولُ أَنْغَرَ لِي أَيْهَا
الْأَبُ الْقَدِيسُ لَأَنِّكَ أَرِدْتَ أَنْ تَبْعَدَنِي عَنْ طَرِيقِ الشَّرِيرِ
وَبِصَلَواتِكَ الْمُقَدَّسَةِ أَتَيْتُ بِي إِلَى التَّعْيِمِ الدَّائِمِ مِنَ الْآنِ .
وَهَا أَنَا أَرِيدُ الْآنَ أَنْ أَكُونَ طَاهِرًا وَإِلَى الأَبِدِ كَيْ أَنْالَ نَصِيبَ
الْمَلَكُوتِ مَعَ الْمَذَارِيِّ الْحَكَمَاتِ . . فَأَرْسَلَهَا الْقَدِيسُ إِلَى
بَيْرِ عَذَارِيِّ وَهُنَاكَ لَبِسَتْ أَسْكِيمَ الرَّهْبَنَةِ وَصَنَعَتْ جَهَادَاتٍ
كَثِيرَةً لِخَلاصِ نَفْسَهَا بِصَلَواتِ الْقَدِيسِ الْأَتَبِّا بِيَمِينِ .
بَعْدَ ذَلِكَ فَكَرِّرَ الْقَدِيسُ فِي نَفْسِهِ قَاتِلًا لِمَا إِنَّهُ أَنَّ عَنْدَ
نَّكَ الرَّجُلَ وَمُتَوَانِيَا عَنْ خَلاصِ نَفْسِي ؟ لَأَقُولُ إِنَّا وَاطَّلَبَ
طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَاهْرَبَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْزَّانِيَّ . . وَإِنَّهُ
إِقَامَتِكَ الْلَّلِيَّلَةَ حَتَّى اشْرَقَ الشَّمْسُ وَإِذَا حَسُوتْ مِنْ
السَّمَاءِ بِنَادِيهِ قَاتِلًا بِيَمِينِ ! بِيَمِينِ ! بِيَمِينِ ! قَمْ مَسْرَعاً إِلَيْنَا
وَأَكْمَلَ مَا قَرَرْتَهُ فِي قَلْبِكَ لِتَكُملَ مُثْبِتَيَّةَ اللَّهِ وَامْضَنَ إِلَى هَنَادِهِ

اعترافه وجهاده :

في صباح أحد الأيام قام القديس مسرعاً وجاء إلى مدينة انتصنا (شرق ملوي بجوار دير أبو حنس) ودخل القديس المجاهد الأنبا بيمين إلى الوالى أوتيانوس الذى كان قد عينه دقلديانوس وكان مجدًا في عذاب المسيحيين فصرخ القديس أمامه قائلاً : أنا نصراتي علانية ومؤمن بالسيء المسيح ابن الله الأزلى ، أيها الملوك الكفرة إلى متى تعبدون هذه الأوثان النجسة التي قال عنها داود النبي أن آلهة الأمم ذهب وفضة من عمل أيدي الناس لها أفواه ولا تنطق ، لها أذان ولا تسمع ، لها أعين ولا تبصر ، لها أيدي ولا تلمس ، لها أرجل ولا تمشي فليكن مثلها من يتكل عليها ويعبدوها أما نحن المسيحيين إنما نعبد المسيح هنا ونخدمه ونقدسه لأنه ملك الملوك ورب الآرباب ، ضابط الخليقة كلها ، عال ومرتفع وهو القادر على هلاك الكفرة المعاندين وهلاكك .

قال الوالى أيها الجاهل المنافق لماذا تجرأت أن تكف أمامي الآن ؟ أسرع وأذبح للآلهة لئلا تموت موتنا ربنا .
قال القديس أيها الجاهل ان هذا لا يكون ان ترك الهي الحي القدس الى دهر الدهور .

قال له أيها الأخ أتريد ان تصير راهبًا ؟ أجابه القديس بيمين ومن لي بهذا أيها الأب المكرم فقال له الرئيس أنظر يا ولدى لعلك تصنع هذا من ضيق حدث لك في العالم الزائل فبكى القديس كثيراً وقال يا سيدى ان مخلصي الصالح يعلم انى لم آت الى هنا بسبب ذلك . وفيما هما يتكلسان بذلك أقبل الأرخن بعد أن أعلمته زوجته بما حدث وصار يقبله ويكي كثيرة قائلاً له ماذا فعلنا بك أيها القديس حتى تمضى وتدعنا يتامى أتعلم انه عندنا عظم من الأخ أو الولد وكل ما كان لي وضعته تحت تصرفك وقد بارك الله في أسرتك وأموالك منذ أتيت علينا فلن أدعك الآن . فلما رأى ذلك رئيس الدير قال للارخن أيها الرجل الصالح ان هذا الابن من أول حياته والى الان كان في خدمتك ومن الان صار عبداً للرب يخدم السيد المسيح وعزاه من الكتب المقدسة وودمه بسلام .

رهبنته القديس :

ما رأى رئيس الدير اجتهاد القديس بيمين وكثرة اتعابه وأعماله الصالحة ، ألبسه الاسكيم المقدس فلعنى القديس في الفضيلة كثيراً .

قال الوالى أخبرنى ايهما الرجل من اين انت ، وما هو اسمك ؟ فأجابه اسمى الاول نصارىنى وما اسماء لم ابواى هو بيمين وانا اعترف باسم سيدى يسوع المسيح ومزمع ان انا لاجر اسمه القدس اتعابا كثيرة ومهما اردت ان تقطعه فاقطعه سريعا .

حيثنى غضب الوالى جدا وامر ان يضرب بالمقارع ويحمل على الهنبازين ويعاقب بالقاسمع الحديدية .

ثم امر الوالى جنوده ان يحضروا سيريرا محمى بالنار ويضعوا القديس عليه ففعلوا كذلك ثم أمروا ان يعلا طشت بالنار ويقلب على جسمه ، وفي كل هذا كان القديس صابرا على احتمال الالم بمعونة الرب يسوع المسيح اذ كان يصرخ قائلا : يا سيدى يسوع المسيح اعنى وخلصنى من تلك الشدائى العظيمة ولتدركنى رأفتك سريعا ايهما المجد ولخلصنى كما خلصت الثلاثة فتيبة من اتون النار . خلصنى ايهما القادر على كل شيء لأن لك المجد الى الأبد وللوقت اتاه رئيس الملائكة ميخائيل من السماء وكسر الهنبازين فلم يصبه ضرر ومكذا خلص القديس الأنبا بيمين .

فصرخ الجناد انتا نؤمن باليسع ابن الله الحى الـ القىدىس الأنبا بيمين الذى أرسل له عونا سريعا من السمرات وخلىصه فرشعهم القىدىس بعلمة الصليب فبرتوها للوقت . ولما رأى الملك ذلك غضب جدا وامر ان يحمل القىدىس على سرير حديد ويربط بسلاسل ويوقف تحته النيران ففعلوا هكذا ولم يصبه انت البتة ، وكان أحد الجناد قاسيا فاختذ سيفا من الحديد محمى بالنار كثيرا جدا وأدخله فى جوف القىدىس فقال له ايهما الرجل الكافر ملعون انت والمساعة التي ولدت فيها ولم يتم القىدىس الأنبا بيمين كلماته هذه حتى فتحت الأرض فاما وابتلعته فلم يوجد وللوقت آمنت الجموع بالسيد يسوع المسيح ابن الله الحى الأزلى له المجد .

خاف الوالى خوفا عظيما لما رأى تلك الآيات وامر ان يحمل على الهنبازين مرة أخرى ففعلوا به كذلك «الى آخر النهار حيث مضوا به الى السجن ، وفي اليوم التالي وصل كتاب الملك البار قسطنطين المؤمن باليسع الى ثغر الاسكندرية بان تهدم البرابى والهيكل الوثنية وتبني البيع المقدسة في كل مكان . (توفي دقلديانوس وتولى الملك البار قسطنطين عام ٢١٣ م - ٦٧ ش) .

صورة، الأمر الامبراطوري بوقف الاضطهاد .

من ١ - الامبراطور غالريوس مكسينيوس انفكتس
أوغسطن .

٢ - الامبراطور غالريوس قسطنطينوس ييغوس فيلكسن
انفكتس أوغسطن .

٣ - الامبراطور قيصر فالريوس ليسيوس ، بيسوس
فيلكسن أوغسطس إلى شعب بلدهم سلام .

من الأئمـون الأخـرى التـى رـتـبـاـهـا لـلـصـالـحـ العـامـ سـبـقـ
أنـ أـبـدـيـنـاـ الرـغـبـةـ وـبـكـلـ شـءـ إـلـىـ الحـالـةـ الـلـائـقـ بـالـقوـانـينـ
الـقـدـيمـةـ وـنـظـامـ الـرـوـمـانـيـنـ الـعـامـ وـلـضـيـانـ رـجـوعـ لـلـمـسـيـحـيـنـ
الـذـيـنـ هـجـرـواـ دـيـانـةـ أـجـدـادـهـ ٠٠٠ـ إـلـىـ حـالـةـ طـيـةـ لـأـنـ قـدـ
غـلـبـتـ عـلـيـهـمـ الـفـيـاوـةـ حـتـىـ اـنـهـ لـمـ يـتـبـعـواـ الـفـرـائـضـ الـقـدـيمـةـ
الـتـىـ سـبـقـ أـنـ أـسـسـهـاـ أـجـدـادـهـ ،ـ بـلـ أـقـامـواـ لـأـنـفـسـهـمـ قـوـانـينـ
حـسـبـ أـهـوـاـهـمـ .ـ وـهـكـذـاـ اـجـتـمـعـ جـمـاعـاتـ مـتـفـرـقةـ مـنـ
أـمـاـكـنـ مـخـلـقـةـ وـلـاـ أـصـدـرـنـاـ هـذـاـ الـأـمـرـ الـلـكـيـ بـضـرـورـةـ
رـجـوعـهـ إـلـىـ الـفـرـائـضـ الـتـىـ أـسـسـهـاـ الـأـقـدـمـونـ خـضـعـ كـثـيـرـونـ
إـمـامـ الـخـطـرـ وـلـكـنـ عـدـدـاـ وـفـيـراـ جـداـ تـضـامـنـواـ وـتـحـمـلـواـ كـلـ
أـمـوـاعـ الـمـوـتـ .ـ وـنـظـرـاـ لـأـنـ كـثـيـرـنـ اـسـتـمـرـواـ فـيـ حـسـاقـتـهـ

وبناء على هذا الصفع الذى اذعن له يجب أن يتضرعوا
لله من أجل سلامنا وسلامة الشعب لكن يتمصالح
لهم ولعامة الشعب فى كل مكان لكي يعيشوا فى بيوتهم
آمنين .

ونحن نلاحظ انهم لا يقدمون الاكرام لاله المسيحيين فمراءعا
لمحبتنا للبشرية وعادتنا الثابتة التي اعتدنا بموجبها
أن نصفع عن الجميع اعتزمنا أن يشمل صفحنا هذه الأمور
أيضا بكل سرور حتى يرجعوا إلى مسيحيتهم مرة أخرى
ويعيدوا بناء الأماكن التي اعتذروا الاجتماع فيها على
شرط أن لا يعلموا شيئا ضد النظام ٠٠٠ وفي رسالة أخرى
سوف نبين للولاة ما يجب اتباعه .

وانه فى اليوم السادس من شهر بؤونه ظهر الرب
يسوع المسيح فى رؤيا للقديس الأنبا بيمين وهو فى
السجن قائلا له : لا تخاف يا حبيبى بيمين فإنه كما اعترفت
وواجهت على اسمى القدوس وأظهرته أمام الملوك والولاة
مكذا أنا مزمع أن العترف بك أمام أبي القدوس وملاذك
الأطهار وتكون مباركا ويبنى باسمك بيعة تكون بركة

للمرضى وللجميع . لا تخف ها أنا معك الى أن تكمل جهادك .
امض الآن أنت وأبانوب الذي من البلاص والأتبأ بيفامون
الدمنفاوى ومكميموس الاهناس وتأؤضوسىوس الدجاوى
وبيستياوس إلى الشهداء المعتقلين واعلمهم ان شهادتهم قد
كملت وقد نالوا الاكليل الغير مضمحل وقبلت اتعابهم
وأصعدت شدائدهم امام الله ذكرنا طيبا .

الآن يا حببي بيمين سيدنبل الملك قسطنطين الایمان
المستقيم وبظهره ويتزال المؤمنين به مجدًا عظيما . ثم أعطاه
السلام وبباركه وقواه وصعد إلى السماء بمجد عظيم .

استيقظ الأتبأ بيمين وهو متعجب كثيراً من تلك الرؤيا
مجداً رب يسوع .

وفي اليوم الحادى والعشرون من شهر بژونه وصل
كتاب ثان إلى الوجه القبلى من الملك البار قسطنطين بأن
تغلق البرابى ويبنى مكانها التباع المقدسة ويطلق الذين
في السجون باسم السيد المسيح ابن الله الحق فلما وصلت
تلك الكتابات بدأ الفرج العظيم وكان تهليل في السماء وعلى
الأرض لأجل ذلك الأمر المقدس .

شفاء الملكة :

كانت لامرأة الملك ثاؤدوسيوس بروميسة علة عظيمة
داخل جسدها وانفقت أموالاً كثيرة على الأطباء دون أن
تشفي ، فلما سمعت بخبر هذا القديس البار والأنسان
الطوباوي الأتبأ بيمين استقامت الملك فارسل في صحبتها
إلى مصر عساكر وأموال وتحف كثيرة . وبعد وصولها إلى
النفر الإسكندرى استقرت حتى جاءت إلى مدينة أخيم
حيث يوجد القديس الأتبأ بيمين .

اما سبب المرض فإنه بينما كانت الملكة تسمع قراءة
الكتب المقدسة والمزامير والألحان الشجيبة وأقوال معلمى
البيعة الأرثوذكسية بكنيسة رومية الكبرى كان هناك
شمام حسن القراءة شجي الصوت كهليمون في وقته

ورأست الشاب من أيديهم والكتاب بيده وسار به الى
 اورشليم وأمره أن يجلس هناك ويسبح الرب . أما الملكة
 لما رأت ما أمر به الملك لتغريقه في البحر حزنت جدا
 ودخلها الألم الشديد وحزن القلب قائلة الويل لنفسي لأنني
 أهلكت نفساً بريئـة .. ذهبت إلى مخدعها وأخذت تصلـى
 لليـامـا كثيرة تسأـل الله اللـيـلـ والنـهـارـ أنـ يـظـهـرـ لـلـمـلـكـ الحـقـيقـةـ
 وكان ذلك منها بدموع غـزـيرـةـ وبـكـاءـ كـثـيرـ . وـاـنـ اللـهـ الـذـيـ
 يـعـرـفـ قـلـبـ كـلـ اـحـدـ أـرـسـلـ مـلـاـكـ ظـهـرـ لـلـمـلـكـ فـيـ روـيـاـ وـأـخـبـرـهـ
 انـ ذـلـكـ الشـمـاسـ يـعـدـ اـنـسـانـاـ طـاهـراـ بـتـولـاـ وـاـنـ زـوـجـتـهـ اـحـضـرـتـهـ
 لـتـسـمـعـ مـنـهـ السـكـلـامـ الـالـهـيـ فـقـطـ وـاـنـ لأـجـلـ طـهـارـتـهـ اـخـتـفـيـ
 مـلـاـكـ وـاـرـسـلـهـ إـلـىـ مـكـانـ يـسـبـحـ فـيـ اللـيـلـ والنـهـارـ أـمـائـةـ
 فـلـمـ يـشـاءـ الـرـبـ أـنـ يـعـطـيـكـ نـسـلاـ عـلـىـ الـأـرـضـ لـأـنـكـ سـمعـتـ
 إـلـىـ نـعـيـمـةـ أـخـتـكـ النـجـسـةـ وـهـيـ سـوـفـ تـنـزـوـجـ بـالـخـاصـامـ
 مـوـقـيـانـ فـيـ جـلـسـ علىـ الـمـلـكـةـ مـنـ بـعـدـكـ . وـسـوـفـ يـفـسـدـ
 الـأـمـانـةـ الـأـرـثـوذـكـسـيةـ وـيـهـلـكـ اللـهـ عـاجـلاـ بـرـوحـ شـرـيرـ وـبـيـهـدـهـ
 وـاـنـ طـيـبـ قـلـبـ زـوـجـتـهـ الـبـارـادـ لـأـنـهـ لـمـ تـعـرـفـ رـجـلـ غـيرـكـ
 فـانـ مـاـ قـالـتـهـ بـلـخـارـيـةـ هـوـ كـذـبـ .. تـقـوـيـ الـرـبـ معـكـ ،
 مـلـمـاـ اـسـتـيـقـظـ الـمـلـكـ أـخـبـرـ اـمـرـاتـهـ أـنـ صـفـحـ عـنـهـ وـاـنـ الـمـلـكـ
 كـانـ مـرـضـهـ يـتـزـايـدـ كـلـ يـوـمـ فـطـلـبـتـ مـنـهـ السـفـرـ إـلـىـ مـصـرـ
 وـقـالـتـ لـهـ مـاـ سـمـعـتـهـ عـنـ خـبـرـ الـقـدـيسـ الـأـنـبـاـ بـيـمـينـ فـيـ

وـظـاهـرـ بـتـولـ وـقـدـيـسـ عـفـيفـ وـاـذـ رـأـتـهـ يـوـمـ مـاـ يـرـتـلـ أـمـاـمـ
 صـورـةـ السـيـدةـ الـعـذـراءـ طـلـبـتـهـ لـيـقـلـوـ عـلـىـ مـسـاعـهـاـ
 الـكـتـبـ الـمـقـدـسـةـ وـيـفـسـرـ لـهـ الـكـتـبـ الـالـهـيـ فـاستـمـرـ فـتـرـةـ
 يـحـضـرـ عـنـدـهـاـ مـنـ باـكـرـ إـلـىـ عـشـيـةـ . وـكـانـ بـالـقـصـرـ فـتـاةـ تـدـعـيـ
 بـلـخـارـيـةـ أـخـتـ الـمـلـكـ ثـاؤـدـوـسـيـوـسـ .. قـالـتـ لـلـمـلـكـ بـكـلامـ
 التـعـيـمـ أـنـهـ مـنـ وـقـتـ خـرـوجـهـ مـنـ الـقـصـرـ إـلـىـ حـضـورـكـ تـرـسلـ
 الـمـلـكـةـ لـاـنـسـانـ فـيـحـضـرـ وـيـنـامـ مـعـهـاـ وـاـذـ أـرـدـتـ أـنـ تـنـاكـ
 فـاحـضـرـ الـيـوـمـ بـسـرـعـةـ . فـقـالـ الـمـلـكـ لـذـلـكـ وـفـكـرـ أـنـ يـصـنـعـ
 شـيـئـاـ .. أـمـاـ أـخـتـ الـمـلـكـ هـذـهـ فـهـيـ فـتـاةـ غـيـرـ مـتـزـوجـةـ
 تـدـعـيـ الـبـتـولـيـةـ كـذـبـ وـأـحـبـ رـجـلـ مـنـ خـدـمـ الـقـصـرـ يـدـعـيـ
 مـرـقـيـانـ وـكـانـتـ تـنـتـصـلـ بـهـ سـرـاـ وـاـنـ الـمـلـكـةـ لـمـ تـوـافـقـ عـلـىـ
 هـذـاـ الشـرـ الـعـظـيمـ دـاـخـلـ الـقـصـرـ الـمـلـوـكـيـ فـأـخـبـرـتـ ثـاؤـدـوـسـيـوـسـ
 الـمـلـكـ عـنـ فـعـلـ أـخـتـهـ هـذـهـ .

وـاـمـاـ حـقـدـ بـلـخـارـيـةـ وـهـيـاجـ الـمـلـكـ أـخـفـيـ الـأـمـرـ لـحـينـ
 وـجـودـ فـرـصـةـ مـلـاتـمـةـ . فـقـىـ ذاتـ يـوـمـ بـيـنـماـ كـانـ الشـمـاسـ
 يـقـرـأـ الـأـنـجـيلـ أـمـاـمـ الـمـلـكـ وـيـفـسـرـ لـهـ .. دـخـلـ الـمـلـكـ وـمـعـهـ
 الـجـنـدـ فـاسـتـشـاطـ غـصـباـ وـتـقـاـولـ مـنـهـ الـكـتـابـ وـقـبـضـ عـلـيـهـ
 وـسـلـمـهـ لـلـقـائـدـ وـأـمـرـهـ أـنـ يـغـرقـهـ فـيـ الـبـحـرـ حـيـاـ وـكـتـابـهـ ..
 أـخـذـ الـجـنـدـ الشـابـ لـيـقـمـواـ أـوـامـرـ الـمـلـكـ وـعـنـدـ السـاحـلـ
 حـدـثـتـ الـمـعـجزـةـ .. اـضـطـرـيـتـ السـمـاءـ وـنـزـلـ مـلـاـكـ الـرـبـ

شفاء الأمراض وان ودعها وطلب ان الصلاة لأجله

ولم يخبرها بأمر الملك .

سمع الآباء الرهبان بحضور الملك فاستقبلوها بفرح عظيم . وملئت مقابلة الآباء بيمين . وانهم لما استدعوه لأجلها قال لهم انا رجل مسكون جالس هنا طالبا خلاص نفسي . وبعد الحاج شديد قام وجاء اليها . فاطرحت الى الأرض ساجدة أمامه فائلا ارحمني يا قديس الله الآباء بيمين فاقامها فائلا انى رجل خاطئ مسكون يائس . قالت له ان خبرك شاع في كل الأرض وقد جئت لتشفيين .

وان القديس أخبرها بكل ما حصل مع الشمس وقال لها ألمتنى ثنان الرب الله لا يدع أصنفاته يرون فسادا وقد أرسل ملائكة وخلص الشمس القديس أوساويوس من رمل الملك ولم يدعهم يرمونه في البحر . وقد مضى به روضة طيبة في أورشليم الأرضية وهو يحمل كتاب الإبرونغليس وانجيل البتول يوحنا ليسوع الله ويجد طيلة أيام حياته . امام التجسة بالخمارية التي سللت أعضاءها للشيطان وسمت بك للوشاعة عند الملك بسبب توبيقك زناما مع مرقيان سوف يهلكها الله . اما انت آيتها الملكة فقد اغلق احشامك لثلا يكون منه نسلا

٢٠٣ - في اورس . هنا تحرى وقد أوصى الملك زوجك انه بريئة ثم ان القديس اخذ ماء وصلى عليه وسقاها ودهنها بالزيت وباركها وأعطاهما السلام وانها شفيدة للوقت وفرحت كثيرا والحاضرون معها ومجدوا الله .

وقدمت الملكة أموالا كثيرة وأوانى ذهب وفضة للدير . لكن القديس الآباء بيمين قال لها ليس لم حاجة الى ذهب وفضة وانما أوصيك من أجل المؤمنين والبible المقدسة والأديرة والرهبان في كل مكان وتعضدي الفقراء والمساكين والأيتام وكل المحتاجين . ووضعها من الكتب المقدسة وباركها وودعها فمضت بسلام الى رومية فرحة بشفائها .

أسقف ميفندع :

هي أول طوبى وهي عيد الشهداء باختصار خرج الرهبان من الدير ومضوا الى البible يحقروا بالعيون وكان هناك اتفق مخالف ساترا مع الشيطان يتبعه شعب كثير وصنعوا لهم شبه كنيسة يصلون بها . فلما نظرهم الآباء بيمين منهم وأخذ يصلى وللوقت نداء صوت من السماء فائلا بيمين عزاء المشرار هم اشجار بلا شمار امض اليهم شفوى القديس وتقدم الى أسقف المدينة وأخبره بذلك وان قوة الله مع الأبرار ويعينه تعزدهم .

تقديم الأنبياء ببيمين واعطى عصا لشكل واحد من أسلوب

فرتلوا قدام الأسفاف الى أن جاءوا الى الأجساد المقدسة في وسط الجبل ورفع القديس بيده وصلى اليها رب الاله خالق البرايا صانع كل شيء الذي كان مع يشوع بن نون فرق شمل هؤلام .. أيها الذي رفع على الصليب المقدس وخلصنا من خطايانا انعم الان بخلاص مؤلاء وردهم الى الإيمان المستقيم باسمك القدس لأجل بيعتك المقدسة الواحدة الجامعة الرسولية كتيسنك الأرشونكسية التي اقتنتها بدمك الطاهر لتكون شعبا واحدا .. جسدا واحدا بروح قدسك ومعموديتك المقدسة الى الأبد وان القدس الأنبياء ببيمين لما اكمل صلواته ساروا اليهم وللوقت ارسل رب عليهم رحما فتبعدوا جميعا وطردوا ذلك الأسفاف المخالف وهدموا كتيستهم ، وان اسقف المدينة لما رأى ذلك الخلاص على يد قديسه الأنبياء ببيمين فرح كثيرا ومجدوا الله ثم احتفلوا بعيد الشهادة ثم مضوا بسلام .

نسكياته :

استمر القديس في النسك والأصوم والصلوات وكان يصوم أسبوعا كاملا الى أن صار يصوم أربعين يوما ، وكان يزداد في النعمة كل يوم وكل حين كانهار ماء جارية .

تجارب الشياطين له :

لم يتحمل الشيطان عدو الخير أعمال القديس ، فكان رئيس الدير مع بعض الرهبان الأشرار يدببون حيلة لعدم محبتهم للقديس الأنبياء ببيمين .. وكان في النهاية بحضوره رجل ساحر كذاب يدعى حنـا وكان القديس يعلم ما في باطنـه بواسطة الروح القدس فزجره مـرارا ووعظه بالأقوال الـلهـيـة . لكنـه كان يـحتـقرـ القـدـيـسـ وـانـهـ فـيـ يـوـمـ ماـ أـخـذـ قـلـيلـاـ مـنـ عـسلـ النـحلـ وـجـعـلـهـ فـيـ طـبـقـ وـتـكـلـمـ عـلـيـهـ باـسـمـ الشـيـاطـيـنـ وـاصـطـحـبـ مـعـهـ أـحـدـ تـلـامـيـذـهـ إـلـىـ القـدـيـسـ الأنـبـيـاءـ بـبـيـمـينـ وـقـالـ لـهـ أـنـ عـبـدـكـ يـوـحـنـاـ يـأـمـرـكـ أـنـ تـأـكـلـ مـنـ هـذـاـ وـانـ القـدـيـسـ عـلـمـ بـالـرـوـحـ مـاـبـهـ مـنـ شـرـورـ فـأـخـضـرـ أـخـاـ قـدـيـسـاـ وـصـلـيـاـ الـاثـنـيـانـ مـعـاـ وـجـلـسـاـ ثـمـ رـشـمـ القـدـيـسـ عـلـىـ الـانـاءـ عـلـمـ الـصـلـيبـ الـقـدـسـ ثـلـاثـ مـرـاتـ قـائـلاـ باـسـمـ الـأـبـ وـالـبـنـ وـالـرـوـحـ الـقـدـسـ الـالـهـ الـوـاحـدـ وـأـكـلـاـ مـنـهـ وـأـعـطـيـاـ الصـبـيـ الذـيـ كـانـ مـعـ السـاحـرـ فـأـكـلـ مـنـهـ أـيـضاـ وـقـالـ القـدـيـسـ الأنـبـيـاءـ بـبـيـمـينـ لـالـسـاحـرـ أـنـكـ صـنـعـتـ رـحـمـةـ وـنـعـمـةـ اـذـ أـرـضـيـتـ شـهـوـتـيـ الـرـبـ الـالـهـ يـعـطـيـكـ أـجـرـكـ وـكـانـ يـظـنـ أـنـهـ سـيـمـوـتـونـ بـنـسـوـءـ فـعـلـهـ هـذـاـ .

فـحاـولـ مـرـةـ آخـرىـ اـذـ أـخـذـ قـدـراـ آخـرـ وـمـلـاـ مـاءـ وـثـلـىـ

نورا . وفي اليوم التالي أسلم الروح بيد الرب الله الى
النعم الأبدى فصلى عليه الآباء الرهبان وباركوا الله
قائلين تبارك يا يسوع صورة الآب . عنقود الحياة .
المرشد جميع الآتيني اليك بامانة . الله الآلهة بيان الاحياء
والاموات . مخلص العالم أكليب الشهداء وقابل اتعاب
الصديقين . وانه صعد للوقت من جسده روانع طيبة
وسمعوا اصوات الملائكة تطوب القديس الآبا بيمين .
واهتم الاخوة بجسده الطاهر وكفوه بالفاتح نقبة ويفنوه
باكرام وناحرها كليرا لانه كان لهم عزاء كبيرا وشفاء
لكثيرين .

واظهر الله منه آيات وعجائب لا تحصى في شفاء
المرضى . تطهير البرص . اخراج شياطين . تفتيح عمبان .
وكل من كان يلتجأ الى بيته كان يشفى .

خلاص الساحر :

بعد نياحة القديس انزل الله على الساحر أوجاعا
عظيمة بسبب اعمال السحر حتى أنه صار كفسبة محروقة .
وكان يبكي ويقول الويل لي لأن هذه كلها اصابتي بسبب
ما صنعته من سحر بالقديس بيعين . وأخذته محمولا
إلى البيعة .

عليه اسماء الشياطين عند باب قلية الآبا بيمين وان
ملك الرب ظهر للقديس وقال له سلام لك يارجل الله
المختار فان الساحر جنا اراد ان يقتلك بفعل الشياطين وان
القديس رشم على الماء علمة الصليب المقدس ونجاه
الله .

ظهور السيد المسيح له :

بعد جهاده الكثير واتمامه العديدة ظهر له السيد
المسيح وأعطيه السلام قائلا افرح يا بيعين فهوذا الملائكة
والقديسين ينتظرونكمال جهادك وقد قرب انتقالك
من هذا العالم الزائل وسيكون نياحك في التاسع من
كيكه وسوف يظهر في بيتك عجائب في بلدة أبشوبه
التي ولدت فيها وأعطيه السلام وصعد الى السماء
بمجد عظيم .

نياحته :

ما كان اليوم الثامن من كيهك باكر احضر القديس
الاخوة ووعظمهم من الكتب المقدسة ثم قال لهم هونا في
الفرد سوف اخرج من هذا العالم الزائل وكان يشع

تححدث في بيعة الأنبا بيمين أتى إلى البيعة ودهنه
السماعن بزيت القنديل وشفى للوقت وعاد صحيحاً ،
واعطى عطايا كثيرة وهو يمجد الله وقديسه .

وكان في المدينة أيضاً امرأة بها مرض عضال لأن
بها شيطان فحملها أهلها إلى بيعة القديس واثند عليها
المرض حتى ظنوا أنها ماتت ولما وضعت بجواره
القديس صلّى عليهما السماعن ودهنهما بالزيت الذي للدفء
ففُزرت فرحةً إذ شفيت وخرج منها الشيطان
يصبها ألم البتة .

باروفيوس :

وأنا الحقير باروفيوس لما كنت علمانياً كان
أشتاق كثيراً إلى لباس الرهبنة ، وذات يوم دخل
فسمعت صوتاً ينادياني باروفيوس على ثلاثة من
العبد الصالح أن الفكر الذي هممت به لا تقدر
به لأنها درجة عالية ... تحيرت وظنت أن
الحال ... لكن خاطبني أيضاً ثلاثة مرات ففتح
من الله وأكملت الصلاة وخرجت معافي من مرافق
أعاني منه .

ومكثت أنا داود تلميد القديس والآخرة في الصلاة
وفجأة ظهر لنا القديس الأنبا بيمين بمجده عظيم لا يوصف
وتقدم إلى هنا الساحر وقال له أتعرفني يا هنا ؟ قلت
كيف أعرفك يا سيدى بهذا المجد العظيم فقال له القديس
أنا هو بيمين عبد يسوع المسيح ! فلما سمع ذلك سجد
وقال أخطأت قدام الله وأمامك يا سيدى القديس لأنى
لم أقبل تعاليتك لي ، فاسألك الآن أن تخلص نفسي وتشفيفنى
لأن جسدى في عذاب شديد . فقال له القديس إذا
عرفيت هل تعود إلى أعمالك الشريرة . قال وحق قوة
سيدى يسوع المسيح أنى لا أعود إلى ما كنت عليه فقال
له القديس إذا قلت باكر انزل إلى درج الكنيسة واستحم
من ماء البئر فتظهر من هذا الضurf الشديد واشرب قليلاً
من ماء اللقان وادهن جسدك من القنديل الذي أمام جسدى
وستشفى سريعاً ورشمه بعلامة الصليب فشفى وصار
فرحاً مسروراً وغفرت له خططيته وتاب ولم يعد إلى الشر
بغيه حياته .

معجزات :

كان رجل مؤمناً من أهل مدينة فاو (محافظة قنا)
أقام سنتين لم يستطع الحركة فلما سمع بالعجزات التي

وقصاؤه قلبهما على المساكين فلتب الآن لتنسال الشفاء
ثم ان القديس أخذ خبزاً وصلى عليه وقال له خذ هذا
ودعهما تأكل منه يسيراً وهي تشفي وتكون رحمة على
خليقة الله وتمد يدها للمساكين والمحاجين فالكتاب يقول
ما أعظم الرحمة في يوم الدينونة وإن الرجل مضى فرحاً
واخيراً بكل ما قاله القديس الأنبا بيمين ، وتابت عن
خطاياها وشفيت للوقت .

اما أنا الحقير يا روفيوس فمضيت الى أحد الأديرة
ولبست شكل الرهبة والاسكيم المقدس وبعد أيام حضر
القديس الأنبا بيمين ففرحنا برؤيه كثيراً وكان يشدد
الرهبان بصلاته ويعزفهم بأقواله .

بركة القديس الأنبا بيمين معنا جميعاً ..

وللهنا المجد الدائم الى الأبد آمين .

+

- ٩٥ -

وبينما أنا في مدينة أخميم سمعت تاجرین يقولا
بعضی فی الفد الی هنادة بلصقرة الى القديس الأنبا
بيمین للتبارک منه . فحدثنى فکرى ان امضی واسأله
يصلی علی . وفي الفد ذهبنا باکرا الى القديس وتقدم
التاجران ووضعا ذهباً امامه طالبين ان ييارکهم
فيزارکهم وقال لهم انى لست محتاجاً لهذا فاعطوه
لستحق به ومضوا من عنده .

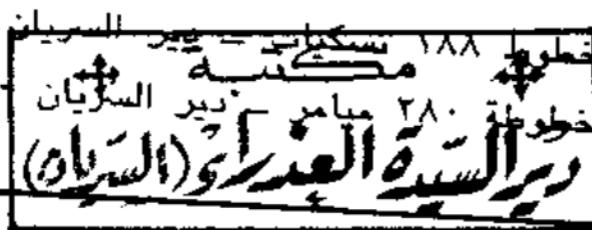
فتقدمت اليه وصنعت مطافیه . فقال لي حسناً
مجیئک ایها الاناء الطاهر يا روفيوس فقط هل تعرفني
ایها الاب . قال لي بودامة ان عبید الله ظاهرون في كل
موقع بنعمة الروح القدس وقد رأیتك من وقت ان
ناداك الصوت داخل البيعة ثلاثة مرات ومن الان لا تكن
ذا قلبين فالإنجيل المقدس يقول من يضع يده على المراث
لا ينظر الى الوراء فقم الان مسرعاً ولا تتوانى وستكون من
جملة خدامه ويكون لك اتمام تفوق من معك في العبادة .
وانى فرحت كثيراً بهذا .

ثم جاء رجل من أخميم ارحن كبير وقال وهو يبكي
يا مسیدی ارحم عبادتك فانها في شدة عظيمة . فهدأه
القديس وقال له ان الله انزل بها هذا لأجل حماقتها

- ٩٦ -

المراجع

- ١ - سنسار الكنيسة القبطية ج ١ ، ٢ .
- ٢ - بستان الرهبان - دار النشر بنى سويف - طبعة ثانية.
- ٣ - مروج الأخبار في ترافق الأبرار - بيروت ١٨٨٠ م .
- ٤ - الرهبنة القبطية في عصر القديس أنبا مقار للقمح متى المسكين .
- ٥ - القديس أنبا بيمين ببرية شيهيت للاستاذ يوسف حبيب
- ٦ - مجلة الكرازة ٧٥ - ٧٦ - ١٩٧٧ .
- ٧ - The Paradise of holy fathers
E A wallis Budge Vol. I, II
- ٨ - dictionary of christian Biography
Vol. IV Page 421.



رقم الإيداع ٨٣/٢٨٠٠

ان يصفح عنه ، فنصحه الأنبياء بيمينه بأن يصطحب معه ثلاثة آخرين فأن تتمادى في رفضه "فعليه أن يصطحب معه كاهنا ، ثم تطلع في دعاعة إلى الأنبياء بيمين واستفسر عما يفعله إذا كان ذنبه جسيما إلى حد أن أخاه الغاضب ضرب بجميع هذه عرض الحائط .

فأجابه قائلًا : اذن فعليك دون سخط أو انفعال ان تبتهل إلى الله كي يلين قلبك ويضع فيه النزوع إلى السلام ثم أسقط الأمر من حسابك وفكك تماما !

+ اذا دهمتك الشهوة ابداً بذكر الله واستمر في ذلك وهي ت Freed من ذاتها !

+ اخبر الأنبياء بيمين قائلًا :

كنت جالسا ذات مرة مع الاخوة بجوار الأنبياء مقاريوس وقلت له يا أبي ما هو العمل الذي اذا قام به الانسان يقتني الحياة ؟

فأجابني الشيخ لما كنت في حدثي في بيت أبي كنت الاحظ ان النساء العجائز والحدائق يضمن في أفواهنهم شيئاً من اللبان ويمتصنه حتى يحل ريقهن ..

فإذا كان هذا الشيء المادي يعطي حلاوة للذين يبغضونه فكم بالحرى طمام الفرج ونبيع الفلاص ونبيع مياه الحياة وحلاوة كل حلاوة ربنا يسوع الذي اذا سمعت الشياطين اسمعه المجد خارجا من أفواهنا تتلاشى كالدخان فهذا الاسم البشاره اذ مانطقناه بعداومه وأجررناه فهو يعلن لنا الروح الذي يقود النفس والجسد وانه يطرد عن النفس الخالدة كل فكر رديء ويعلن لها الأمور السماوية !!

+ ذات يوم جاءه انسان من سوريا وسئلته اي دولته انفع لصلابة القلب ؟

فأجابه الحرارة في الصلابة والمواطبة عليها فالماء اذا نزل نقطة نقطة باستمرار كانه يفرق اصلب الصخور ، كذلك كلام الله اذا وقع على قلوبنا شيئاً فشيئاً تنتصر على قباؤتها ، وإذا أضيف الى الصلاة ذكر الموت تنجو من قسوة القلب ولا ريب فانتا تفوز بالتحشح وعلى الأقل تدرك فوائدك اذا تأسفتنا باتضاع على عدم حصولنا عليه .

+ أحب المبتلة دائمًا ليستضيء قلبك ، وإنك ملكوت السموات ليجذبك اليها شهوتها .

ينبغي أن يصلى كل حين ولا يقبل (لو ١٨ : ١) .

الصوم

+ ذكر لنا بلاديوس ان بيمن كان له سترة لغرة من بينهم الاب يوسف وينكر عنه انه سأله بيمن مرة عن ما هي الطريقة الصحيحة للصوم فاجابه بان لا يشبع رغبته في الأكل فياكل بقدر كل يوم .

اجابه الاب يوسف لما كنتم صغيرا لم تكن تصوم يومين او اكثر فقال نعم ولكن آباءنا في النهاية وجدوا ان افضل طريقة سهلة مأمونة للتوصول الى الملكوت هو ان تسير باعتدال فمسموم على قدر ماستطيع وبهذا يرحل عنا المجد الباطل .

+ لا تخضع الروح الا اذا امسكت عن الجسد للطعام .

+ قال مرة ذهبنا الى شيخ بالاسقطيط وارينا اعطاه قليل من الزيت فرفض مؤكدا ان انا الزيت الصغير الذي كنا قد احضرناه له منذ ثلاث سنوات مازال بنفس المكان الذى وضعناه فيه دون ان تمسه يده فعافت الدھنة المستتنا واتصرفت صامتين .

واستطرد قائلا قمنا فلية شيخ آخر وعندما همنا بتناول الطعام سكب عليه قليل من زيت الفجل فطلبنا اليه ان يمدنا بقليل من الزيت الحلو فرسم نفسه بعلامة الصليب وقال اذا كان هناك اي نوع آخر من الزيت فاني لم اره ولم اعرفه .

+ سال اخ قائلا : ان جسدي ضعيف ولست قادرًا ان امارس اعمال النساء ؟ فقل لي كلمة منقضة تقويني وتشد ازري وتحييني ؟

قال له الشيخ : هل باستطاعتك ان تسيطر على فكرك فلا ينفلت منه ويروح يدين الآخرين ويسود صحائف حياتهم .

+ كان يروى عنه انه كان يرغم احيانا على قبول دعوة احد الاخوة لتناول الطعام معه في غير موعده ، وعندئذ كان يبكي في الخفاء حتى يفسل بالدموع حيرته مابين اغضاب صاحبه اذا رفض دعوته ، وبين خروجه على مالوف عادته وكسر صيامه احيانا حتى لا يقف الآخرون على ممارسيات نسكه .

+ تنعيم الجسد يحدد خوف الله من القلب ويضيع جهاد الانسان ، كما ان مسرات الجسد مكرهة لله .

« قال لهم هذا الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلوة والصوم » .

(من ٩ : ٢٩)

المحبة

- + ذهب أخ إلى ابنا بيمين وقال له ماذا تأمرني أن أفعل ؟
- + قال له الشيخ كن مصدقاً لمن يحكى عنك بالشر وهكذا تجتاز أيامك بنجاح .
- + كيف ينبغي أن يكون الراهب الساكن في الكنوبيون؟ أجابه قائلاً : الذى يسكن فى الكنوبيون (١) ينبغي أن يكون جميع الاخوة عنده واحداً فى المحبة وان يحفظ لسانه وغيبة وحيثنه يكون فى راحة .
- + الشر لا يغلب بالشر ، وإن اسماء اليك انسان فاحسن أنت إليه فانت أنت باحسنانك إليه تستحصل الشر لأنه لا ينبغي أن تكافئه شرًا بشر .
- + قال أخ إن أنا رأيت أخا قد سمعت عنه سمعاً قبيحاً فهل من الواجب على لا ادخله قلابتي ؟ وإن رأيت أخا صالحًا فهل أفرح به ؟

(١) كنوبيون : كلمة يونانية تعنى دير على النظم الباخوسى أي حياة الشركة .

«الله محبة»

(١ يو ٤ : ٨)

فليلاً فما صنع ضعفه مع ذلك لأنه أخ مريض .

+ هناك امران ينبغي الا يغيبوا عن خواطernَا مخافة للرب ومحبة الناس .

+ اسكن ايقنا شئت ولكن ايامك ان تسمى الى من تسكن معهم .

+ لا تجاري الشرير بالشر إنها آية تتم على أربع درجات الأولى بالقلب الثانية بالعين ، الثالثة باللسان الرابعة باليد (الفعل) فإذا غلت حرفة الشر في القلب لرتفع الشر من عينيك وإذا غلت الشر من العين توقف الشر من تحريك اللسان فترى المسء اليك بعين ودبعة ظاهرة ، وإذا غلت الشر من اللسان انقطع سلطاته على اليد (الفعل) !!

الاتضاع

+ قال :

كما أن الأرض لا تسقط لأنها أُسفل هكذا من يضع نفسه لا يسقط .

+ إذا كنت متواضعا ولم تحسب نفسك شيئاً أمكنه أن تقيم حيث يحلو لك وتتوفر لك أسباب الراحة .

+ اللجاجة والحسد يتوليان من السبع الباطل لأن الإنسان الذي يطلب مجد الناس يناسب الذي يعمل وينجح في حسده والاتضاع هو دواء لذلك .

+ إذا حل عليك أخ ولم تنتفع بحلوله معك فعد إلى نفسك وتحرى عن الفكر الذي كان يصاررك قبل مجيئه وعندئذ ستقف على العلة من عدم انتقامتك إذا أنت فعلت ذلك باتضاع وفطنة ومن ثم يتيسر لك العيش مع أخيه بلا لوم كما أنه لن تضيق بمقاصدك الخاصة فالسكنى بفطنة حيث تتوفر المعرفة لا يضيع ثمرها لأن الله يرعاها ويقيّن أن مثل هذه المسكنى تصدق على صاحبها فيضاً من مفادة الله .

+ لقد اعتاد عندما ياتيه الإنسان لزيارة البركة أن يرسله لأخيه الأنبياء أيبوب وهو يقول إنه أكبر مني سناً وأقرب مني إلى الله . في حين أن الأنبياء أيبوب اعتاد أن يقول للقادرين إليه اذهبوا إلى أخي بيسمون فهو حائز على كل عطية صالحية .

كذلك اعتاد الأنبياء بيسمون أن يصمت وهو في حضرة الأنبياء يوسف كي ينعم بالاتضاعات إلى ما يقوله .

+ قال : إن ما نعانيه في حياتنا من مشقات نعيث بها هدم تمسكنا بالنعم المتواضعة التي منحتنا أيامنا الأولى المقاسمة ولأننا لا نذكر كيف أن رب المجد قد أراح الكتمانية ومنحها السلام مت ١٥ : ٢٢ حين توافرنا واجتازت بتجاه اختبارات توافرنا إذ قبلت من الله الورع المتواضع كل الخط غليظ كذلك لأنفسنا أن أبيجايل قالت لداود على أنا يا سيدي هذا الفتى ١ ص ٢٥ : ٢٤ فاحبها لتوافرها واجابها إلى ملتصقها ثم استطرد الأنبياء بيسمون قائلاً فإذا أردنا التشبيه مع الفارق الكبير فلماً أن داود يمثل الله وابيجايل تمثل النفس البشرية فإذا توافرنا هذه النفس البشرية وانسكت بانسحاق أمام الله أحبها ومنحها السلام وبوجه الخلاص .

+ كما أن النائم على حصير فوق أرض منبسطة لا يمكن أن يسقط كذلك الإنسان المتواضع الذي يذلل نفسه لا يسقط أبدا .

+ ساله أحد الاخوة قائلا : مَاذَا أصْنَعْ بِعَبْدِ الشَّعُورِ
بِالْأَعْيَاءِ الَّذِي يَتَّقَلُ كَا هَلْيَ وَيَشَلُ نَشَاطِي ؟

اجاب الشيخ قائلًا : ان السفن الكبيرة والزوارق الصغيرة لا تستغني عن الحبال الفليطة لجرها فإذا هي بترياح مضادة لمسار السفينة لف البحارة هذه الحبال حول صدورهم وجروها وهم على الأرض اليابسة وشيناً فشيئاً دون ضوضاء يجعلون السفينة تنساب فوق الماء حتى يرسل الله ريحًا مواتية تدفعها إلى حيث يرغبون ولكنهم إذا أحسوا أن عاصفة قد بدأت تهب أسرعوا فدقوا في الأرض وتدوا وربطوا به السفينة حتى لا تقع تحت رحمة العاصفة فتحطمتها وهكذا تواعض الانسان وحسابه الشديد لنفسه مما بالنسبة له بمثابة الوتد الذي يحمي السفينة .

+ ساله أحد الاخوة : كيف يستطيع المرء ان يصون لسانه عن م جاء أخيه ؟

اجاب الشيخ قائلًا : ان لنا صورة ولا خوتنا ايضا

صورة فإذا نحن تواعضنا ولم نتعامل في تفكيرنا بدت لنا صورة اخوتنا رائعة بهية فمدحناهم ، أما إذا نحن اعجبنا بأنفسنا واستقيمت بنا نزوة الخبلاء فبحث صورة اخوتنا في عيوننا وأصبحت بفيضة الى نفسنا فهجونناهم .

+ ان حالتنا الروحية اذا كانت ضعيفة تضفى صورة معثرة على سلوك الآباء تجاهنا فكل اساءة وكل عثرة تواجهنا نحن السبب فيها أما اذا سلكتنا بالروح والاتضاع فاننا نحيا مع اخوتنا بلا لوم .

+ من يطرح نفسه أمام الله ولا يعتبر نفسه أنه شيء ويقطع عنه شهوة نفسه يصير عمالا .

+ الانسحاق والصوم يمنعان الانسان من رؤية زلات الفيلر .

+ ان هاجمك الزنا فاقتله بالتواضع وأعلم صدرك .. والق نفسك أمام الله فقتريح .

+ اعلم أن الكبراء تبيه تعبيه وتهلك ثمرك جميعه .

+ عاش ببرية مصر شيخ حائز على قدر من المعرفة جعل بعض الاخوة يلتقطون حوله ويتلذذون عليه فلما وجد الآثما بيمنين وأقام بالبرية فاحت رائحة علمه الغزير

ليتضاعل مائة مرة ازاء ما شاهدته ولمته بتنفس فيك والذى
ادركته بهذا اللقاء . فسامحتني يا أخي الحبيب وانكرتني دافعها
في مقبول صلاتك .
وهكذا أصبح صديقاً ومحباً للأنبياء بسمين ولتلاميه
السابقين .

+

تطموا متى لاتي وسع ومتواضع القلب فتجدوا راحة
لتفسكم » (مت ١١ : ٢٩)

ومعرفته الوفيرة وتواضعه الجم فهجر الآخوة شيخهم
والتقوا حول الأنبياء بسمين يرثون من نوع قداسته فحقن
الشيخ عليه ... الأمر الذي جعله يفكر في وسيلة لخلاصه
واكتساب مساقته ... فجمع الأخوة وخطبهم قائلاً :
صدقوني أنت لا أجد ما يبرر راحتكم في البعد عن شيفكم
العالم الجليل الذي يسرني أن أكون تلميذًا لا ... ولذلك نويت
أن أصحبكم اليه ملتتساً مساقته فأعدنا خيراً وفطيراً
تحصله عليه ، وهيا بنا لللاقات فقلعوا هكذا ورحلوا الى
الشيخ بصحبة الأنبياء بسمين ولما لحقوا بباب قلاليته سال
تلميذه عن الطريق فاجابه القديس قائلاً : قل لمعلمك
الجليل أن أخاه بسمين يلتتس مقابلته ونواه بركته فعاد
التلميذه يحمل رد الشيخ برقض لقامه فلم يغصب الأنبياء
بسجين بل تقبل هذا الرد التجاً في وداعه ورضا وقال له
أكذ لمعلمك أنت ومهلاً الآخر ، لن ترك هذا المكان حتى
تصبح أهل لرضاته ونواه بركته .

ف لما رأى الشيخ تواضعهم وطول آثارهم واحتلالهم
لخشونة في صبر شديد عاتق النم قلبه وزال عنه كل
اثر للفحص والعقد وفتح لهم الباب مرحبًا بهم داخل
قلاليته وحين جلسوا لتناول الطعام قال للأنبياء بسمين .
أن الكثير الذي سمعته عن تواضعه وقداسته

الأفكار

+ قال أئبنا بيعين :

لذا أخذ الإنسان حبة ووضعها في قارورة وغلقها فما كان منها تموت هكذا الأفكار الرديئة لذا جاءت لإنسان فالصبر والجهاد يهلكانها .

+ ساله الأنبا آمون عن الأفكار النجسة التي تتولد في قلب الإنسان والحسينيات البطلة فقال له هل يقطع الفاسد بغير الفاسد يقطع به (١) ؟ قالت اذن لا تقطع هذه الأفكار أهمية ولا تستعملها وهي تبطل .

+ ساله الأنبا إشعيا عن هذه المسالة أيضا .

لأجابه مثل ثابت مثوه ثيابا ان تركتها دون ان تكشفها سوست وتتفتت كذلك الأفكار ان لم تفعلها جسدانيا بطلت .

+ الجوع والسمير لم يدعاني ان انشغل بالأفكار الشريرة .

(١) آش ١٠ : ١٥ .

فريسة في فخاخ الشيء الذي لا يقطمه من نفسه .

+ ساله اخ عن الأفكار التي غزت عقله فأجابه قائلا:

هذا الأمر يشبه رجلا يحمل نارا في يده البسيري واناءا من الماء بيده اليمنى فإذا أراد اطفاء النار أخذ ماء من الاناء الذي يحمله وأطفأها وهذا هو ما يصنعه الإنسان كل حين ، فالنار هي الفكر الشرير الذي يأتي من العدو والماء هو النسكاب النفس امام رب الأمر الذي يبني على الإنسان ان يصنعه .

+ ساله اخ قائلا : هل في استطاعة اي انسان ان يتسلط على جميع افكاره فلا يفلت منها ويقع في احبولة الشرير ؟

اجابه الشيخ : هناك من القوم من يتسلط على عشرة من أفكاره ويفلت منها واحد وهذا من يفلت منه عشرة ويتحقق بواحد فقط ٠٠٠ ثم روى أحد الاخوة هذا الحديث عن الأنبا شيوشو فقال هناك من القوم من لا يفرطون للعدو الشرير ولو في فكر واحد !

+ إن بين تفكير الشيخ وتفكير الشاب فرقا كبيرا يليغى أن يلاحظه الشيخ ويحلولوا صقله في رفق وهوادة .

+ ان الأفكار حين تجول دون ضابط او حسان
تؤدي بصاحبها الى ال�لاك بعد ان تجتاز مستنقعا عقنا من
الخطايا والآدناس .

+ ساله الآباء آمنوا اخاه عن الشهوات الشريرة
والأفكار الدنسة التي تجول بخاطر الانسان احيانا .

فأجابه فائلا : هذه حبات الزوان التي يبتذرها
الشيطان في القلب ومهما ان نجتها سريعا !

+ الشيء الذي لا تقطعه عنه سيفي دائما تنفيضا
لنفسك !

+ افكار الشر في يدنا اطفاؤها لو اردنا !

+ القاتل لا تقطع بدون يد كذلك لا تدفع فكر الشر
إلى قلبك وهو يكفي ان يصبح خطية .

+ اذا تذرع عليك الجهاد بالجسد فجاهد لغضبة
النفوس ولا تدن اخاك .

+ كما يقف حارس الملك شاهرا سيفه يقطأ مستعدا
لهذا الراهن قبلة افكار النجاسة .

+ الأفكار الشريرة كالرياح تأتينا من حيث لا نعلم
و... لكن نستطيع ان ننقيها .

+ النية الشريرة حائط يفصلنا عن الله ... لأن ملوك
الرب مستقيمة .

+ العمل الروحي الداخلي لا يترك وجودها لافكار
النجاسة .

+ يستحيل لانسان يغاف الله ويؤمن به جيدا ان
يقع في افكار النجاسة .

+ ليس من الصالح ان تدع فكر الزنا يضرب الى
فكرك ومتى تمثله تماما فكر زينونة اخيك لأن هذين الفكرتين
لهم سلطان على تخريب نفسه .

+ اذا ماجعك فكر الزنا اهرب منه وادا عاد اليك
ثانية اهرب منه وادا عاد اليك ثالثة قف امامه مثل السيف
الحاد !

« فيلكن قيكم هذا الفكر الذي هي المسيح يسوع ايضا ،

(في ٢ : ٥)

الادانة

+ قال له شيخ : ان رأينا أحد الاخوة يخطئ
فهل ينبغي أن تبكته ؟

قال أبا بيمين : إنني اذا كنت ذاهبا لقضاء مصلحة
ما وعبرت عليه ورأيته يخطيء حتى ولو جرت بجانبه فما
كنت أبكته ولو أنه مكتوب اشهد بما تراه عيناك ولكنني
أقول لكم ان لم تجسوا بأيديكم فلا تشهدوا لأنك حدث
مرة أن لعب الشيطان بأحد الاخوة في هذا الأمر فنظر
وإذا اخوة مع امرأة في خطيبة فلما قام عليه القتال جدا
لم يصبر فذهب اليهم وقال لهم كفى حتى متى ؟ فبفترة
نظرهم تلايس قمح من أجل ذلك أكرر لكم وأقول ان لم
تجسوا بأيديكم فلا تبكتوا أحد .

+ سأله أبا يوسف قائلاً قل لي كيف أكون راهبا ؟
قال له إن كنت ت يريد أن تجد نياحا هننا وفي الآخرة
فقل في نفسك في كل أمر أنا من أنا ولا تدع إنسانا .

+ سأله بعض الشيوخ قائلاً : إن رأينا أحد الاخوة
يترکب خطية فهل توبخه على فعلها أم لا ؟

فأجابهم قائلاً : عن نفسى أجيئ بانى لو مررت به وأنا

+ قال أبا بيمين :

عندما كان ايسيندروس قس الاسقسط يعظ الاخوة في
الكنيسة كان يقول لهم : يا اخواتي مكتوب .. اغفروا يغفر
لكم لو ٦ : ٣٧ فإنه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم
ابوكم السماوى مت ٦ : ١٤ .

+ سأله أبا بيمين .. كيف أستطيع الا اقع في
الناس ؟

قال إذا لام الانسان نفسه حينئذ يكون عنده اخوه
اكرم منه وأفضل ، وإذا ظن في نفسه أنه صالح حينئذ
يكون عنده اخوه حقيراً ومهاناً ويقع فيه .

+ سأله آخر ماذا أصنع لأن نفسى تصغر اذا كنت فى
القلالية ؟

قال له لا تدع أحد ولا تقع بانسان والله يهب لك
الهدوء والنیاح في القلالية .

هـ طریق لای شان ما و رایته براکب خطینه قانی اخض
البصر و انصرف کانی لم اره .

+ اعتناد ان اقول : الاقویاء کثیرون والمنزهون عن
المسد کثیرون و مولاه جمیعا لم ینفروا الا للرب و عیسیه
ولم ینتفعوا و یخطئوا .

+ ساله اخ قائلـا : عندما اجلس فی قلابیش یساورنی
الطلق والاضطراب فماذا اعمل ؟

فاجـبه الشیخ قائلـا : لا تستصغر ای انسان بتفكيرك ولا
تدع ای شر يحل فی قلبك ولا تدن ای انسان او تلمعنه قبلا
الرب قلبك بالسلام ويكملك بالخبر والبرکات .

+ ساله اخ قائلـا : ایحل لى ان انتقل لاقیم مع اخوة
تصعدهم اقامتنی معهم ؟
فـاجـبه الشیخ قائلـا : اقم فی ای مكان لا تصدر منه
فـیه اسـاءة لـاخـلـیـو .

+ ینبـیـ على الرـاـهـبـ لا یدـینـ غـیرـهـ منـ النـاسـ وـ لاـ
یـعـانـیـ الـاسـاءـةـ بـالـاسـاءـةـ وـ لاـ یـکـظـمـ غـیرـهـ بلـ یـصـرـفـ الغـضـبـ
بـصـرـعـةـ .

+ قال لو ان المرء استطاع فقط الا یدـینـ غـیرـهـ بلـ انـ

یدـینـ نـفـسـهـ وـ یـحـمـبـهاـ عـلـیـ اـخـطـائـهـ السـکـنـیـهـ لـاستـطـاعـ انـ
پـحـتـمـ مـشـقـاتـ الـحـیـاـ وـ انـ ینـعمـ بـمـسـرـاتـ السـمـاءـ حـیـثـمـ اـقامـ .
+ ولـدـ بـعـضـ الـاخـوـةـ عـلـیـ الـاـنـبـاـ بـیـمـینـ لـزـیـارـتـهـ وـ فـیـ
اـنـنـاءـ جـلوـسـهـمـ مـعـهـ اـمـتـحـوـاـ اـحـدـ الـاخـوـةـ بـقـولـهـمـ عـنـ اـنـهـ
یـغـضـنـ الـاـشـیـاءـ الـشـرـیـرـةـ فـتـسـأـلـ الـاـنـبـاـ بـیـمـینـ عـنـ الـمـعـنـیـ
الـمـقـصـودـ مـنـ عـبـارـةـ الـاـعـمـالـ الـشـرـیـرـةـ فـعـجزـ الـتـكـلـمـ عـنـ
الـاـجـابةـ ثـمـ اـنـتـصـبـ وـاقـتاـ وـسـجـدـ للـرـبـ عـنـ اـقـدـامـ الـقـیـیـسـ
ثـمـ الـقـمـسـ مـنـهـ اـنـ یـفـسـرـ هـذـهـ عـبـارـةـ بـالـهـیـامـ مـنـ دـوـحـ الـرـبـ
الـسـاـکـنـ فـیـ اـعـمـاـهـ .

فـاجـبهـ الـاـنـبـاـ بـیـمـینـ فـیـ وـدـاعـةـ وـاـنـسـحـاـقـ قـائلـاـ : الرـایـ
عـنـدـیـ اـنـ الـمـقـصـودـ بـیـعـضـ الـاـشـیـاءـ الـشـرـیـرـةـ هـوـ اـنـ یـغـضـنـ
الـاـنـسـانـ خـطـایـاهـ وـیـرـ خـطـایـاـ الـاـخـرـینـ .

+ ینـبـیـ اـنـ تـبـحـثـ عـلـیـ الـاـشـخـاصـ وـالـاـمـاـکـنـ لـتـکـشـفـ
اـخـطـاءـ الـاـخـرـینـ وـانـ عـرـضـتـ عـلـیـنـاـ اـخـطـاءـ الـاـخـرـینـ رـغـماـ
عـنـاـ ینـبـیـ اـلـاـ نـفـحـصـهـاـ وـلـاـ تـلـقـتـ الـیـهـاـ .

+ الـذـیـ یـعـرـفـ قـدـرـ نـفـسـهـ لـایـقـعـ فـیـ الـاضـطـرـابـ !

+ لـاـ یـجـوـزـ اـنـ نـحـقـرـ اـنـسـانـ آـخـرـ وـلـوـ اـبـصـرـنـاهـ مـرـتكـبـاـ
اـعـمـالـ شـنـیـعـهـ .. لـاـ نـزـدـرـیـ بـهـ بـلـ لـنـعـرـفـ اـنـنـاـ فـسـعـاءـ

يدين نفسه ويحاسبها على اخطائها الكثيرة لاستطاع ان يتحمل مشقات الحياة وان ينعم بمحن السماء حيثما اقام .

+ وقد بعض الاخوة على الانبياء بيمين لزيارتة وفي اثناء جلوسهم معه استدعوا أحد الاخوة بقولهم عنه انه يبغض الاشياء الشريرة فتساءل الانبياء بيمين عن المعنى المقصود من عبارة الاعمال الشريرة فعجز المتكلم عن الاجابة ثم انتصب واقفا وسجد للرب عند اقدام القديسين ثم التمس منه ان يفسر هذه العبارة بالهام من روح الرب الساكن في اعمقه .

فأجابه الانبياء بيمين في وداعه وانسحاق قائلا : الرأى عندي ان المقصود ببعض الاشياء الشريرة هو ان يبغض الانسان خطایاه ويبعد خطایا الآخرين .

+ ينبغي أن نبحث على الأشخاص والأماكن لنكشف أخطاء الآخرين وان عرضت علينا أخطاء الآخرين رغم عنا ينبغي الا نفحصها ولا نلتقي بها .

+ الذي يعرف قدر نفسه لا يقع في الاضطراب .
+ لا يجوز ان تتحقر انسان آخر ولو ابصرته مرتکبا اعمالا شنيعة .. لا نزدرى به بل لنتعرف انتسا ضعفاء

في طريقى لاي شأن ما ورأيته يراكب خطينة فاني اغض البصر وانصرف كأنى لم اره .

+ اعتاد ان اقول : الاكوياء كثيرون والمنزهون عن الحسد كثيرون ومؤلام جميعا لم يغروا الا للرب ومحسيمه ولم ينفعوا و يخطئوا .

+ ساله اخ قائل : عذينا اجلس في قلبي يساورني القلق والاضطراب فماذا افعل ؟

أجابه الشيخ قائل : لا تستصغر اى انسان بفكره ولا تدع اى شر يحل في قلبك ولا تدن اى انسان او تلمعه قيملاً الرب قلبك بالسلام وبكلك بالخير والبركات .

+ ساله اخ قائل : ايجعل لي ان انتقل لاتيم مع اخوة تسمدهم اقامتى معهم ؟

فأجابه الشيخ قائل : اقم في اى مكان لا تصدر منه فيه اسماء لا خبيء .

+ ينبغي على الراهب الا يدين غيره من الناس والا يجازى الاساءة بالاساءة والا يكتوم غيظه بل يصرفا الغضب بسرعة .

+ قال لو ان المرء استطاع فقط الا يدين غيره بل ان

فيمحى ان نفعل اشر منه و عدم فعلنا ايام انما من رحمة الله
التي تحرسنا من ارتكاب الشرور .

+ من لا يكتشف نعائص الغير يستحق ان الله لا يكشف
فتوبه ، لأننا بالكيل الذي نكيل به يكال لنا !

+ الدينونة التي يدين بها الانسان نفسه تحجب زلات
غيره قليلاً الانسان عادلاً الا من حكم على نفسه !

« لا تحيطوا لكي لا تسدانوا »

(مت 7 : 1)

اجاب الشیخ قائلًا الحقيقة ان الشیاطین لا تحریبنا
الا عندما تتم میولتنا الردیئة التي هي في الحقيقة
الشیاطین التي تحریبنا فنفهم أمامها برضانا .

+ قال عن الأنبا ایسیدورس انه كان يضفر في كل
ليلة حزمة خومن فسألته الأخوة قاتلين أيها الآب أرج نفسك
لأنك قد شفت فتجابهم لو أحرقوا ایسیدورس بالنار
وذرعوا رماده في الهواء فلن يكون لي فضل لأن ابن الله
من أجلی نزل الى الأرض .

وقال ايضاً انه في احدى المسابقات قال الأنبا
ایسیدورس قس الكنيسة للشعب يا الخوتي لا يليق ان تنتظروا
من موضع بسبب التعب أما من جهتي فاني أحزم أمري
وأمضى حيث يوجد التعب والجهاد يصبح للنفس لذة .

+ مفتروت عند الله كل نياح جسداني .

+ مثل الدخان الذي يطرد الفحل حتى يقطفوا العسل

أجاب أنساً بيمينه أنتا لم تتعلم أن تكون فاتحين
 لأجسامنا وإنما فاتحين لشهواتنا .
 + قال علم قلبك ما تقوله يمساته من العلم .
 + إن كثيرين من الناس يتكلمون بالأشياء الفاجعة
 ولسخنهم يفعلن الأفعال الدنيئة .
 + ساله أخ قائلًا ماذًا أصنع لأن نفسي فاسدة ولا
 تحاف الله .
 قال له الشيخ : اذهب والجلس مع إنسان يخاف الله
 وهو يعلمك خافته الله .
 + ساله أخ قائلًا : ماهي الوسيلة المثلثة لأن يصلك
 الإنسان طريق البر ؟
 فأجابه لقد عرفنا عن دانيال النبي أن اعداءه لم
 يجدوا تهمة يلصقونها به إلا فيما يتعلق بخدمة الله .
 + روى لنا عن الأنبا إيسيندروس أنه تحدث في
 احدى المناسبات إلى لقيف من الناس فقال يا أخوتي ليس
 من خصال أقوياء الروح أن يفروا من قسوة العمل وعنائه
 وانه اعرف شيئاً كلما سمع عن عمل في مكان ما ارتدى

كذلك ثياب الجسد يطرد خوف الله ويختلف كل عمل صالح .
 + قال ثلاثة أعمال رأيناها للباب بما صور إلى
 النساء كل يوم وصحت دائمًا ، وعمل اليدين .
 + سأله أحد الشيوخ أنساً بيمينه قائلًا : ماذًا أعمل
 يا أبا مع ابني أسحق الذي يسع إلى بسرور قال له أنساً
 بيمينه إذا كنت ترغب أن تكون ذات منتفعة له اعطيه مثلاً
 عن طريق الأفعال وليس عن طريق الأقوال لشلا يلاحظه
 الأقوال فقط يكون عديم النفع أما إذا أعطيته مثلاً عن
 طريق الأعمال فستكتثر طويلاً معه وسيتحقق .
 + ساله أخ قائلًا قل لي كلمة ؟
 فأجابه قائلًا والظب على عمل يديك ما استطعت وذلك
 لتعلمه منه صدقة لأنه مكتوب « إن الرحمة تظهر الخطايا »
 أجعل لك عمل اليدين مثل قانون محمد وليس من أجل الطمع
 فلا تبطل بسيبه الأعمال الروحية .
 + في أحدى المناسبات عندما رأى أحد الآباء
 أنساً بيمين يصب ماء على قدميه قال أنساً اسحق لأنبياً
 بيمين كمن له مطلق الحرية في الحديث أمامه كيف يكون
 هذا في بينما يدرِّب الآباء أنفسهم على اتّهاب شاقة وأعمال
 تلك عظيمة حتى أنها أتمعوا أجسامهم نراك تغسل قدميك ؟

معطفه وسارع إلى حيث يوجد فأصبح العمل بالنسبة له متعة وهواية .

+ من المواتير قوله : إن للشيطان ثلاثة أنواع من القوى التي تسبق كل خطية . أولها الرذل وثانيها التهافت أو التراخي وثالثها الشهوة فالرذل ينبع التراخي ، ومن التراخي تتبع الشهوة وبالشهوة يسقط الإنسان فإذا هو تحفظ من الرذل تحاشي التراخي وإذا نجا من التراخي لم تصرعه الشهوة والانسان الذي لا يقع فريسة للشهوة يحرز الغلبة دائمًا بمعونة الله المسبح .

+ لم يكف عن القول . انت لا تحتاج شيئاً قدر احتياجنا إلى نفس يقطنة وقلب متوشب .

+ ساله أخ عن الحكمة في وصية الله لا تهتموا بالقصد ؟

أجابه الشيخ قائلاً : الرأى عندى ان هذه الوصية موجهة بالذات لمن هو في تجربة او من يعانى من شدة وضيق لأنه ليس من الصواب لمن هذا الشخص أن يهتم للقدر او يتسائل متثيراً عن المدة التي سيستمر فيها في هذه التجربة بل ان يعد نفسه للاحتمال والصعود راضياً بيومه مؤكداً لنفسه ان التجربة لن تطول .

فأجابه قائلاً : لا فأنت المطالب بأن تكون قدوة لهم بسلوكك وعملك فلتقبلاً أنت أولاً بالعمل فأن هم أرادوا الحياة لاحظوا حسن أعمالك وحاکرها واعجبوا بفضائلك وتشربوها ثم عاد الشيخ ساله : وهل ترى من واجبى أن أتراسهم وأمسك زمام الأمور بينهم ؟

فاجابه قائلًا : كلا بل كن بينهم مثلا يحتذى ولا تكون
مشرعا أو حارسا للناموس !

+ قانون القلالة هو أن يحفظ الإنسان ملامته قلبه .
يصل بيديه ، يهدى في الكتاب المقدس ، يأكل مرة واحدة
في النهار ، يدين نفسه أينما ذهب ، لا يهم قوانين الصلاة ،
يعاشر على حضور الصلاة مع الجماعة ، يحفظ نفسه
من الاجتماعات المفسدة .

+ يشرح مزمور ٤٢ عطشت نفسى اليك يا رب مثل
الغزلان الى جداول المياه ، فيقول الغزال عندما يواجه
الحرب يظل يصارعها مدة حتى يتغلب عليها فيعطيه جدا
ويطلق الى عين الماء ليرتوى هكذا للراهم بمد صرامة
مع العدو الشرير يتشوق الى يومي السبت والأحد لكن
 يأتي الكنيسة حيث ينبوع الماء الحي اى جسد المسيح
غيرتوى ويتنعم وينظر من مرارة الشرير .

+ من ليس له سيف فليبع ثوبه ويشترى سيفا .
دمسوه لترك أيام الراحمة والتنعم والدخول في الجهاد
والتعب .

+ هل يمكن أن يعتمد الإنسان على فضيلة معينة

(للخلاص) فلما جاب أباً قدِيساً يوحنا القتصير يقول :
أني أطلب أن يأخذ الإنسان لنفسه قليلاً من كل فضيلة .

+ كل إنسان ممكِن أن يكون أبناءَ للكرامة أو أبناءَ
الهوان .

+ قال لأنوب حول عينيك عن الأمور الباطلة ولا
تلتفت إليها لئلا تتلف نفسك .

+ كل ماليس معتدلاً هو من الشيطان .

+ الطعام وهو يغل على النار لا يقف عليه الذباب
فإذا برد تكافأ على كذا ذلك قلوبنا إذا كانت حارة بالروح
فلن تقربها أفكار النجاسة فإن توقف هذين الروحيين
وتكتاسلنا فإن الشياطين تأخذ القرصنة علينا وتسود
على فكرنا .

+ مخافة الله تقدِّم الإنسان الى كل فضيلة !

+ ذكر الأنبياء يبين مثلاً للاخوة فقال : (١) .

كان رجلاً له ثلاثة أصدقاء فقال للدول أريد أن أبصر

(١) عن الخطوطية ٢٨٠ ميامر - دير السريان .

الملك فتمال معى اليه فقال انا اذهب معك الى نصف الطريق ثم قال الثاني تمال معى حتى ابصر الملك فاجابه انا اصبر معك الى البلاط اما داخله فلا استطيع . فقال للثالث مثل ذلك فاجابه انا احضر معك وادخل بك الى البلاط واقفته بين يدي الملك واتكلم عنك بكل ماتريده فطلب الاباء ان يخبرهم عن تفسير هذا المثل .

فأجابهم الشيخ قائلا : الصديق الأول هو التنسك ، اما الصديق الثاني فهو القدامة والطهارة ، اما الصديق الثالث فهو الرحمة التي توقف الانسان بين يدي الله واتكلم عنه بدلالة كثيرة .

« وان كان انساناً خارج يعني فالداخل يتجمد يوماً فيوماً »
 (٤ : ١٦)

الاحتمال

+ قال انبأ بيمن عن الأنبا يوحنا القصيري انه طلب الى الله فرفع عنه الآلام وصار بالام فلما توجه الى الشيخ قال له ما انا كما ترااني يا ابي مستريحا وليس لي اشياء تقاضتني بالجملة فقال له الشيخ امض اسأل الله ان يرجع اليك القتال لانه بالقتال تنبع النفس وتنزول فلما جاءه القتال لم يصل كى يرتفع عنه بل كان يقول اعطيه يارب صبرا على الاحتمال .

+ قال : نعم التجربة هي تلك التي تعلم الانسان .

+ ساله اخ ما معنى قول الذى يغضب على اخبيه باطل؟ .

اجابه قائلا : ان اخذ منك شيئاً وظلمك فيه وغضبت عليه بسببه فغضبك هذا يكون باطل لأنك غضبت لأجل اشياء باطلة اما ان اراد ابعادك عن الله خالقه فحينئذ الغضب جداً لأن غضبك حينئذ لا يكون باطل .

الصوت والكلام

+ مثل أنساً بيمن أيهما أصلح الكلام أم الصوت ؟

فأجاب أن الصوت من أجل الله جيد كما ن الكلام عن
أجل الله جيد أيضاً .

+ من يكثر من الاختلاط بالناس لا يمكنه أن ينجو
من النعيم .

+ سائله أخ قائلًا : أريد أن أدخل كنونيون واسكن
فيه .

قال له الشيخ أن شئت سكني الكنونيون فان لم تتعقد
نفسك من كل محادثة وتبعد عن سائر الأشياء فلا يمكنك
سكنى كنونيون لأنك لن تكون لك هناك سلطان إلا على
عمرك .

+ قال من يضيّط فمه فان أفكاره تموت كالجرة التي
يوجد فيها حيتان وعقارات وسد فمهما (فوهتها)
فانها تموت .

+ تعليم القريب من شأن الرجل المعاافي الصعب

+ سمع عن انسان مرة انه كان يواصل صوم ستة
ايمان لكنه كان يغضب فقال ان كان هذا قد تعلم كيف يطوى
الأسبوع فكيف لا يتعلم كيف يبعد عنه الغضب !؟

+ سائله أخ قائلًا : ماذا أصنع مع قلبي الذي يرتجف
ويفرغ لأقل الأهانات وأرهى التجارب .

فأجابه الشيخ قائلًا : خذ ذلك يا بني قدرة من الفتى
يوسف الببار الذي استحوذ اعجاب جميع القديسين في
كل الأجيال فهو على الرغم من صغر سنه اذ لم يكن تخطي
السابعة عشر من عمره لم يرتجف قلبه او يفرغ عندما بيع
عبدًا في أرض مصر أرض عبادة الأصنام والأوثان انما
احتفل التجارب بصبر عجيب ومن ثمة رفع الرب شأنه
واحدق عليه نعمه وبركاته .

+ الذي يدين نفسه فإنه يتحمل كل شيء ويستطيع أن
يحيى في أي مكان ويتحمل صبر جميع الأهانات !

«... ان كنا نقاوم معه لكي نتمجد أيضًا معه»
(رو 8: 17)

فهو العرى من الآلام والا فائى حاجة للانسان أن يبني منزل
غيره ويخرب منزله .

+ قال ان الأنبا موسى سأله الأنبا زكريا حين كان
الثانى مشرفا على الموت قائلا : يا ابني هل يجعل بنا
أن نصل تفجراً القديس زكريا قائلا : نعم يا ابني انتصروا
بالصمت .

+ ان اردت ان تنال القدرة على الصمت فلا تفك
في نفسك انى قادر على اعمال التفوق الروحى انما قل
لنفسك انى لست اهلا ان تتكلم !

+ لاتتحقق نصرة الانسان في كل جهاده ضد التجارب
التي تأتى عليه الا بالتزامه للصمت .

+ وقع شجار بين يوسف وبائيسيوس فتضاريا وكان
بيمن جالسا ولم يتحرك فلما جاء أندوب (أيوب) الاخ الاكبر
ووجدهما بهذه الحال عاتب بيمن .

فكان جواب بيمن يعني ان تعلم انى لست هنا !

+ قد يشتهر شخص بفضيلة الصمت في حين انه
يدين الآخرين بقلبه فمثل هذا الشخص يعتبر ثريثرا وان
لم يتبس بيمن شفة ، وشمة شخص آخر لا يكف فقط عن الكلام

ومع ذلك فكلامه لا يقل نفعا عن الصمت الذى لا تشوهه
دينونة القلب لنضوجه ووفرة ثمره .

+ سأله اخ قائلًا : هل من الصواب ان اقيم في
المكان الذى انا فيه ؟

أجابه الشيخ قائلًا : لا تبرح مكانا اعتدته وأقمت فيه
ولا تشنطه ان تخطاب الجماهير ولا تسعن تكون أول المتكلمين
فتستريح وتريح .

+ اذا رأيت رؤى وسمعت اشاعات فلا تعدما على
مسامع جارك فهذه الغلبة في القتال .

+ طلب أحد الاخوة منه كلمة متقطعة فقال له تلطف
في الكلام مع كل انسان حتى مع من لا يكرمك واكتسب
الجميع بدماثتك ورقة حاشيتك .

+ احفظ سكونك من «الداخل والخارج» .

+ اذا سئلت تكلم واذا لم تسأله اصم !

+ اذا اردت ان تمسك قوة السكون عليك ان تقطع من
فكرك انك تمارس الفضائل ، ولكن قل دالسا انا صامت
لأنى لا استحق الكلام .

٢ - الأنبياء بيمين المعترف

تشريع في ٩ كيده .

كان رجلا قديسا محبا لله من مدينة تدعى ابسوية
من أعمال أخيم .

وكان والده (١) ساويروس قسا لهذه البلدة وكانت
زوجته (مريم) المرأة تقىء مباركة تخاف الله ولما طعنها في
أيامهما ولم يرزقا ولدا صلالة الله بقلب متراجع أن يهبها
ولدها مباركا .

وفي أحدى الليالي بينما كان القس المبارك ساويروس
نائما داخل البيعة إذا ملك الرب قد ظهر له وحاطبه قائلا
يا ساويروس كاهن الله المبارك ثلات نعمات ، فانتبه
مرتعضا وقال له من أنت الذي تناسبيني وحولك هذا المجد
العظيم يا سيدى ؟ .

فقال له الملائكة هونا صدقاته وأصواتك وصلواتك

(١) بتصرف عن مير نسخة يوحنا ابن الطحاوى
١٢٦٦ ش .

+ من هو المرانى ؟ هو من يقول مالم يفعله .

+ ما هو الأفضل الصمت أم الكلام ؟

الذى يتكلم من أجل الله مثل الذى يصمت من أجل الله
تماما ! .

+ ليس جيدا أن نبقى بيت غيرا وبيتنا مهدوم .

+ علم بالقدوة والعمل وليس بالنماسخ والكلمات
لأن كثرة الكلام تنشئ السكوت .

٠٠٠ لكن كل انسان مسرعا في الاستماع مبطئا
في التكلم مبطئا في الغضب »

(مع ١ : ٦٩)

قد صعدت امام الله بخورا طيبا وقد استجاب الله لطلباتك
فسوف تحبل زوجتك وتلد لك ابها مباركا ويدعى اسمه
بيعن ويكون اقاما مختارا امام الله ويلبس الشكل الملائكي
(الاسكيم المقدس) وينال اتعابا وشدائدا وآلام كثيرة .
واخيرا يعطي الاكليل الغير مضمحل في ملكوت السموات
وتجرى منه آيات وعجائب لا تتحقق واسمه يكون شائعا في
اقطار الأرض . تقوى ولا تخف وهوذا انا نعمك الى ان تكمل
جهادك وتتأتي الى موضع النياح ثم اعطاء السلام وصعد
للسماء . فقام القس المبارك واقى الى بيته مسرعا وحدث
زوجته بما قيل له من قبل الرب فقالت له يا مسيحي ان
جميع هذا الكلام كما قال لي رجل الله فتعجبتا الاثنان
ومجددا الله .

بعد ايام حبت زوجته لما كملت ايامها ولدت العصن
الزاهر والسموكب المنير الطاهر القدس الابها بيعن في
القاسع من ابيب وكان لها ذلك فرح عظيم ، لما بلغ الطفل
من العمر تسعة سنين ارسلوه الى المكتب فقتلم الكتابة
وقراءة الكتاب بجيدا وكان الروح القدس ينطلق على عنقه .

حدث بعد مدة كبيرة غلاء عظيم للارض كلها اذ انقطع
النيل عن فيضانه ثلاث سنين الى ان اكل الناس اليهائم

الميحة ، وتنبع والدنه في هذا الوقت ، اما والدته المباركة
وابتها القديس بيعين فخرجا من تلك البسلدة واتيا الى
قرية اخرى قسمى البستان . وحمد النيل قم الرخاء وجه
الارض كلها .

ذهب القديس ليجعل أمينا على بستان ومن ادع انسان
تفى يسمى أمونيوس ، وكان كل يوم حين يمضى من منزله
إلى البستان يقابله في طريقه رجل أعمى متسلول فكان
يعطيه خبره ويظل صائما حتى الساعة التاسعة ودائما
على ذلك إلى أن تنبت والدته وبقي وحده .

أحب صاحب الأرض القديس بيعين حبا عظيما اذ
تضاعفت خيراته حتى انه لم يجد مكانا للذهب والفضة ،
وكان القديس بيعين طاهرا يتولا عفيقا يصوم يومين
يومين وثلاثة ثلاثة الى ان صار يصوم الأسبوع كاملا
مواظيما على الصلوات الكثيرة ليلا ونهارا محدثا كل
احد عن حياة التقوى والصلاح .

كان لذلك الآرخين أمونيوس عبيدا كثيرون يعملون
بقصره ومزارعه وكانوا اشرارا فتشاوروا ان يوقعوه في
الخطيئة ومضوا إلى امراة زانية جميلة جدا واتفقوا

شائعاً في الأرض كلها وسيعطيك الله موهبة شفاء الأمراض ، واقامة الموتى فتماثل الرسول في افعالهم وها أنا أكون معك إلى أن تمضي إلى مواضع النياح فصار القديس متوجباً مندهشاً .

وفي اللد فكر أن بعض الحال سبيله فأخذ كل ما كان عنده من خزانة وذهب وفضة وسلمه لزوجة الأرخن قائلًا استودعك الله أيتها الوالدة المباركة وقد أرضتنى تعالىتك الصالحة ولبيارك الله سيدى الأرخن وبخلص انفسكما ويعطيهما عن تعكما مع أجرًا سمعانياً وإنما سمعت ذلك بكت كثير وقالت أيها الرجل الصالح إن الله قد باركتنا من يوم دخولك منزلتنا إننى لا أدعك تمضى .. فقال لها القديس يا سيدتي ما إندا لى زماناً كثيراً في خدمتكما ومن الآن سأكون خادماً لسيدى يسوع المسيح !

وهكذا بعد أن ودعها خرج متوجهًا إلى هناده (بلصفوره) إلى أن وصل الدير وقرع الباب وعندما سأله البواب من ي يريد قال له أنا أحد عبيد الله وإن أراد الله أن تكون راهبًا هنا لأخدمه بقية أيام حياتي . فامر الرئيس بدخوله الذي لما رأى حداثته ويشاشته وروحانيته

معهم أن ماس اليهم ليه وأعدوا وليمة عظيمة وأحضروا القديس بيمين واتفق أن تلك الزانية جلست بجواره وبدأت ذاتي له بفعل قبيح فتالم القديس وضربها لوقته بيده فصادفت قلبها وماتت فلما رأوا ذلك خافوا القديس خوفاً عظيماً وقالوا له أرحمتنا يا سيدى لنك نهلك . فأخذ القديس بيمين ماء وزيتاً في إناء وصلى عليهما ورش منه على وجهها ورشها بعلمة الصليب المقدس فقاموا لوقتها وكانه لم يصبها شيء وتنزعت ما عليها من حلٍ وحلل ثعينة وسجدت تحت قدمي القديس وهي تقول أغفر لي أيها الآب القديس لأنك أردت أن تبعدني عن طريق الشرير وبصلواتك المقدسة أتيت بي إلى التعيم الدائم من الآن . وهو أنا أريد الآن أن أكون طاهرة وإلى الأبد كي أثال نصيبي للملائكة مع العذارى الحكيمات ... فأرسلها القديس إلى دير عذارى وهناك لبست اسكيم الرهبنة وصنعت جهادات كثيرة لخلاص نفسها ببطولات القديس الآباء بيمين . بعد ذلك فكر القديس في نفسه قائلًا لماذا أنا الآن عند ذلك الرجل ومتوانياً عن خلاص نفسى ؟ لأقوم الآن وأطلب طريق الحياة وأهرب من هذا العالم الزائل . وأنه أقام تلك الليلة حتى أشرقت الشمس وإذا صوت من السماء يناديه قائلًا بيمين ! بيمين ! بيمين ! قم مسرعاً الآن وأكمل ماقررته في قلبك لتكميل مشيئة الله وأمض إلى هناده

اعترافه وجهاده :

في صباح أحد الأيام قام القديس مسرعاً وجاء إلى مدينة انصنا (شرق ملوي بجوار دير أبو حنس) ودخل القديس المجاهد الآثبا بيعين إلى الوالي أوتيانوس الذي كان قد عينه دقلديانوس وكان مجدًا في عذاب المسيحيين فصرخ القديس أمامه قائلاً : أنا نصراني علانيةً ومؤمن بالسيد المسيح ابن الله الأزلى ، أيها الملوك الكفرة إلى متى تعبدون هذه الأوثان النجسة التي قال عنها داود النبي أن الله الأمّ ذهب وفضة من عمل أيدي الناس لها أفواه ولا تنطق ، لها آذان ولا تسمع ، لها أعين ولا تبصر ، لها أيدي ولا تلمس ، لها أرجل ولا تمشي فليكن مثلها من يتكل عليها ويعيدها إما نحن المسيحيين إنما نعبد المسيح الهاشا ونخدمه ونقدسه لأنّه ملك الملوك ورب الآرياب ، ضابط الخليقة كلها ، عالٌ ومرتفع وهو القادر على هلاك الكفارة المعاندين وهملاكه .

قال الوالي أيها الجاهمل المثاقل لماذا تجرأت أن تتفق أمامي الآن ؟ أسرع وأذبح للآلهة لئلا تموت موتنا ردياً .
قال القديس أيها الجاهمل إن هذا لا يكون أن ترك إلى الحي القدس إلى بئر الدهور .

قال له أيها الأخ أتريد أن تصير راهبًا ؟ أجابه القديس بيمين ومن لي بهذا أيها الأب الـ كرم فقال له الرئيس أنظر يا ولدى لعلك تصنع هذا من ضيق حدث لك في العالم الزائل فيكى القديس كثيراً وقال يا سيدى أن مخلصي الصالح يعلم أنى لم آت إلى هنا بسبب ذلك . وفيما هما يتكلمان بذلك أقبل الأرخن بعد أن أعلمه زوجته بما حدث وصار يقبله ويبكي كثيراً قائلاً له ماذا فعلنا بك أيها القديس حتى تمضي وتدعنا يتسامي ؟ تعلم أنك عندنا أعظم من الأخ أو الولد وكل ما كان لي وضحته تحت تصرفك وقد بارك الله في أسرتي وأموالي منذ أتيتلينا فلن أدعك الآن . فلما رأى ذلك رئيس الدير قال للأرخن أيها الرجل الصالح أن هذا الابن من أول حياته وإلى الآن كان في خدمتك ومن الآن صار عبداً للرب يخدم السيد المسيح وعزاه من الكتب المقدسة وودعه بسلام .

رهبنة القديس :

لما رأى رئيس الدير اجتهد القديس بيمين وكترة انتسابه وأعماله الصالحة ، البسه الاسكيم المقدس فلمي القديس في الغضيلة كثيراً .

قال الوالى اخبرنى ايهما الرجل من اين انت . وما هو اسمك ؟ فاجابه باسم الاول نصارى و ما اسماء لى ابواى هو بيمين وانا اعترف باسم سيدى يسوع المسيح ومزمع ان انا لأجل اسمه القدس اتعابا كثيرة ومهما اردت ان تفعله فاقطله سريعا .

حيثند غضب الوالى جدا وامر ان يضرب بالمقارع ويحصل على الهبازين ويعاقب بالقاصم العذيبة .

ثم أمر الوالى جنوده ان يحضروا سريرا محمى بالنار ويضعوا القديس عليه ففعلوا كذلك ثم أمروا أن يملا طشت بالنار ويقلب على جسمه ، وفي كل هذا كان القديس صابرا على احتمال الآلام بمعونة الرب يسوع المسيح ماذ كان يصرخ قائلا : يا سيدى يسوع المسيح اعنى وخلصنى من تلك الشدائند العظيمة ولتدركنى رافتكم سريعا ايهما المجد ولتخليصنى كما خلصت الثلاثة فتية من اتون النار . خلصنى ايهما القادر على كل شيء لأن لك المجد الى الابد وللوقت اتاه رئيس الملائكة ميخائيل من السماء وكسر الهبازين فلم يحسبه ضرر وهكذا خلس القديس الانبا بيمين .

فصرخ الجندي انفسا نؤمن باليسوع ابن الله الحى القديس الانبا بيمين الذى ارسل له عونا سريعا من السموات وخلصه فرشمهم القديس بعلامة الصليب فبرئوا للوقت . ولما رأى الملك ذلك غضب جدا وامر ان يحمل القديس على سرير حديد ويربط بسلامل ويوقفه تعنة النيران ففعلوا هكذا ولم يحسبه اتم البتة ، وكان أحد الجندي قاسيا فالخذ سيفا من الحديد محمى بالنار كثيرا جدا وأدخله فى جوف القديس فقال له ايهما الرجل السكافر ملعون انت وال الساعة التى ولدت فيها ولم يتم القديس الانبا بيمين كلماته هذه حتى فتحت الأرض فاماها وابتلعته فلم يوجد وللوقت آمنت الجموع بالسيد يسوع المسيح ابن الله الحى الازلى له المجد :

خاف الوالى خوفا عظيما لما رأى تلك الآيات وامر ان يحمل على الهبازين مرة اخرى ففعلوا به كذلك الى آخر النهار حيث مضوا به الى السجن ، وفي اليوم التالى وصل كتاب الملك البار قسطنطين المؤمن باليسوع الى ثغر الاسكندرية بان تهدم البرابى والهياكل الوثنية وتبني ال碧ع القدس فى كل مكان . (توفي دقلديانوس وتولى الملك البار قسطنطين عام ٢١٣ م - ٦٧ ش) .

صورة الأمر الامبراطوري بوقف الاضطهاد .

من ١ - الامبراطور غالريوس مكسيميوس انفكتس
أوغسطن .

٢ - الامبراطور غالريوس قسطنطينوس بيروس فيلسكون
انفكتس اوغسطن .

٣ - الامبراطور قيصر فالريوس ليسيونس ، بيروس
فيلسكون اوغسطس الى شعب بلادهم سلام .

من الأمور الأخرى التي ربّيناها للصالح العام سبق
أن أيدينا الرغبة وكل شيء الى الحالة اللائقة بالقوانين
القديمة ونظام الرومانيين العام ولضياع رجوع المسيحيين
الذين هجروا ديانة آجدادهم ... الى حالة طيبة لأنّه قد
غلبت عليهم الفساد حتى إنّهم لم يتبعوا الفرائض القديمة
التي سبق أن أسسها آجدادهم ، بل أقاموا لأنفسهم قوانين
حسب أهوائهم . وهكذا اجتمعوا جماعات متفرقة من
أماكن مختلفة ولما أصدرنا هذا الأمر الملكي بضرورة
رجوعهم الى الفرائض التي أسسها الأقدمون خضع كثيرون
آمام الضطر ولكن عدداً وفيراً جداً تخضموا وتحملوا كل
أنواع الموت . ونظراً لأنّ كثيرين استمرّوا في حماقتهم

ونحن نلاحظ أنّهم لا يقدمون الأكرام لاله المسيحيين فمرعاة
لحبّتنا للبشرية وعادتنا الثابتة التي اعتدنا بموجبها
أن نصفح عن الجميع اعترضنا أن يشمل صفحنا هذه الأمور
أيضاً بكل سرور حتى يرجعوا الى مسيحيتهم مرة أخرى
ويعيدوا بناء الأماكن التي اعتادوا الاجتماع فيها على
شرط أن لا يعملوا شيئاً ضد النظام ... وفي رسالة أخرى
سوف نبين للولاة ما يجب اتباعه .

وبناء على هذا الصفع الذي أذعنناه يجب أن يتضرعوا
لله من أجل سلامنا وسلامة الشعب لكي يتم الصالح
لهم ولعامة الشعب في كل مكان لكي يعيشوا في بيوتهم
آمنين .

وإنه في اليوم السادس من شهر بُونه ظهر الرب
يسوع المسيح في رؤيا للقديس الأنبا بيمين وهو في
السجن قاتلاً له : لا تخف يا حبيبي بيمين فإنه كما اعترفت
وجاهدت على اسم القدس وأظهرته أمام الملوك والولاة
مكذا أنا مزمع أن اعترف به أمام أبي القدس وملاكته
الأطهار وتكون مباركاً ويبني باسمك بيعة تكون بركة

للسري والمجموع . لا تخف ها أنا معك الى أن تكمل جهادك .
امض الآن أنت وأبناؤك الذي من البلاص والأئبا بيفامون
الدمفاوى ومكسيموس الاهنائى وناؤپوسىوس الدجاوى
وبيسنياوس الى الشهداء المعتقلين واعلمهم ان شهادتهم قد
كملت وقد نالوا الاكليل الغير مضمحل وقبلت اتعسابهم
واصعدت شدائدهم امام الله ذكرها طيبا .

الآن يا حببى بيمين سيطرب الملك قسطنطين اليمان
المستقيم ويظهره وينال المؤمنين به مجدًا عظيما . ثم اعطاءه
السلام وباركه وقواه وصعد الى السماء بمحنة عظيم .

استيقظ الأئبا بيعين وهو متعجب كثيرا من تلك الرؤيا
مجداً الرب يسوع .

وفي اليوم الحادى والعشرون من شهر بژونه وصل
كتاب ثان الى الوجه القبلى من الملك البار قسطنطين يأن
تغلق البرائى ويبنى مكانها البئر المقدسة ويطلق الدين
في السجون باسم السيد المسيح ابن الله الحى فلما وصلت
تلك الكتابات بدأ الفرح العظيم وكان تهليل في السماء وعلى
الأرض لأجل ذلك الامر المقدس .

وكان عدد الذين في صحبة القديس بيعين ٧٢ شخصا
منتظرين الحكم بالموت ومضوا جميعهم الى دير خارج مدينة
اخيم يقال له حبسه . وكان هذا القديس يصنع
اعتسابا كثيرة وصلوات واصوات فوهبه الله نعمة شفاء
الامراض الشديدة واخراج الشياطين وشاع خبره في كل
مكان . حتى انه كان يضع يده على المرضى فيشفون .

شفاء الملائكة :

كانت لامرأة الملك ثاودوسيوس بروميسة علة عظيمة
داخل جسدها واتفقت أموالا كثيرة على الأطباء دون ان
تشفى ، فلما سمعت بخبر هذا القديس البصار والأنسان
الطوباوي الأئبا بيعين استاذنت الملك فأرسل في صحبتها
إلى مصر عساكر وأموال وتحف كثيرة . وبعد وصولها الى
النفر الاسكندري استعرت حتى جاءت الى مدينة اخيم
حيث يوجد القديس الأئبا بيعين .

اما سبب المرض فإنه بينما كانت الملكة تسمع قراءة
الكتب المقدسة والزامير والألحان الشجيبة وأقوال معلمى
البيعة الأرثوذكسية بكنيسة رومية الكبرى كان هناك
شمامس حسن القراءة شجى الصوت كثليعون في وقه

وألطف الشاب من أيديهم والكتاب بيده وسار به الى
 أورشليم وأمره أن يجلس هناك ويسبح الرب . أما الملكة
 لما رأت ما أمر به الملك لتفريقه في البحر حزنت جدا
 ودخلتها الألم الشديد وحزن القلب قائلة الويل لنفسى لأننى
 أهلكت نفسا بريئـة .. ذهبت الى مخدعها وأخذت تصلـى
 أيامـا كثيرة تسأـل الله اللـيل والنـهار أن يظهر للـملك الحـقيقة
 وكان ذلك منها بدموع غـزيرة وبكاءـ كثـير . وان الله الذى
 يـعرف قـلب كل أحد أرسـل مـلاـكه فـظـهر للـملك فى رؤـيا وأـخـبرـه
 أن ذلك الشـناس يـعد انسـانا طـاهـرا بـتوـلا وـان زـوجـته أـخـضرـته
 لـتـسـمع مـنـه الـكلـام الـالـهـي فـقط وـانـه لأـجل طـهـارـته اـخـطـفـه
 مـلـك وأـرـسلـه الى مـكـان يـسـبـحـ فيه اللـيل والنـهـار أمـاـنـتـه
 فـلم يـشـاء الـرب أـن يـعـطـيكـ نـسـلا عـلـى الـأـرـض لأنـكـ سـمعـتـ
 مـرـقـيـانـ فـيـطـسـ عـلـى الـمـلـكـةـ منـ بـعـدـكـ . وـسـوـفـ يـفـسـدـ
 الـأـمـانـةـ الـأـرـشـونـكـسـيـةـ وـيـهـلـكـ اللهـ عـاجـلاـ بـروحـ شـرـيرـ وـيـبـيـدـهـ .
 فـانـ ماـ قـالـتـ بـلـخـارـيـةـ هوـ كـنـبـاـ .. تـقـوىـ الـربـ معـكـ .
 مـلـماـ اـسـتـيقـطـ الـمـلـكـ أـخـبـرـ اـمـرـاتـهـ أـنـ صـفـحـ عـنـهاـ وـانـ الـمـلـكـ
 كـانـ مـرـضـهاـ يـتـزاـيدـ كـلـ يـوـمـ فـطـلـبـتـ مـنـهـ السـفـرـ إـلـىـ مصرـ
 وـقـالتـ لـهـ مـاـ سـعـتـهـ عـنـ خـبـرـ الـقـدـيسـ الـأـنـبـاـ بـيـمـينـ فـيـ

وـطـاهـرـ بـتـولـ وـقـدـيـسـ عـفـيفـ وـاـذـ رـأـتـهـ يـوـمـ ماـ يـرـتـلـ أـمـامـ
 صـورـةـ السـيـدةـ العـذـراءـ طـلـبـتـهـ لـيـتـلـوـ عـلـىـ مـسـاعـمـهـاـ
 الـكـتـبـ الـقـدـسـةـ وـيـفـسـرـ لـهـ الـكـتـبـ الـالـهـيـةـ فـاسـتـمـرـ فـتـرـةـ
 يـحـضـرـ عـنـدـهـاـ مـنـ باـكـرـ إـلـىـ عـشـيـةـ . وـكـانـ بـالـقـصـرـ فـتـاةـ تـدـعـىـ
 بـلـخـارـيـةـ أـخـتـ الـمـلـكـ ثـاؤـدـوـسـيـوـسـ .. قـالـتـ لـلـمـلـكـ بـكـلامـ
 النـعـيمـ أـنـهـ مـنـ وـقـتـ خـرـوجـكـ مـنـ القـصـرـ إـلـىـ حـضـورـكـ تـرـسلـ
 الـمـلـكـ لـاـنـسـانـ فـيـخـرـ وـيـنـامـ مـعـهـاـ وـاـذـ أـرـىـتـ أـنـ تـتـأـكـدـ
 فـاحـضـرـ الـيـوـمـ بـسـرـعـةـ . فـتـالـمـ الـمـلـكـ لـذـلـكـ وـفـكـرـ أـنـ يـصـنـعـ
 شـبـيـناـ .. أـمـاـ أـخـتـ الـمـلـكـ هـذـهـ فـهـيـ فـتـاةـ غـيرـ مـتـزـوجـةـ
 تـدـعـىـ الـبـتـولـيـةـ كـذـبـاـ وـأـحـبـتـ رـجـلـاـ مـنـ خـدـمـ الـقـصـرـ يـدـعـىـ
 مـرـقـيـانـ وـكـانـتـ تـتـقـصـلـ بـهـ سـرـاـ وـانـ الـمـلـكـ لـمـ تـوـافـقـ عـلـىـ
 هـذـاـ الشـرـ الـعـظـيمـ دـاـخـلـ الـقـصـرـ الـمـلـوـكـيـ فـأـخـبـرـتـ ثـاؤـدـوـسـيـوـسـ
 الـمـلـكـ عـنـ فـعـلـ اـخـتـهـ هـذـهـ .

وـأـمـاـ حـقـدـ بـلـخـارـيـةـ وـهـيـاجـ الـمـلـكـ أـخـفـيـ الـأـمـرـ لـحـينـ
 وـجـودـ فـرـصـةـ مـلـائـمـةـ . فـفـيـ ذـاتـ يـوـمـ بـيـنـماـ كـانـ الشـناسـ
 بـقـرـاـ الـأـنجـيـلـ أـمـامـ الـمـلـكـ وـيـفـسـرـ لـهـ مـنـهـ الـكـتـبـ وـمـعـهـ
 الـجـنـدـ فـاسـتـشـاطـ غـصـباـ وـتـقـاـولـ مـنـهـ الـكـتـبـ وـقـبـضـ عـلـيـهـ
 وـسـلـمـ لـلـقـائـمـ وـأـمـرـهـ أـنـ يـغـرقـهـ فـيـ الـبـرـ حـيـاـ وـكـتـابـهـ ..
 أـخـذـ الـجـنـدـ الشـابـ لـيـتـمـوـاـ أـوـامـرـ الـمـلـكـ وـعـنـدـ السـاحـلـ
 حـدـثـتـ الـمـعـجزـةـ .. اـضـطـرـيـتـ السـمـاءـ وـنـزـلـ مـلـكـ الـرـبـ

شفاء الأمراض وانه ودعها وطلب ان الصلاة لاجله
ولم يخبرها بأمر الملك .
سمع الآباء الرهبان بحضور الملكة فاستقبلوها بفرح
عظيم . وطلبـت مـقـاـبـلـةـ الـأـتـبـاـ بـيـمـينـ . وـاـنـهـ لـماـ اـسـتـدـعـوهـ
لـاجـلـهـ قـالـ لـهـ أـنـاـ رـجـلـ مـسـكـنـ جـالـسـ هـنـاـ طـالـبـاـ خـالـصـ
نـفـسـ . وـيـعـدـ الـحـاجـ شـدـيدـ قـامـ وـجـاهـ إـلـيـهـ . فـانـطـرـحـتـ
إـلـىـ الـأـرـضـ سـاجـدـةـ إـمـامـهـ قـائـلـةـ اـرـحـمـنـ يـاـ قـدـيسـ اللـهـ
الـأـتـبـاـ بـيـمـينـ فـاقـامـهـ قـائـلـاـ إـنـيـ رـجـلـ خـاطـئـ مـسـكـنـ بـائـسـ .
قـالتـ لـهـ إـنـ خـبـرـكـ شـاعـ فـيـ كـلـ الـأـرـضـ وـقـدـ جـنـتـ
لـقـشـفـيـنـيـ .

وـانـ الـقـدـيسـ أـخـبـرـهـ بـكـلـ مـاـ حـدـثـ مـعـ الشـمـاسـ وـقـالـ
لـهـ أـطـمـنـنـ فـانـ الـرـبـ إـلـهـ لـاـ يـدـعـ أـصـفـيـاتـ يـرـونـ فـسـادـاـ
وـقـدـ أـرـسـلـ مـلـكـ وـخـلـصـ الشـمـاسـ الـقـدـيسـ أـوسـاـرـيوـسـ
مـنـ رـمـلـ الـمـلـكـ وـلـمـ يـدـعـهـ يـرـمـونـهـ فـيـ الـبـحـرـ . وـقـدـ مـضـىـ بـهـ
رـوـضـةـ طـيـةـ فـيـ أـورـشـلـيمـ الـأـرـضـيـةـ وـهـ يـحـلـ كـتـابـ
الـأـبـوـغـلـمـسـيـسـ وـانـجـيلـ الـبـنـوـلـ يـوـحـنـاـ لـيـسـيـحـ اللـهـ وـيـمـجـدـ
طـبـلـةـ أـيـامـ حـيـانـهـ . إـمـامـ النـجـسـ بـلـخـارـيـةـ التـىـ سـلـمـتـ
أـعـسـاءـهـ لـلـشـيـطـانـ وـسـعـتـ بـكـ لـلـلـوـشـاـيـةـ عـنـدـ الـمـلـكـ بـسـبـبـ
تـوـبـيـخـكـ زـنـاهـاـ مـعـ مـرـقـيـانـ سـوـفـ يـهـلـكـهـ اللـهـ . إـنـاـ اـنـتـ
أـبـتـهـاـ الـلـكـةـ فـقـدـ اـغـلـقـ اـحـشـاءـهـ لـنـلـاـ يـكـونـ مـنـ نـسـلاـ

أسقف ميقاد :

في أول طوبه وفي عيد الشهداء باختصار خرج الرهبان
من الدير ومضوا إلى البيعة يحتفلوا بالعيد وكان هناك
أسقف مخالف سافرا مع الشيطان يتبعه شعب كثير وصنعوا
لهم شبه كنيسة يصلون بها . فلما نظرهم الآباء بيمين
منهم وأخذ يصلون للوقت نداء صوت من السماء قاتلا
بأبيين عزلاه الأشرار هم اشجار بلا ثمار اعصر اليهم
فتقوى القديس وقدم إلى أسقف المدينة وأخبره بذلك وإن
هوة الرب مع الأبرار ويمينه تحظدهم .

١

باب الستينى .

لم يحتمل الشيطان عدو الخير أعمال القديس ، فكان رئيس الدين مع بعض الرهبان الأشرار يدبرون حيلة لعدم محبتهم للقديس الأنبا بيمين . وكان في النهاية بلصقروره رجل ساحر كذاب يدعى حنا وكان القديس يعلم مافي باطنه بواسطة الروح القدس فزجره مريارا ووعظه بالأقوال الالهية . لكنه كان يحتقر القديس وأنه في يوم ما أخذ قليلا من عسل النحل وجعله في طبق وتكلم عليه باسم الشياطين وأصطحب معه أحد تلاميذه إلى القديس الأنبا بيمين وقال له ان عبدهك يوحنا يأمرك أن تأكل من هذا وإن القديس علم بالروح ما به من شرور فأخذ حنرا قديسا رضليا الاثنان معا وجلسا ثم رسم القديس على الاناء عالمة الصليب المقدس ثلاث مرات قائلا باسم الآب والابن والروح القدس الآله الواحد وأكل منه وأعطيا الصبي الذي كان مع الساحر فأكل منه أيضا وقال القديس الأنبا بيمين للساحر انك صنعت رحمة ونعمـة اذ أرضيـت شهـوتـي الـربـ الآـلهـ يـعـطـيـكـ أـجـرـكـ وكان يـظـنـ أـنـهـمـ سـيـمـوـنـونـ بـسـوـءـ فـعـلـهـ هـذـاـ .

فحاول مرة أخرى اذ أخذ قدرا آخر وملأه ماء وتلى

تق البرايا صانع كل شيء الذى كان مع بسوع بن جون شمل هؤلاء . . أيها الذى رفع على الصليب المقدس لصلتنا من خطيبانا انعم الان بخلاص هؤلاء وردتهم الى يمان المستقيم باسمك القدس لأجل بيعتك المقدسة واحدة الجامعة الروسولية كنيستك الارثوذوكسية التي تنتتها بدمك الطاهر لتكون شعبا واحدا . جسدا واحدا وروح قدسك ومعموديتك المقدسة الى الابد وإن القديس الأنبا بيمين لما أكمل صلواته ساروا اليهم وللوقت أرسل رب عليهم ريحًا فتبعدوا جميعا وطردوا ذلك الاسقف الخالف وهدموا كنيستهم ، وإن أسقف المدينة لما رأى ذلك الخلاص على يد قديسه الأنبا بيمين فرح كثيرا ومجروا الله ثم احتفلوا بعيد الشهداء ثم مضوا بسلام .

تسكياته :

استمر القديس في النسك والأصوات والصلوات وكان يصوم أسبوعا كاملا الى ان صار يصوم أربعين يوما ، وكان يزداد في النعمة كل يوم وكل حين كانهار ماء جارية .

عليه اسماء الشياطين عند باب قلية الأنبا بيمين وان ملك الرب ظهر للقديس وقال له سلام له يارجل الله المختار فان الساحر جنا نراد ان يقتلك بفعل الشياطين وان القديس رشم على الماء علامة الصليب المقدس ونجاه الله .

ظهور السيد المسيح له :

بعد جهاده الكبير واعصابه العديدة ظهر له السيد المسيح وأعطاء السلام قائلا افرح يا بيمين فهوذا الملائكة والقديسين يتظرون كمال جهادك وقد قرب انتقالك من هذا العالم الزائل وسيكون نياحك في القاسع من كيده وسوف يظهر في بيعتك عجائب في بلدة ابشوبيه التي ولدت فيها وأعطيه السلام وصعد الى السماء بعدل عظيم .

نياحته :

ما كان اليوم الثامن من كيده باكر أحضر القديس الاخوة ووعظمهم من الكتب المقدسة ثم قال لهم هؤلا في الغد سوف أخرج من هذا العالم الزائل وكان يشع

نورا . وفي اليوم التالي أسلم الروح بيد الرب الاله الى النعيم الابدى فصلى عليه الآباء الرهبان وباركوا الله قائلين تبارك يا يسوع صورة الاب . عنقود الحياة . المرشد جميع الآتين إليه بأمانة . الله الاله ديان الاحياء والأموات . مخلص العالم أكليل الشهداء وقابل أتعاب الصديقين . وانه صعد للوقت من جسده روائع طيبة وسمعوا أصوات الملائكة تطوب القديس الأنبا بيمين .

واهتم الاخوة بجسده الطاهر وكفنه بلفائف تقية ودفنه باكرام وناحروا كثيرا لانه كان لهم عزاء كبيرا وشفاء لكثرين .

وأظهر الله منه آيات وعجائب لا تحصى في شفاء المرضى . تطهير البرص . اخراج شياطين . تفتح عيون . وكل من كان يلتجأ الى بيته كان يشفى .

١٤

خلاص الساحر :

بعد نياحة القديس أنزل الله على الساحر أوجاعا عظيمة بسبب أعمال السحر حتى أنه صار كخشب محروقة . وكان يبكي ويقول الويل لي لأن هذه كلها أصابتي بسبب ما صنعته من سحر بالقديس بيمين . وأخذته محمولا الى البيعة .

تحدث في بيعة الأنبا بيمين أتى إلى البيعة ودهنه
السماهن بزيت القنديل وشفى للوقت وعاد صحيحاً ،
وأعطى عطايا كثيرة وهو يمجد الله وقديسه .

وكان في المدينة أيضاً امرأة بها مرض عضال لأن
بها شيطان فحملها أهلها إلى بيعة القديس واشتدا عليها
المرض حتى ظنوا أنها ماتت ولما وضعت بجواره ^{جسده}
تفقذت فرحة إذ شفيت وخرج منها ^{الشيطان} بصبها ألم البته .

يلوفيوس :

وأنا الحقير يلوفيوس لما كنت قظماني وكانت نفسى
تشتاق كثيراً إلى لباس الرهبنة ، وفجأة يوم دخلت للبيعة
فسمعت صوتاً يناديني يلوفيوس على ثلاثة مرات أباهى
العبد الصالح أن الفكر الذى همست به لا تقدر أن تقوم
به لأنها درجة عالية ... تحيرت وظلت أ أنه أبلس
المحال ... لكن خاطبني أيضاً ثلاثة مرات فتحققت أنه
من الله وأكملت الصلاة وخرجت معافى من مرض كنت
أعاني منه .

ومكنت أنا داود تلميذ القديس والأخوة في الصلاة
وفجأة ظهر لنا القديس الأنبا بيمين بمجد عظيم لا يوصف
ونقدم إلى هنا الساحر وقال له أتعرفني يا هنا ؟ قلت
كيف أعرفك يا سيدى بهذا المجد العظيم فقال له القديس
أنا هو بيمين عبد يسوع المسيح ! فلما سمع ذلك سجد
وقال أخطأت قدام الله وأمامك يا سيدى القديس لأنى
لم أقبل تعاليتك لي ، فاسألك الآن أن تخلص نفسى وتشفينى
لأن جسدى في عذاب شديد . فقال له القديس إذا
عرفت هل تعود إلى أعمالك الشريرة . قال وحق قوة
سيدى يسوع المسيح أنى لا أعود إلى ما كنت عليه فقال
له القديس إذا قمت باكر انزل إلى درج الكنيسة واستحم
من ماء البئر فتظهر من هذا الضurf الشديد وشرب قليلاً
من ماء اللقان وادهن جسدى من القنديل الذى أمام جسدى
وتشفى سريعاً ورشمه بعلامة الصليب فشفى وصار
فرحاً مسروراً وغفرت له خططيه وتاب ولم يعد إلى الشر
بقية حياته .

معجزات :

كان رجل مؤمناً من أهل مدينة فاو (محافظة قنا)
أقام سنتين لم يستطع الحركة فلما سمع بالعجبائب التي

وقسماً قلبها على المساكين فلقيت الآن لتنال الشفاء
ثم ان القديس أخذ خبزاً وصلى عليه وقال له خذ هذا
ودعهما تأكل منه يسيراً وهي تشفي وتسكون رحومة على
خليقة الله وتمد يدها للمساكين والمحاججين فالكتاب يقول
ما أعظم الرحمة في يوم القيمة وإن الرجل مضى فرحاً
واخبر ما بكل ما قاله القديس الأنبا بيمين ، وتابت عن
خطاياها وشفيت لفوقت .

اما انا الحقير يا روفيوس فمضيت الى احد الاديرة
ولبسست شكل الرهبنة والاسكيم المقدس وبعد ايام حضر
القديس الأنبا بيمين ففرحنا برؤيه كثيرا وكان يشدد
الرهبان بصلاته ويعزيمهم بأقواله .

بركة القديس الأنبا بنيان معنا جمدا ::

وللهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين :

+

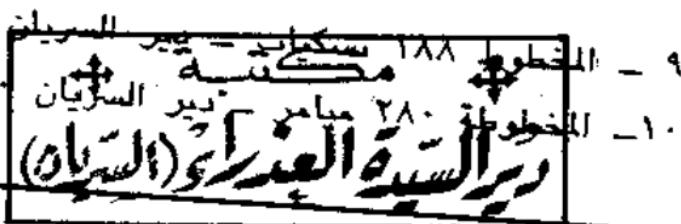
وبينما أنا في مدينة أخميم سمعت تاجرين يقولا
نعمضى في الفند الى هناية بلصقرة الى القديس الأنبا
بي minden لنتبارك منه . فحدثنى فكرى أن امضاى واسأله
يصللى على ، وفي الغد ذهبنا باكرا الى القديس وتقدم
التاجران ووضعوا ذهبا أمامه طالبيين أن يياركم
في ساركم وقال لهم انى لست محتاجا لهذا فأعطوه
لستحقيه ومضوا من عنده .

ستحققه وتحصى . فـ قال لـي حسـنا
فـ قدـمت إـلـيـه وصـنـعـت مـطـانـيـه . فـ قال لـي حـسـنا
مجـيـئـك أـيـهـا الـأـنـاءـ الطـاهـرـ يـارـوـفـيوـسـ فـ قـلـتـ هلـ تـعـرـفـنـي
أـيـهـا الـأـبـ . قـالـ لـي بـوـدـاعـةـ انـ عـبـيدـ اللـهـ ظـاهـرـونـ فـيـ كـلـ
مـوـضـعـ بـنـعـمـةـ الرـوـحـ الـقـدـسـ وـقـدـ رـأـيـتـكـ مـنـ وـقـتـ أـنـ
نـادـاكـ الصـوتـ دـاخـلـ الـبـيـعـةـ ثـلـاثـ مـرـاتـ وـمـنـ الـآنـ لـاـ تـكـنـ
ذـاـ قـلـبـينـ فـالـأـنـجـيلـ الـمـقـدـسـ يـقـولـ مـنـ يـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ الـحـرـاثـ
لـاـ يـنـظـرـ إـلـىـ الـوـرـاءـ فـقـمـ الـآنـ مـسـرـعاـ وـلـاـ تـقـرـأـنـيـ وـسـتـكـونـ مـنـ
جـمـلةـ خـدـامـهـ وـيـكـونـ لـكـ اـتـعـابـ تـفـوقـ مـنـ مـعـكـ فـيـ الـعـبـادـةـ .
وـأـنـيـ فـرـحـتـ كـثـيرـاـ بـهـذـاـ .

ثم جاء رجل من أخميم أرخن كبير وقال وهو يبكي
يا سيدى أرحم عبدتك فانها فى شدة عظيمة . فهداه
القديس وقال له إن الله انزل بها مذلة لأجل حماقتها

المراجع

- ١ - سنكسار الكنيسة القبطية ج ١ ، ٢ .
- ٢ - بستان الرهبان - دار النشر بنى سويف - طبعة ثانية .
- ٣ - مروج الآخيار في ترافق الأبرار - بيروت ١٩٨٠ م .
- ٤ - الرهبنة القبطية في عصر القديس أنبا مقار للقمص متى المسكين .
- ٥ - القديس أنبا بيمين ببرية شيهيت للأستاذ يوسف حبيب
- ٦ - مجلة السكرازة ٧٥ - ٧٦ - ١٩٧٧ - The Paradise of holy fathers E A wallis Budge Vol. I, II dictionary of Christian Biography Vol. IV Page 421. - ٧ - ٨



رقم الإيداع ٢٨/٢٨٠٠